تغطية خاصة : الاوضاع في سوريا والمعادلات الدولية والاقليمية والمساومات

الموسم الثاني
للانصات المركزي

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com

السنة 31
الاحد
2024/12/08
No. : 7970

استياء كردستاني

بغداد تتلكأ واربيل لاتبالي بصرف الرواتب

٢٠٢٤	
كانون الثاني	✓
شباط	✓
اذار	X
نيسان	X
ايار	✓
حزيران	✓
تموز	X
آب	✓
ايلول	✓
تشرين الاول	X
تشرين الثاني	X
كانون الاول	X

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

- **العراق واقليم كردستان**
- استياء كردستاني من تاخير صروف الرواتب
- يجب تصحيح مسار الحكم، لأن ثقة المواطن بالحكومة تدنت كثيرا
- مهرجان گلاويژ الثقافي الدولي يختتم فعالياته وسط إشادات واسعة
- اوضاع العراق في اروقة مجلس الامن الدولي
- رئيس الجمهورية : ضرورة تكثيف الجهود لاستبباب الأمن واستقرار المنطقة
- رئيس الجمهورية : ضرورة توسيع التعاون والشراكة مع القطاع الخاص
- السيدة الأولى تشيد بنتاجات معرض السليمانية الدولي للكتاب واهميته
- **رؤى وتحليلات سياسية حول العراق**
- مركز دراسات:العراق والمخاوف من التصعيد الحالي في سوريا
- العراق يرسخ دوره المحوري في دعم استقرار سوريا

- **المـرصــد التركـي و الملف الكردي**
- واشنطن لتركيا: أهمية حماية المدنيين والأقليات في سوريا
- د.محمد نور الدين: تركيا تستعدّ لطاولة التفاوض: حان وقت القطاف
- حسني محلي: وعادت تركيا إلى عادتها القديمة: "حلب ولاية عثمانية"
- رؤية تركية: المواجهة الكبرى شرق الفرات..

- **المرصد السوري و الملف الكردي: تغطية خاصة**
- قوات سوريا الديمقراطية: سنحمي أبناء المنطقة كافة
- بيان للرأي العام: سوريا تتعرض مجدداً لعدوان قوى ظلامية
- اجتماع الدوحة يدعو للحوار بين المعارضة والنظام السوري
- البيان المشترك لوزراء خارجية دول عربية ومسار أستانا بشأن سوريا
- بغداد ودمشق وطهران: «تهديد أمن سوريا» خطر عام على المنطقة
- البيت الأبيض: نراقب من كثب الوضع في سوريا
- القرار 2254مفتاح الحل الأميركي للوضع بسوريا..
- فورين بوليسي: لماذا ينهار نظام الأسد بهذه السرعة؟
- المجلة : سوريا بين الصراع على الأرض والمساومات وراء الكواليس
- لماذا يرفض بوتين التخلي عن سوريا؟
- وول ستريت جورنال: ماذا تستطيع إيران وحلفاؤها أن يفعلوا للأسد؟
- هشام ملحم: سقوط حلب والجبهة الطويلة من غزة إلى أوكرانيا
- هل المنطقة على فوهة بركان أم عتبة ترتيبات جديدة؟
- فاضل صحبت : الحكومة الجديدة وبناء جسور الثقة

العدد: 7970... 2024-12-08

استياء كردستاني من تاخير صرف الرواتب

شهدت مدينة السليمانية، يوم السبت ٢٠٢٤/١٢/٧ ، تظاهرات للمعلمين والموظفين احتجاجاً على تاخير صرف رواتبهم للاشهر ١٠، ١١، ١٢.ودعا المتظاهرون الى صرف رواتبهم وعدم تاخيرها اكثر من ذلك، كما رفعوا شعارات لانصافهم وصرف رواتبهم وضد تاخير رواتبهم لاكثر من شهرين.

ورغم قرار المحكمة الاتحادية وكذلك توصيات المزانية الاتحادية التي تقضي بصرف رواتب الموظفين في كردستان في وقته المحدد لكن بغداد تتلكأ بارسال المبلغ في نفس التوقيت عبر خلق مشاكل متعلقة بالتدقيق والتحضير فيما الجهة المتنفذة في مسالة الرواتب داخل حكومة اقليم كردستان تتعمد ايضا عدم الالتزام بالضوابط المتفقة عليها المتعلقة بالقوائم ومبالغها اضافة الى عدم الشفافية في مسالة الواردات غير النفطية الداخلية حيث سبق وان ابلغت بغداد ان تلك الواردات تبلغ حوالي ٣٠٠مليار دينار وهذا المبلغ يكفي لسد النقص الحاصل لتكملة المبلغ المقرر لصرف الرواتب وبحسب المصادر فان هذه الجهة المتنفذة تريد الحصول على مبلغي الشهر الحادي عشر والثاني عشر بغية اكمال المبالغ وصرف راتب شهرين فقط ،وهذه الاجراءات ولدت استياءا كردستانا عارما

حيال تلكوء بغداد ولامبالاة اربيل بمعاناتهم مع التذكير ان حكومة الاقليم لم تصرف في العام ٢٠٢٤ رواتب الشهر الثالث والرابع والسابع وتنوي عدم صرف راتب الشهر الاخير لهذا العام وبالتالي حرمان الموظف الكردستاني من ٤ رواتب في عام واحد وهذه الحالة مشابهة لنفس بقية سنوات عمر الكابينة التاسعة من قطع للرواتب او عدم صرفها اصلا .

الواردات غير النفطية تكفي لسد النقص

ووفقا لمتابعة صحفية اجراها موقع PUKMEDIA، فإن الحكومة الاتحادية ارسلت الاسبوع الماضي مبلغ ٧٦٣ مليار دينار لرواتب الموظفين للشهر العاشر من العام الحالي بينما تحتاج حكومة الاقليم الى ٩٩٨ مليار لصرف رواتب شهر واحد.

واذا قامت الحكومة الاتحادية بارسال مبلغ ٧٦٣ مليار لكل شهر فإن المبلغ سيكون ٢ ترليون و٢٨٩ مليار دينار.من جانبها تقول حكومة اقليم كوردستان بانها تحتاج لكل شهر من الاشهر الثلاثة الى ٩٩٨ مليار دينار واجمالي المبلغ يكون ٢ ترليون و٩٩٤ مليار دينار، اي يبلغ مقدار العجز ٧٠٥ مليار دينار.

ووفقا للارقام الى قدمتها وزارة المالية في حكومة اقليم كوردستان فإن الواردات غير النفطية تبلغ شهريا أكثر من ٣٠٠ مليار دينار، لذا فإن الحكومة تستطيع سد النقص الحاصل في اموال الرواتب للاشهر الثلاثة او شهرين على الاقل.

على حكومة الاقليم سد عجز الرواتب من وارداتها

ورغم مرور اكثر من اسبوع على ارسال مبلغ ٧٦٣ مليار من قبل وزارة المالية لاتحادية الى الاقليم، الا ان حكومة الاقليم لم يتسلم المبلغ ولم يعلن عن قائمة الرواتب.

يقول هريم كمال اغا رئيس كتلة الاتحاد الوطني في مجلس النواب خلال تصريح ل PUKMEDIA: "اكد محمد شياع السوداني في جواب تم توجيهه من قبلنا ان الاقليم لم يلتزم بقرار المحكمة الاتحادية وقانون الموازنة الاتحادي وهذا ما تسبب في تاخير رواتب موظفي اقليم كوردستان».واضاف «يجب على حكومة الاقليم سد عجز تمويل الرواتب الذي يبلغ ٢٥٠ مليار دينار شهريا من وارداتها».

الكتل الكوردستانية تقاطع جلسة مجلس النواب

الى ذلك قاطعت الكتل الكوردستانية جلسة مجلس النواب التي كان من المقرر عقدها يوم الخميس ٢٠٢٤/١٢/٥، وبذلك لم يكتمل النصاب وتأجلت الجلسة الى يوم السبت.وقال د. بريار رشيد عضو مجلس النواب عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني، في تصريح لـ PUKMEDIA: «بسبب إخراج فقرة مناقشة مشروع تعديل قانون الموازنة من جدول أعمال الجلسة، قاطعنا كالكتل الكوردستانية جلسة مجلس النواب».

وأضاف: «هذه المقاطعة أدت الى عدم اكتمال النصاب القانوني ما اضطر رئاسة المجلس لتأجيل الجلسة الى يوم السبت المقبل».

يجب تصحيح مسار الحكم، لأن ثقة المواطن بالحكومة تدنت كثيرا

أكد المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني، أن جلسة برلمان كوردستان ستبقى مفتوحة لحين التوصل الى اتفاق سياسي حول منصب رئيس البرلمان والمناصب الأخرى، مشيرا الى أن الاتحاد الوطني الكوردستاني بذل جهودا مضنية لتنفيذ قرار المحكمة الاتحادية العليا بشأن رواتب موظفي اقليم كوردستان وتوطينها في المصارف الحكومية العراقية.

وقال سعدي أحمد بيره المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني، في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني PUKMEDIA: «ليس هناك أي موعد أو برنامج محدد حتى الآن لاجتماع الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكوردستاني، ولكن الاجتماعات مستمرة وأبوابنا مفتوحة أمام أي طرف يريد الاتفاق معنا».

وأضاف سعدي أحمد بيره: «جلسة برلمان كوردستان ستبقى مفتوحة لحين توصل الأطراف الى اتفاق سياسي حول انتخاب رئيس برلمان كوردستان، ومن هناك ستتم المباشرة باختيار مناصب التشكيلة الحكومية الجديدة».

الاتحاد الوطني سعى لتنفيذ قرار المحكمة الاتحادية

وأوضح المتحدث باسم الاتحاد الوطني الكوردستاني، أن «الحملة الانتخابية للاتحاد الوطني الكوردستاني كانت عبارة عن برنامج شامل من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والأمنية ومسائل إيجاد فرص العمل وحل مشكلات النساء وهجرة الشباب، وذلك بتصحيح مسار الحكم، لأن ثقة المواطن بالحكومة تدنت كثيرا، لذا علينا مراجعة أدائنا وتصحيحه».

وحول مشكلة تأخير توزيع رواتب موظفي ومتقاعدي اقليم كوردستان، قال سعدي بيره: «الاتحاد الوطني بذل جهودا مضنية من أجل تنفيذ قرار المحكمة الاتحادية العليا وتوطين رواتب موظفي الاقليم في المصارف الحكومية العراقية، ولكن للأسف، رغم أن أخبار توزيع الرواتب تنشر باستمرار في القنوات الاعلامية للحزب الديمقراطي الكوردستاني، ولكن حتى الآن غير معلوم هل سيتم صرف الرواتب أم لا، وهذا ولد عدم ثقة لدى متقاضي الرواتب، فلو تم تنفيذ قرار التوطين من قبل لما وصل الوضع الى ما هو عليه الآن».

مهرجان گلاوێژ الثقافي الدولي يختتم فعالياته وسط إشادات واسعة

اختتمت مساء السبت ٢٠٢٤/١٢/٧، فعاليات مهرجان گلاوێژ الثقافي الدولي في دورته الـ٢٧، بمشاركة ١٨٠ كاتبا وأديبا، وتقديم ١٧٢ نتاجا أدبيا وثقافيا من الشعر والقصة والبحوث، حيث تم توزيع الجوائز على الأوائل.

استهل مراسيم اختتام المهرجان بحفل غنائي، ثم قدم الشاعر المصري د. مسعود الشومان باقة من أشعاره.

وألقت د. إبتسام إسماعيل رئيسة مركز گلاوێژ الثقافي والمشرفة على المهرجان، كلمة ختامية، تقدم فيها بالشكر الى كل من ساهم في إقامة مهرجان گلاوێژ الدولي بهذا النجاح الباهر، حيث كان بمثابة كرنفال، بالحضور الواسع الذي شهده، وبشهادة العديد من المختصين والمعنيين بالشأن الثقافي.

وقالت: «سنعمل على معالجة النواقص في المهرجانات القادمة، وسيكون گلاوێژ دوما منبرا للجميع، وسيستمر من أجل هيبة الكلمة»، مجددة ترحيبها بضيوف المهرجان، حيث شارك فيه ١٨٠ شخصية ثقافية وأدبية من الدول العربية والأوربية ودول الجوار والعراق وكوردستان، وشاركوا بـ ١٧٩ نتاجا أدبيا من البحوث والقصص والقصائد الشعرية.

بعدها تم منح جائزة كوردستان الذهبية للكاتب والروائي العربي الجزائري المعروف واسيني الأعرج، من قبل الكاتب والصحفي ستران عبدالله.

كما تم جائزة گلاوێژ الذهبية للشاعر الكوردي المعروف جمال غمبار، من قبل الدكتورة ابتسام إسماعيل رئيسة مركز گلاوێژ الثقافي.

من ثم قدمت جوائز تكريمية للمساهمين في نجاح المهرجان، وهم كل من: (مؤسسة كوردسات الاعلامية، صحيفة كوردستانى نوى، فضائية شعب كوردستان، مطبعة كارو، فرقة أوركسترا السليمانية، فرقة السليمانية الشعبية، الفنان التشكيلي محمد فتاح، تحسين توفيق، قاعة قصر الفن، فندق كراند مليونيوم).

وأعلن اسم الفائزين الأوائل للنتاجات المقدمة باللهجة البادينية، وهم:

جائزة الأول في البحوث: ريبر كوردو

جائزة الأول في القصة: كاهين كاني

جائزة الأول في الشعر: ملت محمد محسن

من ثم ألقيت كلمات لجان التقييم للنتاجات المقدمة للمهرجان من البحوث والقصص والشعر، وقدمت جوائز للثلاثة الأوائل في كل مجال، كالآتي:

جائزة البحوث: الاول سرور سعدالله صالح، الثاني شكار وفا محمود، الثالث محمد نبي.

جائزة القصص: الأول عادل قادري، الثاني صهيب علي، الثالث رنج رسول رضا.

جائزة الشعر: الاول كريم شريف، الثاني أكرم هواس، الثالث دلشاد كاواني.

وبذلك انتهت فعاليات مهرجان گلاوێژ الثقافي الدولي، الذي بدأ يوم خميس ٢٠٢٤/١٢/٥، في قصر الفن بمدينة السليمانية، تحت شعار (من أجل هيبة الكلمة، گلاوێژ مستمر)، بحضور رسمي وثقافي واسع، واستمر على مدى ثلاثة أيام.

قوباد طالباني: مهرجان گلاويژ الدولي أحد مفاخر كوردستان والسليمانية

وتحت شعار (من اجل هيبة الكلمة، گلاويژ مستمر)، بدأت مساء الخميس ٢٠٢٤/١٢/٥ في قصر الفن بمدينة السليمانية، فعاليات مهرجان گلاوێژ الثقافي الدولي بدورته الـ٢٧، بحضور السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد ووزير الثقافة في حكومة اقليم كوردستان وشخصيات سياسية وثقافية وأدبية والعديد من الضيوف على مستوى الاقليم والعراق والمنطقة والعالم.

بدأ المهرجان بالوقوف دقيقة صمت لشهداء الكلمة والخندق والموقف، ثم ألقت د. إبتسام إسماعيل كلمة ترحيبية باسم مركز گلاوێژ الثقافي والأدبي، رحبت فيها بالحضور، مؤكدة أن مهرجان گلاوێژ الدولي مستمر منذ ٢٧ عاما كمناسبة ثقافية مهمة بجهود المنظمين والمخلصين.

كما ألقيت رسالة وزير الثقافة والشباب في حكومة الاقليم، الذي رحب فيها بالضيوف وأعرب عن أمله بالنجاح المطرد للمهرجان، الذي يخدم الثقافة واللغة الكوردية.

ثم ألقيت كلمة قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان من قبل وزير الثقافة محمد حمه سعيد، حيث أكد فيها أن «مهرجان گلاوێژ إحدى مفاخر اقليم كوردستان ومدينة السليمانية، كما هو جزء مهم من هوية عاصمة الثقافة ونابع من روح وتاريخ هذه المدينة، التي كانت دوما منذ تأسيسها وحتى الآن، مركزا للشعر والأدب والثقافة في كوردستان».

وأضاف قوباد طالباني: «جميع المدن والدول في تحول مستمر من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ولكن ما يدوم هو الهوية التي يتم الحفاظ عليها جيلا بعد جيل، فالسليمانية التي حافظت على مدى قرنين من الزمن، على هويتها كعاصمة للثقافة، كذلك مهرجان گلاوێژ مصون كجزء من هذه الهوية، وهو في تطور مستمر».

واوضح نائب رئيس الوزراء قائلا: «ما هو مبعث اعتزاز للسليمانية، وسط هذه المنطقة المضطربة والمعقدة، فإن حرية الرأي والتعبير فيها حق مكفول، وهذا أحد أكبر مكتسبات الانتفاضة وسنعمل على توسيعه وسننهي النواقص والتقصير في

هذا المجال، ونسعى جاهدين لضمان معيشة الكتاب والمثقفين، وعدم وضع حدود وموانع لنتاجاتهم».

من ثم قدمت وصلة غنائية من قبل المطرب دياري قرداغي بمشاركة فرقة أوركسترا السليمانية، واختتمت الجلسة الافتتاحية للمهرجان بإلقاء الشاعر الكوردي المعروف جمال غمبار، باقة من قصائده الشعرية.

إشادات واسعة للكتاب والمثقفين

الى ذلك أشاد كتاب ومثقفون مشاركون بإقامة مهرجان گلاوێژ الثقافي الدولي في دورته الـ٢٧، الذي بدات فعالياته الخميس ٢٠٢٤/١٢/٥، ويستمر لثلاثة أيام، لما له من دور في تطوير المسيرة الثقافية والأدبية في اقليم كوردستان والعراق عامة.

وفقد أكدت خيال الجواهري ابنة الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري، أن مهرجان گلاوێژ يعتبر عرسا ثقافيا للأدباء والمفكرين وان استمراره طوال السنوات الـ٢٧ الماضية هو إنجاز للكرد ومدينة السليمانية وإقليم كوردستان .

وقالت خيال الجواهري في تصريح لموقع (المسرى): «مهرجان گلاوێژ له مدلولات ومعان خاصة للاهتمام بالثقافة والأدب، كونه يعمل على جمع المثقفين والأدباء والمفكرين من كل أنحاء العالم لطرح نتاجاتهم وأفكارهم بكل حرية»، مبينة أن مهرجان گلاوێژ له أهمية خاصة عندها، وأنها المرة الثانية التي تشارك فيه وتزور محافظة السليمانية، معربة عن سرورها بهذا التنظيم والاستقبال وهذا الحضور اللافت والمتميز للأدباء والمفكرين، وكذلك التنظيم الرائع لإدارة المهرجان، حيث استضافت شخصيات من ٢٠ دولة عربية وأجنبية إلى المهرجان منها مصر والجزائر ولبنان ومن داخل العراق وغيرها».

وأضافت خيال الجواهري، أن «مهرجان گلاوێژ يعني استمرار السليمانية بإعلاء هيبة الكلمة والاهتمام بالمثقفين وتسليط الضوء على الإرث الثقافي للأدباء والمثقفين والمفكرين، بمعنى أنه نظم في الأساس لرائدي الفكر والأدب في داخل العراق وخارجه كوردا كانوا أم عربا غيرهما».

يجب أن نفتخر بالسليمانية

من جهته أكد الشاعر جابر الجابري ، أن مدينة السليمانية كنز للإبداع والثقافات المختلفة، ومتنفس لإحياء الأرواح والنفوس .

وقال الجابري للمسرى، إن «مدينة السليمانية لها تاريخ طويل في مجال الفكر والإبداع والثقافة والادب والمعرفة، واليوم في هذا المهرجان (گلاوێژ) تحولت إلى حاضرة فكرية وعلمية»، مبديا فخره وسعادته بانها «واحدة من محافظات العراق وكوردستان، ومن الواجب علينا ان نفخر بها جميعا».

واضاف: «الحركة الثقافية التي أطلقتها السليمانية اليوم متمثلة بمهرجان گلاوێژ في دورته الـ ٢٧، لهو مؤشرعلى النجاح، خصوصا هذا الحضور الكبير واللافت للشخصيات الادبية والثقافية والمفكرين من عدة دول».

المهرجان يشجع على التلاقح الثقافي

بدوره وصف الكاتب والباحث إيهاب عنان سنجاري مهرجان گلاوێژ الدولي المقام حاليا في السليمانية بالمهرجان الكبير والمهم الذي ينتظره الأدباء والمفكرون والفنانون إقامته سنويا بفارغ الصبر .

وقال سنجاري للمسرى، إن «فقرات وفعاليات مهرجان گلاوێژ متنوعة ويشارك فيه شعراء وفنانون وإدباء من داخل العراق وخارجه وحتى من دول اجنبية، وهذا بحد ذاته أكسبته طابع الدولية، بالتالي يشجع على التلاقح الثقافي بين الثقافات والافكار المختلفة»، موضحا ان «الشعب الذي ينظم هكذا مهرجانات فهو بدون شك صاحب ذوق ومكانة ادبية

وثقافية كبيرة ومحب للفن والأدب والإبداع».

واضاف: «مهرجان گلاوێژ ليس مختصا بالنخبة فقط وإنما يستدرج بين أحضانه الطالب والمحب للشعر والفن والموسيقى والمعارض التشكيلية، كلها فعاليات لن تجدها إلا في مهرجان گلاوێژ في السليمانية».

السليمانية أرض خصبة للإبداع

وأوضح الروائي والناقد علي السوداني، أن أهمية مهرجات گلاويژ تكمن في لقاء المثقفين والكتاب والأدباء وغيرهم تحت سقف واحد للخروج فيما بعد بتلاقح ثقافي .

السوداني أشار للمسرى إلى أن «هذا الجمع الذي نراه في مهرجاك گلاويژ اليوم، يعطينا انطباعا كبيرا عن حب هذا الشعب للأدب والثقافة والفن، وكذلك الجهد والتعب للقائمين عليه من أجل تنظيمه واستضافة هذا الجمع الكبير من داخل البلد ومن خارجه»، مبينا أن «الذي لاحظناه هنا في المهرجان ان هناك أشخاصه من ذوي الخبرة من حيث التنظيم والإعداد وغيرها «.

ونوه الى أن «مهرجان گلاويژ هو إضافة أخرى إلى تاريخ نضال وكفاح هذا الشعب الكردي العريق وتاريخ أدبه أيضا، وهو بدون شك سيضيف الكثير لمدينة السليمانية وشعب كردستان، لأن هذا دليل على امتلاكه ارضا خصبة للإبداع «.

گلاويژ إمتداد لتوسع الفكر الانساني

أما الشاعر جمال غمبار، فقد أكد أن مهرجان گلاويژ في دورته هذه والدورات السابقة، يعتبر رافدا ثقافيا أساسيا يصب في مصب الإبداع في كوردستان وفي المجالات الأدبية والثقافية والفنية المختلفة.

وقال غمبار في حديث خاص للمسرى: «نرى الآن مهرجان گلاويژ الأدبي أصبح مهرجانا دوليا وبهذا تعدى حدود المحلية بأن يكون على مستوى مدينة السليمانية وكوردستان والعراق فقط، لذلك نستطيع القول أنه أصبح مبعث فخر للثقافة في كوردستان»، مشيرا إلى ان «هذا التوسع في التنظيم والاستضافة لهو توسع في مجال الفكر الإنساني والثقافي ويحسب لمدينة السليمانية».

وبين أن «ما يميز هذا المهرجان انه بعث دعوات لمثقفين وأدباء في دول مثل فرنسا والدانمارك والسويد، هذا بالإضافة إلى الدول العربية، غير ناسين مثقفي وكتاب وأدباء العراق، لذلك يعتبر المهرجان فخرا عظيما للرافد الثقافي الكوردستاني والعراقي».

المهرجان عمل حضاري

وأكد الفنان التشكيلي عماد عاشور، أن مهرجان گلاويژ يحمل في طياته جمال مدينة السليمانية بالإضافة إلى انه يعمل على تقريب المثقفين من بعضهم للخروج بتلاقح ثقافي بين الثقافات المختلفة .

واشار عاشور في حديث خاص للمسرى إلى ان «مهرجان گلاويژ الـ٢٧ بفعالياته وفقراته المختلفة هو عمل حضاري يعمل على جمع ومشاركة الفنون مع بعضها ، فعلى سبيل المثال الفن التشكيلي يشارك في الحوار مع الفنون الأخرى ومن مختلف الثقافات بشكل متناغم مع القصة والشعر والرواية والقصيدة والعمل النحتي، كلها مقومات تعزز الثقافة دورها مجتمعة تحت سقف مهرجان كلاويز «.

وأضاف أن «هذا الاجتماع جميل بقدر جمال مدينة السليانية وطيب أهلها وكرم ضيافتهم"، معربا عن أمله بتطور مدينة السليمانية اكثر واكثر ودوام النجاح لمنظمي المهرجان».

اوضاع العراق في اروقة مجلس الامن الدولي

نص إحاطة الممثل الأممي الخاص د. محمد الحسّان في الاجتماع 9803 لمجلس الأمن ٠٦ ديسمبر ٢٠٢٤

«معالي رئيس مجلس الأمن، روبرت وود،

أصحاب السعادة أعضاء المجلس الكرام،

السيدات والسادة المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

أتشرف أن أقدم هذه الإحاطة، وهي الأولى أمام مجلسكم الموقر، منذ أن توليت منصب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة للعراق ورئيس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، شاكراً ومثمناً لكم جميعا وللأمين العام للأمم المتحدة ولحكومة العراق والكويت الثقة الممنوحة، والتي آمل أن أكون أهلا لها وأمينا عليها.

العراق اليوم أكثر أمانا واستقرارا

وأستهل حديثي بالقول، كما سمعتم مرات عديدة، أن العراق اليوم ليس هو العراق قبل عشرين عاما، أو حتى قبل خمسة أعوام، العراق اليوم هو أكثر أمنا واستقرارا وانفتاحا من ذي قبل وذلك رغم التحديات المتعددة التي

يواجهها. لا يخالجني أدنى شك أن هذا البلد العريق الضاربة جذوره في عمق التاريخ ومهد الحضارة البشرية لقادر على تجاوز الأزمات ومواجهة التحديات نحو رسم مستقبل أكثر أمانا وإشراقا وأملا.

ومنذ الإحاطة السابقة، والتي تم تقديمها أمام مجلسكم الموقر في مايو من هذا العام من قبل زميلتي السيدة جينين-هينيس بلاسخارت، والتي أحييها على كل ما قامت به وبذلته من جهود مخلصة، هناك بعض التطورات الإيجابية، والتي أتيحت الفرصة لي كي أشهدها، ومن أبرزها ما يأتي:

التعداد السكاني من الانجازات البارزة

النجاح في إجراء التعداد السكاني الوطني في ٢٠ نوفمبر من هذا العام، والذي هو من الإنجازات البارزة في العراق، حيث حظيت بفرصة متابعة التعداد بمعية رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، وكان هذا أول تعداد شامل على مستوى العراق، يضم إقليم كردستان العراق، منذ عام ١٩٨٧، حيث تشير النتائج الأولية إلى أن عدد سكان العراق قد تضاعف تقريبا فيما يزيد عن ثلاثة عقود، ليصل إلى أكثر من ٤٥ مليون نسمة، وهو ما سيمكن صناع القرار في هذا البلد من التخطيط بناء على حقائق وأرقام موثوقة.

إبقاء العراق خارج الصراع الإقليمي

الزملاء الأعزاء،

ثمة تطور رئيسي آخر، بعد ما يقرب من عام من شغور المنصب ومحاولات متعددة لم يحالفها النجاح، تم انتخاب رئيس جديد لمجلس النواب العراقي في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر، وهو منصب مهم لتعزيز الحوار البرلماني حول التشريعات المطلوبة بصورة عاجلة للوفاء باحتياجات الشعب العراقي.

والتزاماً منه بتحسين الخدمات، يستمر رئيس الوزراء، السيد السوداني بالاستثمار بشكل مكثف في مشروعات البنية التحتية الكبرى في جميع أنحاء العراق.

وتشمل هذه المشروعات بناء وتطوير الطرق والجسور والمدارس وشبكات النقل، والتي تهدف إلى تحسين الخدمات وتوفير فرص العمل وتحسين حياة العراقيين.

في منطقة «مشتعلة»، أبدت الحكومة العراقية عزماً قوياً على إبقاء العراق خارج الصراع الإقليمي الآخذ في الاتساع، مع الوقوف بثبات كصوت قوي للسلام والاستقرار الإقليميين. كما دعا رئيس وزراء العراق السيد السوداني باستمرار إلى وضع حد للتوترات الإقليمية، مؤكداً على ضرورة احترام سيادة العراق وسلامة أراضيه.

وبالنظر إلى ما هو أبعد من الصراعات الحالية، تسعى الحكومة العراقية أيضاً إلى وضع نفسها كممر حيوي للنقل والطاقة والتجارة، والاستفادة من الشراكات الإقليمية. وتؤكد تلك المبادرات على جهود العراق لتعزيز التكامل والازدهار الإقليميين، وهو ما يبعث على الأمل ويجلب الفرص.

الانتخابات تطور إيجابي في اقليم كوردستان

لقد تحقق تقدم إيجابي كذلك في إقليم كردستان العراق. فبعد عامين من المفاوضات المطولة والتأخير، جرت انتخابات برلمانية في إقليم كردستان العراق، وبذلك تمت إعادة إرساء شرعية المؤسسات في الإقليم.

وشهدت بنفسي في ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر في أربيل ودهوك عمليات تصويت جيدة التنظيم وسلسة في أكثر من ٧٠٠٠ محطة اقتراع.

ومع إدلاء أكثر من مليوني شخص بأصواتهم، وصلت نسبة إقبال الناخبين إلى ٧٢٪، بزيادة مقدارها ١٢٪ عن الانتخابات السابقة. وقد حظيت المساعدة الانتخابية لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) بتقدير واسع من سلطات الإقليم والسلطات الاتحادية، بما في ذلك المفوضية العليا المستقلة للانتخابات؛ وهو دعم كان له دور فعال في غرس الثقة وتعزيز قدرات العراق الفنية المتعلقة بالانتخابات. وهو أمر ينبغي للأمم المتحدة أن تكون فخورة به.

وأغتنم هذه الفرصة لأهنئ العراق والأمم المتحدة وموظفي المساعدة الانتخابية العاملين في يونامي على الجهود المتفانية.

وتجدر الإشارة إلى أنه من بين ١٠٠ مقعد برلماني، تمكنت النساء من الحصول على ٣١ مقعد، وهو ما يزيد عن الحد الأدنى للكوتا وهو ٣٠٪. ومع استمرار المفاوضات بين الأحزاب السياسية لتشكيل حكومة جديدة لإقليم كردستان، فإن الأحزاب السياسية عليها مسؤولية تمكين النساء من الوصول إلى المناصب السياسية والحصول على مقعد على الطاولة.

وفي الوقت ذاته، كانت زيارة رئيس وزراء العراق السيد السوداني إلى أربيل بعد الانتخابات خطوة مهمة نحو تعزيز الحوار المشترك لمعالجة العديد من القضايا المهمة بين الجانبين.

الفساد المستمر والممنهج يشكل تهديدا

السيد الرئيس،الزملاء الأعزاء،

هذه كلها تطورات إيجابية، لكن يخفف من وقعها ذلك التهديد الذي يشكله الفساد المستمر والممنهج على الرغم من جهود الحكومة للتصدي له. ومع تكرار النقاش العام حول الفساد في العراق، ومشاركة السياسيين على نطاق واسع في هذا النقاش، إلا أن قضية الفساد لا تزال سائدة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العراق. وتحتاج البلاد إلى تغييرات وإصلاحات شاملة من شأنها تدعيم المساءلة وتعزيز الكفاءات وتحسين الشفافية وتحصين أنظمة الحوكمة. وأثق تماماً بأن الحكومة تتخذ خطوات واعدة في هذا الاتجاه.

وفي حين أن تعزيز مؤسسات الدولة للتصدي للفساد أمر بالغ الأهمية، فإن تدعيم مؤسسات الدولة التي تعزز حقوق الإنسان وتساندها أكثر أهمية في بلد يبتعد عن ماضيه المظلم. ويتطلب ذلك مؤسسات قوية تحمي الحقوق والحريات الأساسية للشعب.

وبالنظر إلى الدور الحاسم الذي تضطلع به المفوضية العليا لحقوق الإنسان العراقية – وهي المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان المنصوص عليها دستورياً في العراق – فإن اختيار مجلس مفوضين جديد، لا يزال معلقاً للأسف.

وكان تفاعل العراق البناء مع لجنة القضاء على التمييز العنصري في آب/أغسطس خطوة إيجابية. والمهم الآن هو أن ينفذ العراق توصيات اللجنة مما يعد خطوة حاسمة لتعزيز حماية التنوع الغني في العراق. وأنا أثق تماماً ولدي إيمان قوي في قدرة العراق على ذلك.

تعديل قانوني الأحوال الشخصية والعفو العام

السيد الرئيس،الزملاء الأعزاء،

إحدى القضايا التي أثارت الكثير من النقاش العام والاهتمام الدولي هي التعديلات المقترحة على قانون الأحوال الشخصية العراقي. وهو مسعى مهم يمكن أن يكون له آثار بعيدة المدى على النساء والأطفال.

لقد تواصلنا بصورة مكثفة مع الأطراف المعنية العراقية، مؤكدين على الحاجة إلى إجراء حوار بناء وشامل للجميع بشأن هذه المسألة؛ كما أكدنا على أن أي إصلاحات لقانون الأحوال الشخصية ينبغي أن تتماشى مع التزامات العراق وتعهداته الدولية في مجال حقوق الإنسان، ولدي ثقة كذلك في قدرة العراق على ذلك.

وفي بلد يسعى إلى التعافي من الصراعات الداخلية والإرهاب، تقع المسألة المحورية المتعلقة بالعدالة والمحاسبة في صميم الموضوع. وتجري حالياً مناقشة تعديلات قانون العفو العام في مجلس النواب العراقي. ويمكن أن تكون أحكام العفو سبيلاً لتعزيز المصالحة ورد مظالم المسجونين ظلماً.

ولكي نكون واضحين، ينبغي تقديم المسؤولين عن الفظائع إلى العدالة. وفي الوقت نفسه، ينبغي تحقيق العدالة بطريقة عادلة ومتناسبة.

تهيئة الظروف لعودة النازحين من الإيزيديين وغيرهم

للأسف لا يزال الأثر الذي تركه داعش، سيدي الرئيس والزملاء الأعزاء، في العراق واضحاً في المخيمات التي تستضيف آلاف النازحين، ومعظمهم من الأيزيديين. وقد شاهدت بنفسي الظروف المعيشية القاسية التي يستمر هؤلاء الأشخاص في تحملها والحياة فيها. وهو أمر غير مقبول. إنه أمر غير مقبول للعراق، يستطيع العراق القيام بما هو أفضل من ذلك. العراق قادر على معاملة مواطنيه وشعبه في بيئة أفضل. وأنا على يقين تام من أن العراق سيكون قادراً على توفير ظروف معيشية لهؤلاء الذين هم ضحايا في المقام الأول. تعاطفي وتضامني مع الأيزيديين وغيرهم من النازحين منذ سنوات عديدة. إنهم يستحقون أفضل من ذلك.

إن قرار رئيس الوزراء بتشكيل اللجنة الوطنية العليا، بالتشاور مع الأمم المتحدة، لمعالجة مسألة النزوح لهو خطوة في الطريق الصحيح. إلا أنها ليست كافية. حيث تحتاج الدولة إلى الاستثمار بصورة ملموسة في تهيئة الظروف لعودة النازحين من الأيزيديين وغيرهم. وبعد ٤ سنوات من توقيعها، لا تزال اتفاقية سنجار معلقة. وكما قيل من قبل، فإن الإدارة الموحدة في سنجار والهياكل الأمنية المستقرة هما السبيل الوحيد لتهيئة الظروف المواتية للعائدين.

ودعونا لا ننسى المواطنين العراقيين الذين لا يزالون في مخيم الهول في شمال شرق سوريا. وليس العراق سوى واحد من البلدان القليلة جداً التي تبذل جهوداً جديرة بالثناء لإعادة مواطنيها إلى بلادهم. وقد رأيت بنفسي الدعم الذي تقدمه حكومة العراق ووكالات الأمم المتحدة والشركاء لآلاف من الأشخاص العائدين إلى العراق، إلى عراق آمن، بعد فترة طويلة من النزوح والمعاناة. ولكن ينبغي القيام بالمزيد من

أجل تسريع عودة الناس من الظروف الشبيهة بالجحيم في الهول. ولدينا التزامات متجددة من الحكومة والمؤسسات العراقية بإعادة المواطنين العراقيين من مخيمات الهول وغيرها من المخيمات في شمال شرق سوريا قبل نهاية عام ٢٠٢٥.

وعلى ذلك، فإن أي دولة أخرى لديها مواطنون في الهول تتحمل نفس الواجب في التصرف واستعادة مواطنيها.

العلاقة بين العراق والكويت

سعادة الرئيس روبرت

السيدات والسادة المحترمين

منذ بداية مهامي في هذا المنصب، وأنا وزملائي نسعى جاهدين إلى بناء الثقة وتعزيز العلاقات الثنائية بين العراق ودولة الكويت، ومن هنا شجعنا وبقوة مواصلة المفاوضات والاتصالات بين البلدين الجارين الشقيقين لترسيم الحدود البحرية ما بعد النقطة ١٦٢، كما عبرنا عن استعداد اليونامي والأمم المتحدة قاطبة لتقديم خدماتها في حالة رغبة الطرفين في ذلك.

هذا، وفيما يتعلق بقضية المفقودين الكويتيين ومواطني الدول الأخرى، واصلت بعثة اليونامي مشاركتها بصفة مراقب في أعمال الآلية الثلاثية التي يتولى رئاستها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ويمكنني القول هنا أنه بعد مضي ثلاثة عقود، من الواضح جدا أننا بحاجة إلى مزيد من الجهود المخلصة للكشف عن وتحديد مواقع الرفات وفق الآليات المتفق عليها. ذلك هو مطلبٌ أساسي من قبل أسر المفقودين والذين طال أمد انتظارهم لمعرفة مصير أبناءهم وأحباءهم، وهو من المواضيع التي تحظى بأهمية قصوى لدى دولة الكويت قيادة وحكومة وشعب، ونأمل أن يشهد هذا الملف جهدا حقيقيا وملموسا من قبل المعنيين. كما ندعو إلى تسريع الخطى للبحث عن وتحديد وإعادة الممتلكات الكويتية المنهوبة بما في ذلك الأرشيف الوطني وطي هذه الصفحة بما يتيح للبلدين والشعبين الجارين من الانتقال إلى مراحل عليا من التعاون. ومن هنا لا بد لي من الإشارة إلى قرار المحكمة الاتحادية العليا الذي صدر في العام ٢٠٢٣م والذي لم يكن موفقا على الإطلاق وأضر بشكل جسيم بالعلاقات العراقية الكويتية، وفي هذا الخصوص أود الإشارة إلى أننا نعمل بشكل وثيق مع الجهات المختصة والمسؤولة والمعنية في العراق لاستعادة الثقة بين العراق والكويت، وأملنا أن يتمكن المعنيون في العراق، وفي أقرب فرصة ممكنة، من تصحيح هذا المسار بالطريقة المثلى التي تليق بما بالوشائج التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين.

السيد الرئيس،

بعض الكلمات الأخيرة حول خطة الانتقال والتصفية لبعثة يونامي حسب طلب القرار رقم ٢٧٣٢ (٢٠٢٤). بينما تواصل بعثة يونامي ضمان الاضطلاع بولايتها، فإننا نعمل عن كثب مع حكومة العراق وفريق الأمم المتحدة القُطري ومقر الأمم المتحدة الرئيسي لوضع اللمسات الأخيرة على الخطة لتقديمها

إلى هذا المجلس الموقر بحلول ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤.

وتتخذ البعثة كذلك، بالتعاون مع فريق الأمم المتحدة القُطري، خطوات لتمكين نقل المهام ذات الصلة إلى إطار التعاون من أجل التنمية المستدامة المقبل للعراق.

وأنتهز هذه الفرصة للتأكيد للمجلس على أهمية تخصيص موازنة يونامي بالكامل لعام ٢٠٢٥. وذلك بالغ الضرورة من أجل تمكين البعثة من الاضطلاع بولايتها وتنفيذ عملية الانتقال والخفض التدريجي بأكبر قدر ممكن من السلاسة ووفقاً للإطار الزمني الذي حدده القرار رقم ٢٧٣٢.

قادة العراق على دراية تامة بالتحديات

في الختام، وأعتذر للإطالة،

أود الإشارة إلى أنه لا يخالجني أدنى شك أن قادة العراق على دراية تامة بالتحديات التي يواجهها بلدهم والخطوات الواجب عليهم اتخاذها لإبعاد بلدهم عن أية مشاكل أو مضار، هذا البلد العريق والمحوري في منطقة الشرق الأوسط، وبما يؤسس لمرحلة جديدة تركز على المستقبل وتعيد للعراق دوره الإيجابي والمحوري في المنطقة والعالم.

لا نغفل هنا أن هذا البلد هو من ضمن المؤسسين للأمم المتحدة، وأود أن أشير هنا إلى المبادئ التي رشحت عقب عن اللقاء الذي جمعني مع آية الله العظمى السيد على السيستاني أطال الله في عمره وأمده بالصحة والعافية في مدينة النجف في ٤ نوفمبر، وهي:

١- الكفاءة والنزاهة في تولي المناصب العامة في العراق

٢- علاقات حسن الجوار ومنع التدخلات الخارجية

٣- إعلاء سيادة القانون

٤- حصر السلاح بيد الدولة

٥- مكافحة الفساد على جميع المستويات.

وهي نقاط ومبادئ لاقت استحسانا وترحيبا واسعا من قبل الأطراف السياسية العراقية باعتبارها «خارطة طريق» للبلاد، وبينما نمضي في عملية انتقال بعثة اليونامي، أؤكد استعداد اليونامي والأمم المتحدة لمساعدة العراق في مساعيه لبناء عراق جديد، عراق آمن ومزدهر، ومعبرا في الوقت ذاته عن سعادتي الغامرة بالعمل سويا مع الحكومة العراقية، ومع دولة رئيس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، في الفترة المتبقية من عمل هذه البعثة، هذه البعثة التي ضحى موظفوها بالغالي والنفيس والأرواح لمساعدة العراق.

وأشكركم واستسمح منكم على طول الكلمة.

شكرا لكم».

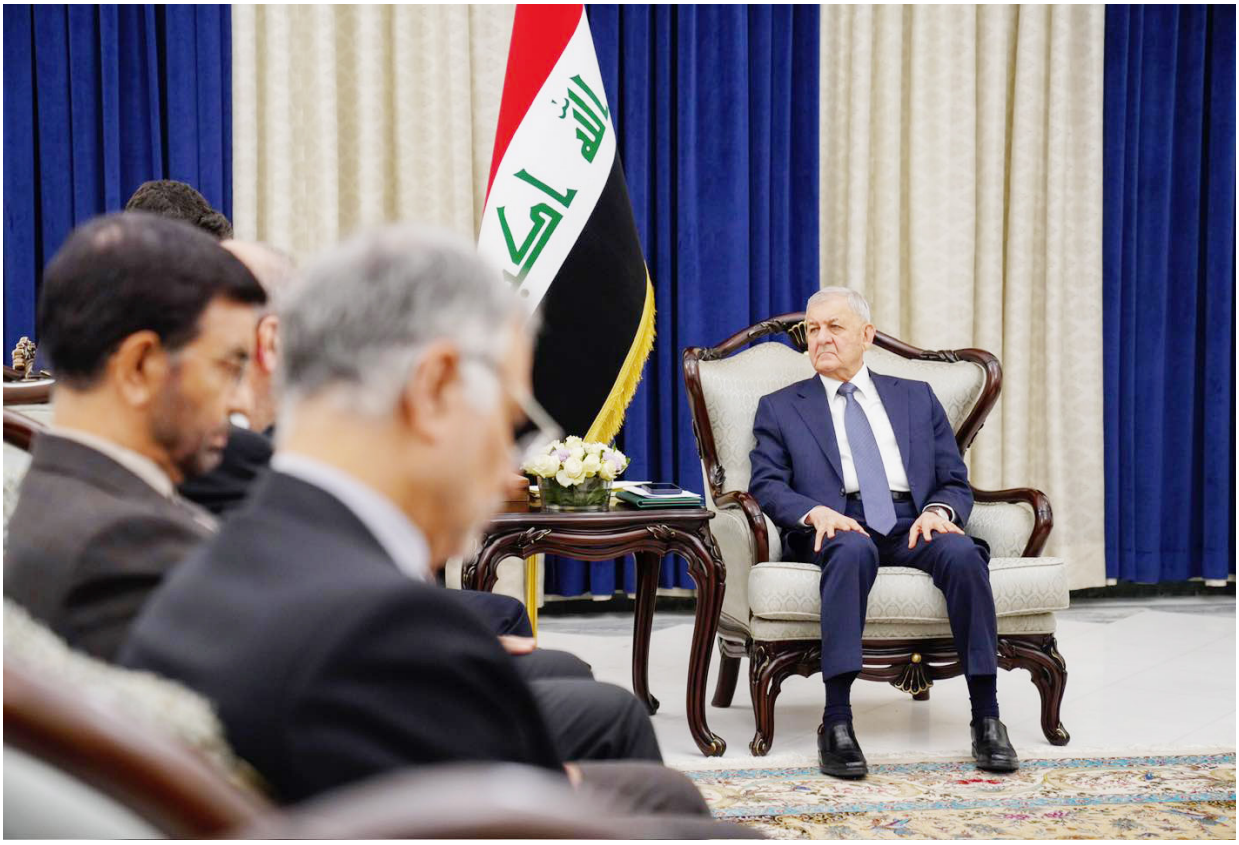

رئيس الجمهورية :

ضرورة تكثيف الجهود والتنسيق المشترك لاستباب الأمن والاستقرار في المنطقة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الجمعة ٦ كانون الأول ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، وزير الخارجية والمغتربين السوري السيد بسام صباغ والوفد المرافق له، بحضور نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية السيد فؤاد حسين.

وجرى خلال اللقاء، بحث التطورات الأخيرة في سوريا وتداعياتها على المنطقة بأسرها، حيث أكد فخامة رئيس الجمهورية حرص العراق على تحقيق الأمن والاستقرار في سوريا وبما يحفظ وحدتها وسلامة شعبها، كما حذر فخامته من التبعات لهذه الأحداث الأمنية؛ مما يتطلب إجراءات عاجلة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

وجدد فخامته موقف العراق الداعم لوحدة وسيادة الدولة السورية، ومساندته لأي مبادرة من شأنها الإسهام في الوصول إلى حلول تضمن بيئة آمنة ومستقرة لجميع السوريين، مشيرا إلى أن العراق يُكرس جميع جهوده من أجل التوصل لحلول تدعم الأمن والاستقرار في المنطقة.

بدوره، أكد وزير الخارجية السوري أن الأحداث الحالية في سوريا تشكل تهديدا للاستقرار والسلّم، معبراً عن شكره لمواقف العراق الداعمة إلى سوريا.

كما استعرض الوزير جهود الاتصالات والمشاورات التي تجري على الصعيد الإقليمي والدولي من أجل إيجاد حلول للأوضاع في سوريا، مؤكدا أهمية التنسيق والتعاون المشترك وبما يسهم في تحقيق السلّم والأمن لشعوب المنطقة.

من جهته استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الجمعة، وزير الخارجية السوري السيد بسام صبّاغ. وشهد اللقاء التباحث في آخر تطوّرات الساحة السورية وعموم المنطقة، حيث جدد السيد السوداني موقف العراق، بالوقوف إلى جانب سوريا الشقيقة وشعبها، مؤكداً أهمية الحفاظ على سيادة سوريا ووحدة أراضيها.

وأشار السيد رئيس مجلس الوزراء إلى الجهود السياسية والدبلوماسية المتواصلة التي يبذلها العراق، من أجل حفظ الأمن في سوريا، الذي ينعكس بشكل مباشر على الأمن في سائر بلدان المنطقة.

وشدد سيادته على أهمية التنسيق مع الدول العربية الشقيقة، للخروج بموقف موحد تجاه تحديات المنطقة، وفي مقدمتها التطورات في سوريا.

التاكيد على موقف العراق الداعم لترسيخ الاستقرار في المنطقة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الجمعة ٦ كانون الأول ٢٠٢٤ في قصر السلام ببغداد، وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية السيد عباس عراقجي والوفد المرافق له.

وجرى خلال اللقاء، الذي حضره نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية السيد فؤاد حسين، بحث التطورات السياسية والأمنية على الساحة الإقليمية وخاصة ما تشهده الأراضي السورية مؤخرا من تطورات أمنية وتداعياتها على المنطقة.

وأشار فخامة رئيس الجمهورية إلى ضرورة تكثيف الجهود والتنسيق المشترك للوصول إلى حالة الأمن والاستقرار في المنطقة، وحفظ وحدة وسيادة سوريا وسلامة أبنائها، مؤكدا أهمية استمرار التشاور والتنسيق وبما يحفظ السلام على الصعيدين الإقليمي والدولي، ووضع خطة مدروسة لمنع تداعيات الأحداث المتسارعة في المنطقة.

وأكد السيد الرئيس موقف العراق الداعم لترسيخ الاستقرار في المنطقة وجهوده الرامية إلى منع توسع دائرة الصراع، موضحا أن تطورات الأحداث في سوريا وانعكاساتها على المنطقة ككل هي موضع اهتمام شديد، مبيناً دور العراق الثابت في تعزيز السلّم والأمن الدوليين.

من جانبه أشاد السيد عراقجي بمساعي العراق من أجل إنهاء الصراعات وتهدئة الأوضاع وبما يخدم شعوب المنطقة واستقرارها الأمني والسياسي والاقتصادي.

واستقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الجمعة، وزير الخارجية الإيراني السيد عباس عراقجي. وجرى، خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية، والتداول بشأن تطورات الأحداث في المنطقة، خصوصاً ما يجري على الساحة السورية، إذ أكد سيادته أن موقف العراق الرسمي والثابت هو مع وحدة سوريا وأمنها واستقرارها، مشدداً على أهمية احترام سيادة الأراضي السورية.

وأكد السيد رئيس مجلس الوزراء مواصلة العراق بذل الجهود الدبلوماسية الحثيثة في سبيل احتواء الأزمة في سوريا، لتأثيرها الصريح على الأمن العراقي، مشيراً إلى أن ما يحدث في سوريا لا ينفصل عما شهدته غزّة ولبنان من أحداث تسببت في تهديد أمن المنطقة وزعزعة استقرارها.

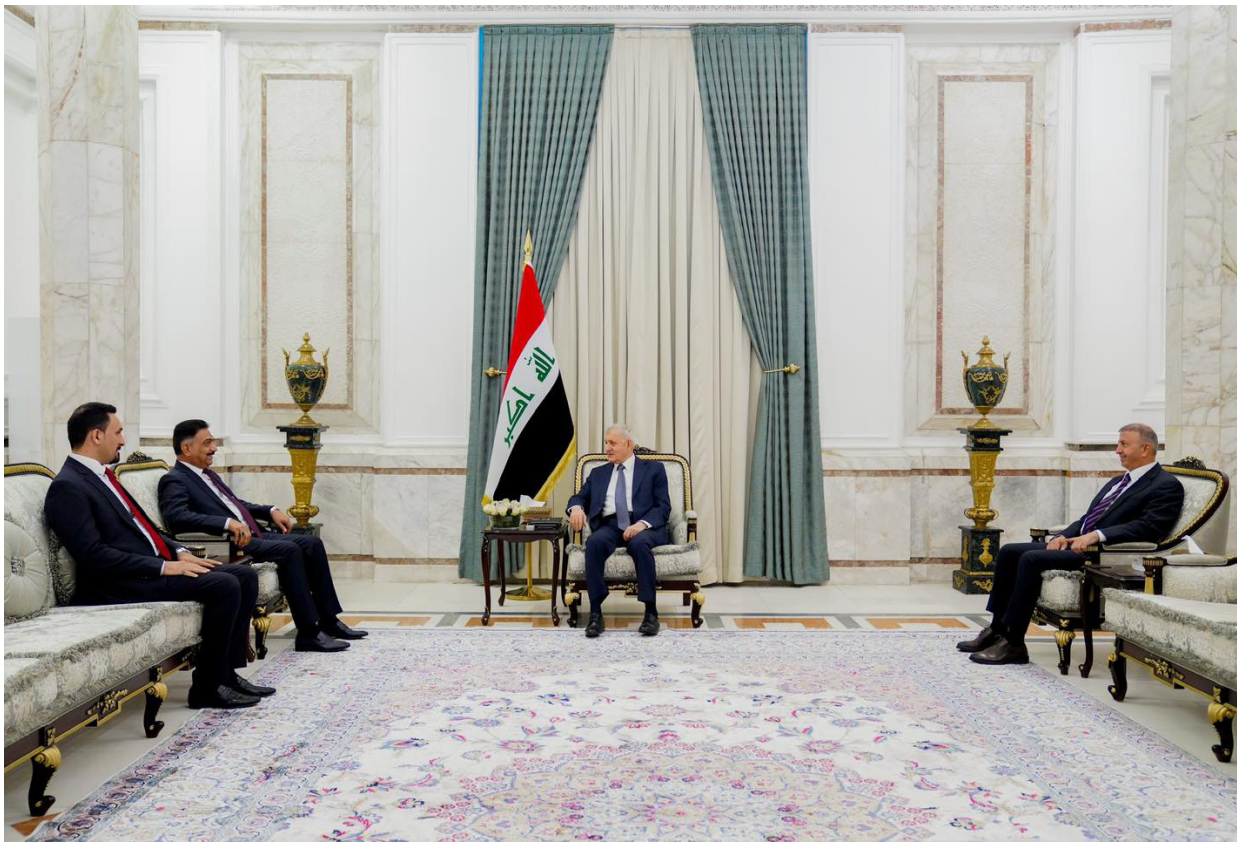

ضرورة توسيع التعاون والشراكة مع القطاع الخاص والاستفادة من الخبرات

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٥ كانون الأول ٢٠٢٤ في قصر بغداد، رئيس هيئة التصنيع الحربي المهندس مصطفى عاتي حسن.

وجرى، خلال اللقاء، بحث عمل هيئة التصنيع الحربي والسبل الكفيلة بالارتقاء بإنتاجها، حيث أشار السيد الرئيس إلى أهمية دعم الهيئة والسعي إلى جعلها المجهز الرئيس لمؤسسات الدولة ذات الصلة وبما يؤمن احتياجها الفعلي.

وأكد رئيس الجمهورية ضرورة العمل على تكثيف آليات التواصل والتنسيق مع الجهات الدولية ذات الكفاءة في مجال التصنيع الحربي، وتبادل الخبرات معها لتأهيل الكوادر الهندسية والفنية وبما يسهم في تعزيز إمكانات وقدرات الهيئة، ويخدم الأهداف التنموية للبلاد.

كما شدد فخامته على ضرورة توسيع التعاون والشراكة مع القطاع الخاص والاستفادة من الخبرات والطاقات المتوفرة لديه، مشيدا بالإنجازات التصنيعية التي حققتها الهيئة في الصناعات الحربية.

من جانبه، أعرب السيد مصطفى عاتي عن شكره للسيد رئيس الجمهورية على اهتمامه بعمل هيئة التصنيع الحربي، مؤكدا لفخامته حرص الهيئة بكافة تشكيلاتها وكوادرها على رفد الاقتصاد الوطني، وتأمين احتياجات مؤسسات الدولة ذات العلاقة.

السيدة الأولى تشيد بنتاجات معرض السليمانية الدولي للكتاب واهميته

زارت السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، الخميس ٥ كانون الأول ٢٠٢٤، معرض السليمانية الدولي للكتاب بدورته السادسة.

وتفقدت السيدة الأولى أجنحة وأقسام المعرض الذي يقام بمشاركة العديد من المكتبات ودور النشر الكردية والعربية والأجنبية، واطلعت على أحدث الإصدارات المطبوعة في مختلف المجالات.

وأكدت السيدة شاناز إبراهيم أحمد أن إقامة هذا المعرض في مدينة السليمانية يعد منطلقا لتعزيز التفاعل بين الثقافات المختلفة وتلاقح الأفكار، مشيرة إلى أن المعرض منصة ثقافية وفكرية لتعزيز وتطوير النتاجات الأدبية بين الكتّاب والمفكرين والأدباء وتعميق التفاعل مع القراء.

واستمعت السيدة الأولى، خلال جولتها، إلى آراء الناشرين ومسؤولي الأجنحة حول مستجدات النشر.

ودونت في سجل الزيارات كلمة عبرت فيها عن سرورها لإقامة هذا المعرض، وما يشهده من إقبال جماهيري، مما يدلل على الاهتمام الكبير بالكتاب والثقافة بين شرائح واسعة في مجتمع السليمانية، مشيدة بالنتاجات الأدبية والثقافية المعروضة سيما الوثائق المنشورة عن مؤسسة الشهداء التي شملت عدة مواضيع وصور لجرائم النظام السابق كالمقابر الجماعية وحملات الأنفال وجرائم القتل البشعة.

كما حضرت السيدة الأولى جلسة حوارية، أثنت خلالها على دور وزارة الثقافة والشباب في إقليم كردستان لجهودها في إقامة المعرض والأنشطة الثقافية الدورية.

العراق والمخاوف من التصعيد الحالي في سوريا

هاجس الموصل

*الباحث :أحمد عليبة/رئيس وحدة الاتجاهات الأمنية – مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

أدت التطورات التي تشهدها سوريا، في ظل الهجوم الذي تشنه فصائل مسلحة ضد الجيش السوري في شمال ووسط البلاد، إلى استحضار العراق درس سقوط الموصل عام ٢٠١٤ في يد تنظيم داعش الإرهابي؛ وذلك على خلفيتين، الأولى أن ما يجري في سوريا قد يعيد تنشيط داعش مرة أخرى سواء من خارج الحدود العراقية أم من الداخل، والثانية أن العراق يخشى من دائرة التصعيد الإقليمي التي قد تجعله هدفاً للمزيد من الفوضى بعد سوريا؛ إذا ما وضعته إسرائيل على قائمة الأهداف المستقبلية.

وفي هذا الإطار، يتخذ العراق العديد من التدابير الاستباقية، منها الإجراءات الأمنية، ولاسيما إجراءات إحكام الحدود المشتركة مع سوريا، بالإضافة إلى التواصل مع الفاعلين الإقليميين والدوليين، خاصةً التنسيق مع الجانبين الإيراني والسوري.

المقاربة الأمنية العراقية:

تُعد المقاربة العراقية للتطورات الجارية على الساحة السورية، في الأساس مقاربة أمنية، وهو ما يمكن تناوله على النحو التالي:

١- الحرب على الإرهاب:

وفقاً لتحليل الخطاب الأمني والعسكري والتحركات العراقية، يبدو أن المقاربة العراقية تتصدرها في المقام الأول الحرب على الإرهاب، وتحديداً تنظيم داعش، حيث يشير العراق إلى أنه قضى على ما يُسمى «والي العراق» في داعش وعدد آخر من كبار قيادات التنظيم، في عملية مشتركة مع التحالف الدولي ضد داعش، وذلك قبل نحو شهر واحد من التطورات الحالية في سوريا.

ومن ثم لا يتحدث الجانب العراقي عن محاور أو أبعاد أمنية أخرى، مثل الإمدادات العسكرية التي تنقلها إيران إلى سوريا عبر العراق، في حين يعتقد أن إسرائيل والولايات المتحدة تراقب التحركات الإيرانية عن كثب في المرحلة التي تلت هجمات أكتوبر ٢٠٢٣ أكثر من أي وقت مضى، كما كثفت إسرائيل من ضرباتها في هذا الصدد.

واللافت أن من يتصدر المشهد الأمني حالياً هو الجيش العراقي، دون تجاهل الدور الذي يقوم به «الحشد الشعبي»، والذي يشارك الجيش العراقي في عملية تأمين الحدود؛ إذ عزز الجيش قواته الحدودية بثلاثة ألوية عسكرية، بالإضافة إلى لواءين يشارك بهما «الحشد الشعبي».

وكانت عملية تعزيز أمن الحدود مع سوريا أيضاً قد شهدت بناء سور خرساني طويل على مدار العامين الأخيرين، يصل إلى ٣٦٠ كيلومتراً تقريباً (يغطي نحو نصف الحدود المشتركة التي تصل إلى ٦١٠ كيلومترات)، ويمتد من سنجار إلى القائم، وتم تزويده بكاميرات حرارية للمراقبة، وخندق على طول الحدود، إضافة إلى أبراج مراقبة مُحصَّنة، وطائرات مُسيَّرة لمتابعة المنطقة.

وربما من المتصور أن حركة نقل السلاح الإيراني برياً إلى سوريا في اتجاه حلب ستواجه تحدياً كبيراً مع سيطرة فصائل «هيئة تحرير الشام» الإرهابية على الطرق الرئيسية، ولاسيما طريق حلب دمشق، بعد السيطرة على مدينة سراقب في محافظة إدلب، وحتى لو تم نقل الأسلحة جواً ستواجه الأمر ذاته.

كما أن التهريب عبر منطقة البوكمال قد يُواجه بعراقيل أخرى، على خلفية اتجاه قوات سوريا الديمقراطية «قسد» لقطع طريق الرقة باتجاه الشمال الغربي، كإجراء أمني، بالإضافة إلى أن الجانب الأمريكي هو الآخر متمركز في الشمال الشرقي، وضمن جغرافيا «قسد» سيُشدد من تلك الإجراءات.

٢- التنسيق الأمني متعدد الأطراف:

بطبيعة الحال تقوم الحكومة العراقية بالتنسيق مع الأطراف المختلفة؛ بل والمتناقضة المصالح في المرحلة الراهنة، حيث تنسق مع إيران، فيما كان الاتصال بين الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوادني، من بين أول الإجراءات التي قام بها الأسد بعد سيطرة الفصائل المسلحة على حلب.

ويظل التركيز على الجانب الحدودي إجراءً وقائياً، لكن بشكل جزئي، في ظل قضايا أمنية عديدة، ويرى مراقبون عراقيون أنه لا يشكل عاملاً كافياً للحيلولة دون انتقال عدوى ما يجري في الساحة السورية إلى العراق.

ومع ذلك، تضمن بيان الاجتماع العسكري في العراق إشارة مهمة حول العمليات الاستخبارية الخاصة بالحدود مع دول الجوار، حيث يُفهم من ذلك التنسيق مع سوريا وإيران والأردن، وإن كان من غير الواضح ما هي كفاءة إدارة منظومة استخبارات على هذا النحو؛ بمعنى أنه من غير الواضح لصالح أولويات أي طرف سيكون هذا التعاون.

كذلك في اللحظة الحالية تتضارب المصالح الإيرانية والأمريكية، وهنا سيتعين على الحكومة العراقية أن تقوم بدور عامل التوزان بين الطرفين، وليس مجرد «ساعي بريد» بين الأطراف المتعددة. ويشير بيان البيت الأبيض حول التطورات الجارية في سوريا إلى أن دور إيران هناك هو سبب رئيسي فيما يحدث في سوريا.

وثمة نقطة ضعف أخرى تتعلق بمواقف المليشيات العراقية، وهو لا ينسجم بالضرورة مع الموقف العراقي الرسمي، حتى ولو كان العنوان واحداً وهو دعم الحكومة السورية، لكن ربما لا تسعى الحكومة العراقية إلى الانخراط المباشر في سوريا، كما لا تريد أن يتم جر بغداد إلى معركة بفعل انخراط أطراف خارجة عن السيطرة.

وفي حين يمكن للحكومة العراقية السيطرة على «حشد العتبات»، وهو بالفعل يسهم على التوازي مع قوات الجيش، إلا أنها لا يمكنها السيطرة على «الحشد الولائي» ولاسيما مليشيا «عصائب أهل الحق» التي ستبقى رهن إشارة إيران للتحرك في سوريا، وستتحرك هذه المليشيا تحديداً من منطلق أنها رأس الحربة الإيرانية بعد الخسائر التي لحقت بحزب الله اللبناني.

وقد توزع الحكومة العراقية دورها ما بين الطرفين؛ بمعنى أنها ستتعاطى مع الملف السوري من زاوية أمنية؛ بحيث تتعاون مع الجانب الأمريكي والتحالف الدولي في ملف الإرهاب، وفي الوقت ذاته تدعم التحركات الإيرانية في الملف السوري لتأمين وضع النظام السوري هناك.

وهناك تحد آخر يتعلق بزاوية التوازنات الطائفية، وهي عامل مهم في منظور السياسات الإيرانية وحلفائها، حيث ستعتبر أن وجود وزن سني كبير في سوريا لصالح «هيئة تحرير الشام» سينقلب على الوزن الطائفي الذي أقامته إيران ووكلاؤها في سوريا على مدار عقد تقريباً. وفي حال أنه لم يغير تلك الموازين؛ فإنه في الحد الأدنى قد يحفز تنظيم داعش داخل العراق مرة أخرى ضد تلك المليشيات الشيعية.

هاجس دورة التصعيد الإقليمي:

تراقب إسرائيل العراق في مرحلة ما بعد ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، باعتبار الأخير إحدى الساحات الموالية لإيران، بالإضافة إلى كونه يشكل عاملاً لوجستياً مهماً في البنية العسكرية الإيرانية في الإقليم. وفي العراق، ووفق تقارير محلية، ثمة سؤال متكرر في الآونة الأخيرة حول إمكانية دخول العراق ساحة المواجهة المباشرة مع الجانب الإسرائيلي،

وفي هذا السياق يمكن النظر إلى عدة مؤشرات منها الآتي:

١- تُعد سوريا حلقة الوصل الرئيسية بين المليشيات العراقية وإيران منذ أزمة ٢٠١٤، والتي تسبق أزمة غزة، وهناك العديد من المليشيات العراقية في سوريا، وهي تعمل تحت خارج سيطرة الدولة العراقية، لكنها تظل تحت مسؤوليتها، كما أنها تعمل أحياناً ضد اتجاه الحكومة. وفي هذا الصدد، كان المرجع العراقي علي السيستاني قد طالب في فتوى بحصر السلاح بيد الدولة، دون استجابة حقيقية من تلك الفصائل الولائية.

٢- أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في خطاباته السياسية، أن العراق يقع ضمن الساحات التي تخوض إسرائيل المواجهة معها، وتتلقى منها تهديدات. بالإضافة إلى ذلك، أعلنت الإدارة الأمريكية، في نوفمبر الماضي، أنها سعت إلى الحيلولة دون قيام إسرائيل بعمليات عسكرية في العراق كرد فعل على الهجمات التي تشنها ما تُسمى «فصائل المقاومة الإسلامية». وهذا قد يُعد إشارة ضمنية إلى أن واشنطن قد لا تتدخل في حال إقدام إسرائيل على خطوة من هذا النوع، ولكن إذا كانت تل أبيب ترى حالياً أن هناك أطرافاً أخرى قد تخوض هذه المواجهة مع الفصائل العراقية، فستترك «الفخار يكسر بعضه بعضاً».

تهديد المليشيات:

ستظل المليشيات التي تعمل خارج سيطرة الدولة إشكالية كبرى تواجه العراق، ولاسيما فيما يتعلق بدور هذه المليشيات خارج حدود البلاد، وسيكون من الصعب احتواؤها طالما ظل هناك طلب إيراني عليها، خاصةً في ظل الرابط الطائفي القوي. فعلى سبيل المثال، يهدد قادة «الفصائل الولائية» بالانخراط في الساحة السورية؛ إذا ما تعرضت «هيئة تحرير الشام» للمراقد في سوريا، وذلك رداً على تصريح نسب لزعيم «هيئة تحرير الشام»، أبو محمد الجولاني، قال فيه: «لن نتوقف إلا في دمشق».

الوضع الحالي في سوريا وما يثيره من تداعيات على العراق، قد يشكل كابحاً مرحلياً لخوض إسرائيل مواجهة مباشرة في العراق، لكن في حال رفع المليشيات العراقية مستوى التهديد ضد إسرائيل قد يغير ذلك من الموقف، إضافة إلى أنها قد تعمل على استهدافهم في سوريا.

وقد يكون عامل الإرهاب الخطر الرئيسي الذي يهدد العراق، مع الأخذ في الاعتبار أن التنظيمات الإرهابية في حالة منافسة، وقد تجد ما يحدث في سوريا فرصة مرة أخرى للعودة إلى تلك الساحات التي كانت تشغلها من قبل، ومن بينها بالطبع الساحة العراقية.

العراق يرسّخ دوره المحوري في دعم استقرار سوريا

في ظل التحديات الأمنية المتصاعدة في سوريا، جاءت دعوة «ائتلاف إدارة الدولة» دول الجوار والدول الإقليمية إلى عقد اجتماع طارئ في بغداد لمناقشة الوضع السوري ووضع آليات فعالة للتهدئة، وتأتي هذه الدعوة في سياق الدور المحوري الذي يلعبه العراق لدعم الاستقرار الإقليمي ومنع تكرار سيناريوهات الإرهاب التي أضرت بالبلاد سابقاً.

في سياق متصل، قال رئيس «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي: إن «ما يحدث في سوريا من هجمات إرهابية ليس مفاجئاً بل هو جزء من السياقات التي تتعرض لها المنطقة»، مبيناً أن «سوريا مستهدفة بسبب موقعها الجغرافي ودورها في المنطقة وحدودها» .

المالكي وفي كلمة متلفزة تابعتها «الصباح»، استنكر «التدخلات الخارجية والتعرُّض لوحدة وسيادة سوريا»، لافتاً إلى أن «بعض الدول تريد إسقاط سوريا وإنهاء دورها كدولة وتقسيم الدول حول كيان الاحتلال» .

وأضاف، «دافعنا عن سوريا سابقاً لأنها دولة محورية وسقوطها يعني استباحة المنطقة بأكملها»، مؤكداً أن «الدفاع عن سوريا هو دفاع عن الدول المجاورة لها والمنطقة، لذلك يجب حمايتها للوقوف بوجه هذا التحدي»، وشدد بالقول: «يجب ألا تكون هناك حيادية تجاه ما يجري في سوريا من أحداث يُعدُّ لها إعدادا دقيقا وكبيرا»، وأكد على «ضرورة حماية الوحدة الوطنية والأمن الوطني والارتقاء بمستوى

> ما يحدث في سوريا يؤثر بشكل مباشر في الأمن القومي العراقي

المسؤولية في العراق»، معرباً عن ثقته «بقدراتنا الأمنية والعسكرية لحفظ الأمن الداخلي في العراق من أي اهتزاز».

دور محوري

عضو مجلس النواب ضياء الهندي، أشار إلى أن «الاجتماع المرتقب برئاسة العراق يهدف إلى مساعدة سوريا للوقوف مجدداً»، وقال في حديث لـ«الصباح: إن «ما يحدث في سوريا يؤثر بشكل مباشر في الأمن القومي العراقي، والعراق تعلم درساً كبيراً من أحداث ٢٠١٤، ولا يمكن السماح بتكرارها» . ونوّه، بـ «الدور المحوري للعراق في تقديم مبادرات تُسهم في تهدئة الأوضاع السورية وتعزيز الحوار بين الأطراف المختلفة»، مؤكداً أن «دعوة بغداد للاجتماع تعكس حرص العراق على توحيد الجهود الإقليمية لتحقيق الاستقرار»، وأضاف الهندي: «نحن نعتبر استقرار سوريا جزءاً من استقرار العراق، لأن ما يحدث هناك سيؤثر علينا بشكل غير مباشر»، مؤكداً «ضرورة التنسيق مع الدول المجاورة والمؤسسات الإقليمية لضمان نجاح أي مبادرات تُسهم في تحقيق الاستقرار في سوريا» .

من جانبه، بين عضو مجلس النواب، جواد اليساري، في حديث لـ«الصباح»، أن «دعـوة (ائتلاف إدارة الدولة) لعقد اجتماع طارئ بشأن سوريا، تأتي إدراكاً من العراق لمناقشة الخطر الذي ربما يهدد أمنه في ظل الوضع الراهن في سوريا» .

وأكد اليساري، أن «العراق مستعد تماماً للتعامل مع هذا التهديد»، لكنه أعرب عن أمله بأن «تتمكن الحكومة السورية من القضاء على العناصر التي عبثت بأمن بلادها»، مبيناً أنه «مع الاستعدادات الكبيرة والقيادة الحكيمة، سنتمكن من الحفاظ على الأمان بعيداً عن أي خطر»، مشدداً على «ضرورة أن تتواصل جهود العراق في إطار التنسيق الإقليمي والدولي لضمان استقرار المنطقة وحماية الأمن الوطني، لأن أي تهديد يواجه سوريا يشكل تهديداً مباشراً للأمن العراقي» .

دعم برلماني

من جهته، رأى رئيس «كتلة الصادقون»، النيابية حبيب الحلاوي، في حديث لـ«الصباح»، أن الاجتماع الطارئ الذي دعا له «ائتلاف ادارة الدولة» نابع من الأهمية القصوى التي تمرُّ بها المرحلة في سوريا، وتحرك المجاميع المسلحة في أكثر من مكان وهو ما يدل على وجود خطر حقيقي على الحدود العراقية. داعياً إلى تضافر جميع الجهود في العراق من أجل الحفاظ على أمن وسيادة البلاد.

رئيس تحالف «دعم الدولة» النيابي، مرتضى

> مع الاستعدادات الكبيرة والقيادة الحكيمة، سنتمكن من الحفاظ على الأمان

الساعدي، قال لـ»الصباح»: إن «الأحداث التي جرت في محافظة حلب وقبلها في إدلب؛ تدعو إلى أن يكون العراق في حالة تأهّب أمني على الحدود مع سوريا»، وبين أن «حضور رئيس الوزراء إلى مجلس النواب يأتي لاطلاع ممثلي الشعب العراقي على تفاصيل الاستعدادات الأمنية لحماية البلاد من خطر الإرهاب» .

بدوره، شدد النائب علي البنداوي، على ضرورة دعم سوريا سياسياً وإعلامياً لمنع عودة الإرهاب. وقال البنداوي في حديث لـ»الصباح»: إن «استقرار سوريا جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العراقي، فالحدود المشتركة بين البلدين تمتد لنحو ٦٠٠ كيلومتر، وشهدنا تدفق آلاف الإرهابيين عبرها عام ٢٠١٤، ما استدعى تضحيات كبيرة لتحرير العراق» . وأوضح، أن «مساندة الحكومة السورية تُسهم في حماية الأمن الإقليمي وتخفيف معاناة الشعب السوري ودرء خطر الإرهاب عن العراق أيضاً» .

أما عضو مجلس النواب شريف سليمان، فقد حذَّر من خطورة التغيرات الجارية في سوريا، وقال لـ»الصباح»: «هذه التغيرات تذكرنا بجرائم (داعش) البشعة، وعلى الحكومة اتخاذ التدابير اللازمة لضبط الحدود ومنع تسلل أي جماعات إرهابية قد تعيد تهديد الأمن العراقي وتكرار ما حدث في ٢٠١٤» .

من جانبه، أكد النائب ياسر الحسيني، في حديثه لـ»الصباح»، أن «العراق اليوم أكثر استعداداً لمواجهة التحديات بفضل انسجام الجهود الأمنية».

وقال الحسيني: إن «القوات الأمنية مدعومة بجهاز رصين وعقائدي، ولديها خبرات مكتسبة من الميدان»، وبين أن «القوات الأمنية العراقية تتمتع اليوم بقدرات أكبر وأكثر تنسيقاً بين الأجهزة المختلفة، ونحن على استعداد تام لمواجهة أي تهديدات إرهابية قد تظهر». وأكد أن «صفحة الإرهـاب لن تعود مهما حاولت المجاميع الإرهابية زعزعةالاستقرار»

شريط الحدود

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع، الأربعاء، عن وصول وفد أمني برئاسة رئيس أركان الجيش الفريق أول قوات خاصة الركن عبد الامير رشيد يارالله ونائب قائد العمليات المشتركة، وصل إلى الشريط الحدودي العراقي السوري يرافقهما معاون العمليات وقائد القوات البرية وقائد الفرقة المدرعة التاسعة ومعاون مدير الاستخبارات العسكرية، وأضاف البيان، أن «هدف الزيارة جاء لمتابعة انتشار القطعات الأمنية وانفتاح خطوط الصدّ.

*صحيفة «الصباح»

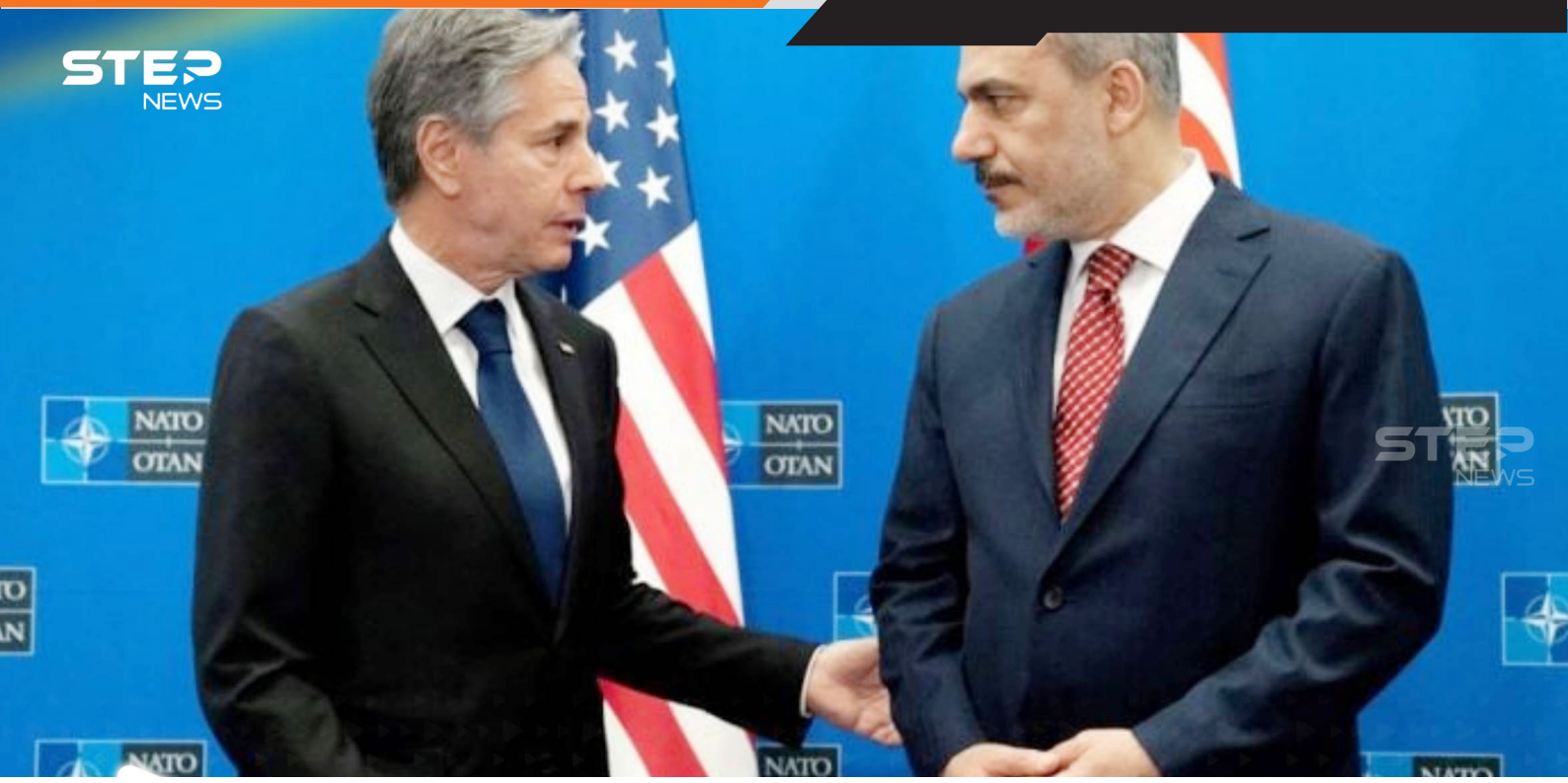

واشنطن لتركيا: أهمية حماية المدنيين والأقليات في سوريا

ينسب ما يلي للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية ماثيو ميلر:

تحدث وزير الخارجية أنتوني ج. بلينكن اليوم مع نظيره التركي هاكان فيدان لمناقشة التطورات في سوريا. وشدد الوزير بلينكن على أهمية حماية المدنيين في مختلف أنحاء سوريا، وبمن فيهم الأقليات.

وتطرق الوزير بلينكن أيضا إلى ضرورة التوصل إلى حل سياسي للصراع الدائر بما يتوافق مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤.

وهنأ الوزير بلينكن نظيره التركي على اختيار السفير فريدون سينيرلي أوغلو لتولي منصب الأمين العام لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وأعرب عن أنه يتطلع قدما لاستمرار التعاون في المنطقة.

وزارة الخارجية الأمريكية

مكتب المتحدث باسم وزارة الخارجية

٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٤

د.محمد نور الدين:

تركيا تستعدّ لطاولة التفاوض: حان وقت القطاف

التقت في الدوحة، يوم السبت، ثلاثية أستانا على مستوى وزراء خارجية كل من: تركيا، روسيا وإيران، على أن ينضمّ إلى الاجتماع وزير الخارجية القطري.

يأتي هذا التحرك بعد أسبوع كامل على بدء الفصائل السورية المسلحة في إدلب، والمدعومة من تركيا، هجوماً واسعاً، أسفر إلى الآن عن احتلال حلب وتل رفعت، وحماة التي أعاد الجيش السوري تموضعه خارجها، وفق ما أعلن في بيان، أمس. كذلك، يأتي الاجتماع في أعقاب تغييرات ميدانية جذرية تصبّ في مصلحة أنقرة التي ستواجه كلاً من موسكو وطهران، ربّما بصفقة تنص على أن تنخرط الحكومة السورية في عملية المصالحة مع المعارضة، ومع تركيا مباشرة، في مقابل «وقف ما هو أسوأ بالنسبة إلى دمشق»، وفق ما هدّد به الرئيس رجب طيب إردوغان.

صحيفة «حرييت»

ووفقاً لصحيفة «حرييات»، «تنتظر تركيا من اجتماع الدوحة، إضافةً إلى الانخراط في المصالحة، تنظيف سوريا من إرهاب القوات الكردية، كما ستطلب من روسيا وإيران ممارسة ضغوط على الرئيس السوري، بشار الأسد، من أجل الدخول في المصالحة، وإلاّ فإن البلاد ستدخل في مرحلة أكثر تعقيداً واضطراباً وخطراً

> صورة النصر التي يجري تعميمها لن تنقذ تركيا من المأزق السوري

على الجميع». وكان وزير الخارجية التركي، حاقان فيدان، قد سعى إلى طمأنة موسكو وطهران، حين قال إن بلاده «تشدّد على وحدة الأراضي السورية ولا تريد المزيد من أعمال العنف وتدمير المدن»، مشيراً إلى أن أنقرة تواصل التنسيق مع الجمهورية الإسلامية بخصوص الوضع في سوريا، ولا سيما بعد الأنباء التي تحدّثت عن احتمال إرسال طهران قوات عسكرية لدعم الجيش السوري، ما يهدّد بحرب معلنة أو بالوكالة كما هو حاصل الآن بين البلدين. وتذكّر الصحيفة بأن مسار أستانا الذي بدأ عام ٢٠١٧، عقد حتى الآن ٢٢ اجتماعاً، آخرها قبل أسبوعين من بدء هجوم الفصائل.

وفيما واصل الإعلام الموالي انتشاءه بالنصر الذي حقّقته الفصائل المدعومة تركيّاً، توالت التحذيرات من جانب الأقلام المعارضة في شأن تكرار الأخطاء في سوريا كما كان عليه الوضع سابقاً، والذي تسبّب في مشكلات اقتصادية وأمنية لتركيا، إضافةً إلى المشكلة الكبرى المتمثّلة باللجوء السوري. ورأت الصحف الموالية أن «الفتوحات» الجديدة، من شأنها أن تسرّع من عودة اللاجئين، ولا سيما إلى حلب، مع عرض صور للعديد من السيارات العائدة.

صحيفة «يني شفق»

وفي هذا الجانب، كان للكاتب إبراهيم قره غول، المقرّب جداً من إردوغان، في صحيفة «يني شفق»، رأي لافت يؤيد استباحة تركيا لسوريا، مقابل مغادرة الولايات المتحدة وإيران لها. ووفقاً للكاتب، فإن الذين كانوا يعتقدون بأن «تركيا ستشهد ضعفاً عند نقطة الصفر على حدودها، كانوا مخطئين ويعانون من عمى سياسي كبير؛ فتركيا هي الأقوى في جوارها الجغرافي المباشر، والعناصر المحلية التي درّبتها في سوريا هي الأقوى، ومع الأسلحة الحديثة التي جاءتهم سيكونون القوّة الوحيدة القادرة على إدارة هذا البلد».

وشنّ الكاتب هجوماً لاذعاً على إيران وما سماها «الميليشيات الشيعية» في سوريا، والتي «ارتكبت الموبقات في هذا البلد، وألحقت الضرر بالاستقرار فيه وفي تركيا»، بحسب قوله.

وأضـاف أن «سقوط حلب أنهى الخريطة الجغرافية الطائفية... والنظام انهار وأضاع فرصة الحلّ بالشراكة مع المعارضة»، معتبراً أن «أمام دمشق فرصة أخيرة: انسوا إيران، وتعالوا لشراكة حقيقية.

ولكنهم لن يفعلوا ذلك، وسيفوّتون هذه الفرصة. إن الحلّ يبدأ الآن من نقطة الصفر، وأمام القوات المعارضة ثلاثة مسارات: في اتجاه حماة وحمص ودمشق، وفي اتجاه اللاذقية – طرطوس، وفي اتجاه شرق الفرات.

أما روسيا، فلم تنفّذ غارات جوية مؤثّرة، بل هي في طريقها إلى الانسحاب النهائي من سوريا، فيما المعارضة أمام فرصة تاريخية. وعلى تركيا ألا تستجيب لأيّ حلول مجتزأة».

صورة النصر

أما المفكر المعارض المعروف، إيمري كونغار، فرأى أن صورة النصر التي يتمّ تعميمها «لن تنقذ

تركيا من المأزق السوري». وأشار إلى أن «علامة النصر رُفعت أكثر من مرّة، وقالوا إن الأسد في طور السقوط والصلاة ستجري في الجامع الأموي.

لو افترضنا أن الحرب انتهت بالنصر وإسقاط الأسد والصلاة في الجامع الأموي، فهل سيعود ذلك بفوائد على تركيا ويتراجع اللجوء، وتُحلّ المشكلة الكردية والعلاقات مع امريكا وإيـران وروسيا ومشكلات الاقتصاد والفساد، وتتراجع كلفة حماية الوضع هناك؟ أم أن الأمور ستقود إلى معضلات أكبر وتورّط أبعد؟». وانتهى كونغار إلى القول إن «الحرب السورية هي خطأ في السياسة الخارجية، بحيث إنه حتى لو وصلت السلطة إلى النصر، فلن تكون له فائدة للبلاد، بل على العكس فإن المشكلات القائمة سوف تزداد».

صحيفة «جمهورييت»

وفي صحيفة «جمهورييت»، كتب محمد علي غولر عن «فخ حلب»، قائلاً إنه «بعد الحديث عن كركوك كمحافظة رقم ٨٢، والموصل كمحافظة رقم ٨٣، عاد الحديث إلى حلب كمحافظة رقم ٨٣ تابعة لتركيا». وقال غولر إن «دولت باهتشلي (زعيم حزب الحركة القومية) لا يزال يحرّض على المناطق التي كانت تابعة للدولة العثمانية، ورأى قبل أيام أن التاريخ يبدأ من جديد والعلم التركي يرفرف على حلب».

ويلفت غولر إلى أن «الموالين لحزب العدالة والتنمية لم ينفكّوا عن ارتكاب الجنون والحماقات بتعداد العواصم العربية كمحافظات جديدة: ٨٥ هي محافظة مكة، وبعدها القاهرة وهكذا دواليك. إنهم يحلمون بالعودة ٤٠٠ عام إلى الوراء ويشيرون إلى الميثاق الملّي». وأضاف: «إنهم يقولون إن الأسـد محشور في الزاوية، وسوريا ستتقسّم،

> **يأتي الاجتماع في أعقاب تغييرات ميدانية جذرية تصب في مصلحة أنقرة**

والحقوق في حلب عادت، لكنهم يقعون مرّة ثانية في فخّ ما يسمّونه: العمق الاستراتيجي». وتابع: «إن حاقان فيدان نفسه يتحدّث الآن عن عدم قدرة مسار أستانا على إدارة الأزمة.

وبالتالي، يلمّح إلى التوجّه نحو النموذج الامريكي. هذا النموذج الذي يقول إن الحلّ هو مع الجولاني والكورد، وليس مع الأسد. وبدلاً من اتفاقية أنقرة ١٩٢١ التي تحمي ٩١١ كيلومتراً من الحدود، ها هي الحدود تسيطر عليها الجماعات الإرهابية. نعم إن هوس «فتح حلب» يدخل البلاد في المسار الخاطئ مرّة أخرى.

وستكون تركيا في المسار نفسه التابع لامريكا وإسرائيل والجماعات الإرهابية والكورد وكل المعارضين للأسد». وتساءل غولر: «أليس هناك من موظفين أمنيين وعسكريين كفوئين يقرأون الخريطة الجديدة بصورة صحيحة؟ ألهذه الدرجة تصحّرت الدولة التركية ولم يَعُد فيها مثل هؤلاء؟ إن الفخ الامريكي الذي يعرض على تركيا نفوذاً في غرب الفرات هو مقابل دولة كردية في شرق الفرات.

نهاية طريق حلب هي هذا. وأمام مَن لا يريدون هذا الطريق خياران: مواصلة مسار أستانا مع روسيا وإيران من جهة، وتطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة من جهة ثانية».

حسني محلي:

وعادت تركيا إلى عادتها القديمة: «حلب ولاية عثمانية»

في بداية الاجتياح المسلّح لمدينة حلب، تهرب المسؤولون الأتراك من التعليق على الأحداث التي عدّها وزير الخارجية هاكان فيدان نتاجاً لموقف «النظام السوري الذي لم يلتزم ببنود تفاهمات أستانا».

أولى الإعلام الحكومي والخاص الموالي، وما زال، اهتماماً كبيراً بالتطورات السريعة في حلب وسوريا عموماً، ومن دون أن يتطرق ولو بكلمة واحدة إلى دور تركيا المباشر أو غير المباشر في هذه التطورات.

فالجيش التركي موجود داخل الأراضي السورية منذ بداية ٢٠١٨ ويسيطر على نحو ١٠٪ من الأراضي السورية بالتنسيق والتعاون مع ما يسمّى بالجيش الوطني السوري، الذي تأسس في مدينة أورفا جنوب تركيا في ٤ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٩، وقبل التوغل التركي بأيام في شرق الفرات بموافقة روسية – امريكية وضد مواقع الميليشيات الكردية آنذاك.

وتغطي الدولة التركية كل احتياجات هذا الجيش من الأسلحة والمعدات العسكرية والمرتبات وغيرها ليحلّ محل ما يسمّى بالجيش السوري الحر الذي تأسس هو الآخر في تركيا في آب/ أغسطس ٢٠١١.

وتهرب الإعـلام الموالي في بداية الأحـداث من الحديث عن دور الجيش الوطني مكتفياً بتسمية المسلحين بـ»قوات المعارضة السورية» أو «معارضي

نظام الأسد» أو «مسلحي هتش»، ومن دون أن توضح ماذا تعني هذه الأحرف الثلاثة وعلاقتها بالنصرة، وهي تنظيم إرهابي وفق المرسوم الرئاسي الذي وقع عليه الرئيس إردوغان في ٢٩ آب/ أغسطس ٢٠١٨.

وتجاهل الإعلام الموالي أيضاً العلاقة المباشرة وغير المباشرة بين قوات «الجيش الوطني السوري» وهيئة تحرير الشام الموجودة في إدلب وتغطي كل احتياجاتها من البترول والكهرباء والماء والإنترنت وكل المواد الاستهلاكية وغيرها من تركيا التي تبعد حدودها عن مركز مدينة إدلب نحو ٤٠ كم وكل التعاملات فيها بالليرة التركية. كما لا يتسنى لأي شخص أجنبي الدخول إليها والخروج منها إلا عبر هذه الحدود مع تركيا.

ومـع كل ذلـك، لم يتأخر الإعـلام الموالي من خلال الأخبار وتعليقات «المحللين» السياسيين والعسكريين في الحديث عن أهمية حلب بالنسبة إلى حسابات تركيا التكتيكية والاستراتيجية الخاصة بسوريا والمنطقة عموماً، خصوصاً بعد «نجاح قوات الجيش الوطني السوري في السيطرة على مدينة تل رفعت وإخراج الميليشيات الكردية من العديد من أحياء حلب، والتي كانت تسيطر عليها بالاتفاق مع قوات النظام».

واعتبر الإعلام الموالي الذي أرسل مراسليه إلى المنطقة هذا الانتصار «ضربة قوية ضد أطماع الكرد في إقامة كيانهم المستقل في سوريا» متوعداً أياهم «باجتياح شرق الفرات أيضاً بعد الانتهاء من تحرير باقي الأراضي السورية من قبضة النظام».

ومن دون أن يتطرق الإعـلام الموالي لأي من الفيديوهات التي ينشرها المئات من المسلحين الموجودين في حلب في حساباتهم على شبكات التواصل الاجتماعي وهم يتكلمون بلغة تركية ركيكة ومعظمهم من أوزبكستان أو الشيشان أو الأقلية

> **لا تخفي أوساط المعارضة قلقها من «سياسات المغامرة « التي تنتهجها أنقرة في سوريا**

الإيغورية (الصين).

وجـاءت المفاجأة الأهم عندما بدأ البعض من المحللين الحديث عن الحق التاريخي التركي في حلب، وقالوا عنها إنها كانت ولاية عثمانية حتى العام ١٩١٨ حيث خرج الأتـراك من المنطقة بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى.

وعـادت وسائل الإعـلام الموالي إلى عادتها في بدايات ما يسمى بـ«الربيع العربي» عندما كانت تتحدث عن ما يسمى بخارطة الميثاق الوطني التي تعدّ الشمال السوري بما فيه إدلب وحلب والرقة ودير الزور ومعه الشمال العراقي أي ولاية الموصل التي تضم الموصل وكركوك وأربيل والسليمانية جزءاً من تركيا الحالية، في الوقت الذي عدّ البعض حلب الولاية رقم ٨٢ وإدلب رقم ٨٣ بالنسبة إلى لوحات السيارات التي تحمل رقم الولاية التي توجد فيها وهي ٨١ ولاية في تركيا.

ونشرت معظم وسائل الإعلام الموالي صوراً للعلم التركي الذي علقه أحد المسلحين على أسوار قلعة حلب، كما نشرت مقابلات مع مواطنين ومقاتلين في حلب ومناطق السيطرة وهم يرحبون بالأتراك في سوريا.

وجاءت أقوال زعيم حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي (الثلاثاء) لتؤكد هذا التوجه الإعلامي إذ قال «إن حلب مدينة تركية ومسلمة» محمّلاً الرئيس الأسد

> الجيش التركي يسيطر على نحو 10٪ من الأراضي السورية

«مسؤولية التطورات لأنه رفض المصالحة مع الرئيس إردوغان».

ويفسر ذلك معاملة المسلحين «الحسنة» لسكان حلب وسط المعلومات التي تتحدث عن خطط وضعتها السلطات التركية لتغطية كل احتياجات المدينة من المشتقات النفطية والكهرباء والمواد الأساسية التي يفتقر إليها الشعب السوري، ليس فقط في حلب بل باقي مناطق الدولة السورية وبسبب الحصار والعقوبات والحرب المستمرة منذ ١٣عاماً.

وتتوقع أنقرة لمثل هذه المعاملة «الإنسانية» أن تساعدها في كسب ودّ السوريين في حلب، ولاحقاً كل المناطق التي يخطط المسلحون لاجتياحها وفي مقدمتها حماة وحمص، وإذا فشلت المساعي الدبلوماسية بين روسيا وإيران وتركيا وهي الدول الضامنة لتفاهمات أستانا في حل هذه الأزمة عبر إجبار الرئيس الأسد على المصالحة مع الرئيس إردوغان وفق شروط الثاني وليس الأول، وذلك خلال القمة المرتقبة في الدوحة ومن المتوقع أن تشهد مصالحة بين الأسد وإردوغان.

وهو ما سيعني في نهاية المطاف قبول الأسد بالحوار المباشر مع ما يسمى بحكومة الإنقاذ الوطني التي يترأسها عبد الرحمن مصطفى، وتستضيفه قنوات المعارضة يومياً ليتحدث باللغة التركية عن «سوريا الجديدة بدستورها وانتخاباتها الديمقراطية الجديدة»، وهو ما طالبت به بيانات جنيف وفيينا للمصالحة السورية وفق قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ الصادر في ١٨ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٥ وينص على بدء محادثات السلام بين النظام والمعارضة في يناير/ كانون الثاني ٢٠١٦ وبهدف تشكيل حكومة انتقالية وإجراء انتخابات حرة ونزيهة برعاية أممية مع دستور جديد للبلاد.

واتهمت أنقرة طيلة الفترة الماضية دمشق بعدم الالتزام بهذا القرار ما دفعها إلى تقديم كل أنواع الدعم السياسي والعسكري لقوى المعارضة بأطيافها وفصائلها كافة، وأهمها التركمانية التي تتحدث عن حقها القومي في سوريا، مع استمرار مساعي مختلف السلطات التركية « لتتريك الشمال السوري» عبر شبكات واسعة من العلاقات الاقتصادية والتجارية والاجتماعية والصحية والتعليمية في المناطق التي يسيطر عليها الجيش التركي وحلفاؤه وهي أكثر من ١٠٪ من مساحة سوريا بعد احتلال حلب.

كل ذلك في الوقت الذي لا تخفي أوساط المعارضة قلقها من «سياسات المغامرة» التي تنتهجها أنقرة في سوريا وعبرها في المنطقة، وبعد أن عدّت المعارضة اجتياح حلب عملية خطيرة تخدم الأجندة الإسرائيلية باعتبار أن هيئة تحرير الشام امتداد للنصرة، وهي منظمة إرهابية خطيرة لا فرق بينها وبين تنظيم داعش الذي نفذ العديد من العمليات الانتحارية داخل تركيا، وقد دعاها قادة ومسؤولو أحزاب المعارضة إلى الكف عن دعم المسلحين التكفيريين في سوريا والدخول في حوار مباشر مع دمشق لإنهاء الأزمة السورية من دون أي تدخل خارجي سيجر تركيا إلى مغامرات خطيرة ستكون «إسرائيل» التي قال الرئيس إردوغان عنها إن لها أطماعاً توسعية في تركيا المستفيد الوحيد منها ومن كل أحداث المنطقة.

المواجهة الكبرى شرق الفرات.. تركيا تتولى الحماية والمعارضة توحد صفوفها

أمريكا دمرت البلاد وعليها الانسحاب.. إيران فرضت سيطرتها ويجب أن تغادر..

رؤية تركية كتبها :إبراهيم قراغول/صحيفة «يني شفق» الموالية لاردوغان

أقوى قوة إقليمية تنزل إلى الميدان. تعد تركيا اليوم القوة الأكبر والأكثر حيوية في محيطها القريب والدائرة الأوسع نطاقًا. تأثيراتها العالمية تتجاوز بكثير ما يمكن توقعه.

لا الدول الإقليمية ولا القوى الخارجية القادمة إلى المنطقة تمتلك هذا المستوى من القوة والنفوذ، ومن غير المرجح أن تكتسبه مستقبلاً، حيث إن الرياح قد غيرت اتجاهها بالفعل، ومن الواضح أنها ستستمر في هذا المسار.

لقد أظهرت تركيا قوتها وحيويتها في ليبيا، الصومال، البلقان، الخليج العربي، المحيط الهندي، ومعظم أنحاء إفريقيا. كما حشدت إمكانياتها الدفاعية وتقنياتها من جنوب آسيا إلى سواحل الأطلسي. ومع ذلك، فإن الاعتقاد بأن تركيا قد تضعف عند نقاط حدودها المباشرة يعكس قصورًا سياسيًا كبيرًا. هذا التصور كان خطأً فادحًا في الحسابات، ولا يزال البعض يقع فيه.

القوى الجديدة الفاعلة في سوريا تدخل الساحة

٢- القوى المحلية التي قامت تركيا بتدريبها وتجهيزها، من وحدات عسكرية وعناصر محلية، أصبحت اليوم أقوى القوى المؤثرة في سوريا. فهذه الهياكل، التي خضعت لتدريب وانضباط القوات المسلحة التركية وتم تجهيزها بأحدث الأسلحة، بدأت للتو في الظهور بكل قوتها.

ستتخذ هذه القوى مكانها على الساحة كـ«القوى الجديدة الحاكمة في سوريا»، وستكون القوة الوحيدة القادرة على توحيد البلاد.

وفي ضوء الإرهاق الذي أصاب إيران، والصعوبات التي تواجهها روسيا في أوكرانيا، واستنزاف نظام دمشق وعجزه عن المواجهة، يمكن التنبؤ بمستقبل سوريا بصورة أكثر وضوحًا.

إيران تستولي على سوريا وتحتلها: خدعة «تصفية الحساب مع إسرائيل»!

٣- لم تدعم إيران النظام السوري فعليًا، بل استولت على سوريا واحتلتها. ارتكبت مجازر وحشية باستخدام ميليشيات شيعية وتنظيمات إرهابية، ودفعت بالسكان السنة إلى التهجير القسري، ودمرت المدن بشكل ممنهج. ولم تحقق أي دولة أو شعب في منطقتنا الاستقرار في ظل تدخلات إيران، بل تعرضت لكوارث ودمار واسع النطاق. بات الضرر الذي ألحقته إيران بالمنطقة منافسًا لما أحدثته إسرائيل.

كانت إيران العامل الأساسي في تدمير سوريا؛ إذ أخذت النظام رهينة، وسيطرت على البلاد، واستغلت شعار «تصفية الحساب مع إسرائيل» لتضليل الشعوب، مما دفع سوريا إلى خراب كارثي.

شعار «مؤامرة أمريكا وإسرائيل»: لماذا تتطابق الأطروحات الأمريكية والإيرانية إلى هذا الحد؟

بدأ نفوذ إيران يضعف بشكل واضح في المنطقة بأكملها، وحتى داخل حدودها. ونرى الآن النتائج الكارثية لهذا الضعف في سوريا.

أولئك الذين تصوروا أنفسهم «حكام سوريا» عجزوا عن مواجهة المعارضة، واضطروا إلى التخلي عن المدن والبلدات والقرى. يظهر الانهيار الواضح لأطروحة «إيران الإقليمية» بشكل صارخ في سوريا اليوم.

إيران، التي اختبأت وراء شعار «مؤامرة أمريكا وإسرائيل»، ساهمت في نقل سياسات الاحتلال الغربي إلى المنطقة، مما تسبب في أزمات كبيرة لجميع دولها، بما في ذلك تركيا.

ورغم ذلك، لا تزال هناك شريحة واسعة، حتى في تركيا نفسها، تتحرك وفق الأطروحات الإيرانية وتعتمد التفكير النمطي المروج له. وعند النظر إلى الموقف من المعارضة السورية، نجد أن الأطروحات الأمريكية والإيرانية متطابقة تمامًا، دون أي اختلاف يُذكر.

حلب وإيران.. انهيار المشروع الطائفي الجغرافي

انتهى الطريق بالنسبة لإيران في سوريا، فهي قوة احتلال، ولم يسأل أحد بصدق: «ما الذي تفعله إيران في حلب؟» لكن الآن بدأت هذه التساؤلات تُطرح. حلب، التي تمثل نقطة الصفر لتركيا، أين تقع على خريطة إيران؟

سوريا التي تقع جنوب تركيا، هل لديها حدود مع إيران؟ يجب أن ينتهي مشروع إيران الجغرافي القائم على الطائفية.

والآن يقولون: «إذا طلبت الحكومة السورية، سنرسل قوات إلى سوريا»، وكأن هناك فعلاً حكومة سورية قائمة. وكأنهم ليسوا من دمّروا بلداً بأسره، واحتلّوه، ورهنوه لعقود. لقد بلغ هذا التوحّش مداه. إذا أقدموا على ذلك مجددًا، فهذا يعني أنهم يخططون لارتكاب مجازر كما حدث في عام ٢٠١٦. ولا ينبغي السماح بذلك تحت أي ظرف.

انهيار نظام دمشق.. الجيش السوري بلا أمل ولا يقاتل

يمكننا الآن القول إن نظام دمشق قد انهار. الشعب السوري لم يعد يؤمن بأن بشار الأسد ونظامه قادرون على الحفاظ على وحدة البلاد. السبب وراء انسحاب الجيش السوري من حلب والعديد من المناطق الأخرى، وتخليه عن أسلحته، هو فقدان هذا الإيمان.

الدبابات تُترك خلفهم، الطائرات، المدافع، الصواريخ، كل ذلك يتخلون عنه ويفرّون. لا يدافعون حتى عن القواعد العسكرية، المطارات، ومستودعات الذخيرة.

إنهم لا يريدون القتال، لقد أنهكتهم الحرب. تعبوا، سئموا، انهاروا، وفقدوا الأمل. لقد أدركوا أنهم لن يصلوا إلى أي مكان من خلال هذا المسار. كما أدركوا أن أطماع إيران لن تنقذهم.

اللاذقية وطرطوس.. ربما فرصة أخيرة

لا يمكن بناء شيء على هذا الانهيار. هذا الهيكل المتعفن لا يمكن إعادته للحياة. لا مستقبل لسوريا في ظل فكر دمشق/البعث. لقد أضاعوا الفرصة.

قُدّمت لهم العديد من العروض، وطرحت اقتراحات للتحول عبر شراكة «سورية». لكنهم رفضوا. اعتقدوا أن بإمكانهم السيطرة على كل شيء عبر دولة استخباراتية ونظام قائم على حكم الأقلية. هذا هو جوهر فكر البعث، فكر مريض.

لكنهم خسروا كل شيء. إذا تمكنوا من البقاء في اللاذقية وطرطوس، فسيكون ذلك بمثابة حظ كبير بالنسبة لهم، ومع ذلك، فإن هذا الوضع ذاته محفوف بالمخاطر. الآن تُمنح لهم فرصة أخيرة، أمل أخير: يُقال لهم «تخلوا عن إيران، تصالحوا مع شعبكم، تحركوا لتوحيد سوريا، اجلسوا إلى طاولة الحوار.»

لكنني واثق أنهم لن يستغلوا هذه الفرصة، ولن يتمكنوا من ذلك. إيران ستقف عائقاً أمامهم مجدداً

على النظام السوري أن يمسك بيد تركيا الممدودة

يجب على النظام السوري أن يمسك بيد تركيا الممدودة. هذه هي الفرصة الأخيرة لبشار الأسد. عليه الجلوس إلى طاولة الحوار، وتأمين وحدة سوريا بالتعاون مع تركيا. لأن لا دولة أخرى غير تركيا قادرة على الحفاظ على وحدة سوريا وحمايتها. فقط تركيا، وبكل صدق وإخلاص، تفهم المسألة وتتحرك على هذا الأساس.

التحرك عبر ثلاثة محاور.. سوريا تُعاد هيكلتها من جديد

إعادة بناء سوريا من البداية: سوريا تخضع لعملية إعادة هيكلة شاملة. الأزمة التي استمرت ١٣ عاماً دون حل تُعاد معالجتها من الأساس، ويتم إعادة ترتيب الأطراف وتحديد موازين القوى من جديد، مما دفع الجميع للنزول إلى الميدان.

المعارضة تتحرك على ثلاثة محاور:

بعد حلب، هناك محور حماة/دمشق، ومحور اللاذقية/الساحل، بالإضافة إلى محور منبج وشرق الفرات. هناك فرصة للنجاح، ولكن بدءاً من هذا الأسبوع ستتصاعد ضغوط الولايات المتحدة، إسرائيل، بريطانيا، روسيا، السعودية، الإمارات، وبالطبع إيران.

رغم تأكيد روسيا على استمرار دعمها السياسي للنظام السوري، إلا أن سحبها لبعض قواتها، وامتناعها عن شن هجمات جوية كبيرة كان يخشاها الجميع، بالإضافة إلى إعادة تموضع قواتها البرية والجوية، كلها أمور لافتة للنظر. حتى أن هناك تقارير تشير إلى سحبها سفنها من ميناء طرطوس.

بطبيعة الحال، يجب أخذ تأثير الأزمة الكبرى بين روسيا والولايات المتحدة وأوروبا، التي وصلت إلى حد التلويح بالخيار النووي، بعين الاعتبار.

الجميع سيضطر للجلوس مع المعارضة على طاولة الحوار

يجب أن يُدرك الجميع الآن أن المعارضة، وليس النظام، هي الطرف الوحيد القادر على توحيد سوريا.

يجب أن يواجه الجميع حقيقة أنهم سيضطرون إلى الجلوس مع المعارضة على طاولة المفاوضات. أما إذا تم إجهاض هذه الفرصة، فإن البلاد ستنقسم بشكل كامل، ولن يكون الانقسام في حلب ودمشق، بل في شرق الفرات. وهذا كان الهدف الأساسي وراء إشعال الحرب منذ البداية.

في هذه المرحلة، على روسيا أن تتصرف بذكاء، وأن تبتعد عن دعم نظام الأسد، وألا تتبع إيران في سياساتها، بل تبدأ حواراً مع المعارضة.

لأنه بدون ذلك، لن تتمكن روسيا من الحفاظ على أي موطئ قدم لها في سوريا. أما إيران، فإنها بسبب تطرفها الطائفي ستتحول إلى الخاسر الأكبر في سوريا.

المواجهة الحاسمة في شرق الفرات!

ستجري المواجهة الحاسمة في شرق الفرات. مهما حاولت الولايات المتحدة وإسرائيل، لن تتمكنا من تنفيذ مخطط «تقسيم الخريطة» في هذه المنطقة.

مهما كانت السيناريوهات، لا يمكن السماح بتقسيم البلاد بأي شكل من الأشكال. لأن تقسيم سوريا يعني بداية تقسيم تركيا.

لطالما كان للولايات المتحدة هدف واحد: تفكيك سوريا ورسم خريطة جديدة على جزء من أراضيها. وهذا هو مصدر الغضب الأكبر لتركيا. ولهذا السبب، فإن الصراعات الميدانية بين المعارضة والنظام وتنظيم بي كي كي/واي بي جي الإرهابي ستتحول الآن إلى مواجهات بين الدول وحسابات قوة على الأرض.

تركيا لا يجب أن تتوقف!

لهذا السبب، يجب على تركيا، القوة الديناميكية في المنطقة، ألا تتراجع أو تتوقف.

يجب أن تتجنب الوقوع في فخ الألاعيب الدبلوماسية على طاولات المفاوضات، وألا تسمح باستخدام أساليب «الإبطاء أو التعطيل أو الشلل الداخلي» لإضعاف موقفها.

يتعين عليها كسر كل الحسابات القذرة التي تُدار من الداخل والخارج.

قوات سوريا الديمقراطية: سنحمي أبناء المنطقة كافة

الوضع الراهن في سوريا يتطلب تحركاً سريعاً من أجل حماية المواطنين

نظمت القيادة العامة لقوات سوريا الديمقراطية مؤتمراً صحفياً، في مدينة الحسكة، بحضور القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، والقيادية في وحدات حماية المرأة روهلات عفرين.

وأوضح مظلوم عبدي أن سوريا تشهد تطورات جديدة، وأن قوات حكومة دمشق انهارت بشكل مفاجئ. وقال إن: «الوضع الراهن في سوريا يتطلب تحركاً سريعاً من أجل حماية المدنيين وفرض الأمن في المناطق

الشمالية والشرقية».

وأكد عبدي: «فتحنا ممرّاً إنسانيّاً لإنقاذ أهلنا في أرياف حلب، وعاد قسم من قواتنا من أرياف حلب إلى شمال شرق سوريا. وبدعم من التحالف الدولي، أجلينا قسماً كبيراً من سكان تل رفعت والشهباء.»

وبخصوص الأحياء الكردية في حلب، قال مظلوم عبدي إنه لا يزال هناك قرابة ٢٥٠ ألف شخص، وأن القوات المحلية ابدت مقاومة في الشيخ مقصود والأشرفية. وأكد: «يجب على شعبنا الكردي التمسك بهويته في حلب الجديدة.»

«لدينا قوات كافية لردع أي عدوان تركي في مناطقنا»

ونوه عبدي إلى التهديدات التركية المستمرة لمنبج وشمال شرق سوريا، وقال: «تركيا تدّعي أننا نستغل الأوضاع للتوسع، وهذا منافٍ للحقيقة، وما يهمنا حماية مناطقنا، وحل المشكلات مع تركيا سلمياً، نريد خفض التوتر مع تركيا بوساطات روسية امريكية».

وأكد مظلوم عبدي: «لدينا قوات كافية لردع أي عدوان تركي في مناطقنا».

وأضاف أن هناك فراغاً كبيراً في بادية الرقة ودير الزور، تملؤه داعش بعد انسحاب قوات حكومة دمشق. وقال: «يجب حماية مناطق دير الزور والرقة والطبقة من هجمات داعش. ونحن ننسق مع قوات التحالف الدولي لمواجهة خطر مرتزقة داعش في المنطقة، في هذه الظروف.»

وأكد عبدي أن التطورات الأخيرة في سوريا تستوجب وجود حل سياسي للبلاد ونحن معه ومع القرار ٢٢٥٤.

وبيّن أن لديهم مناقشات مع هيئة تحرير الشام بخصوص حيّي الشيخ مقصود والأشرفية في حلب، وأكد: «حتى الآن لم تصطدم قواتنا مع هيئة تحرير الشام».

مظلوم عبدي أكد: «ما يهمنا هو نأي شمال شرق سوريا عن أي هجوم، نريد خفض التصعيد وخفض التوتر مع جميع الأطراف والوصول الى حل سياسي».

وكشف قائلاً: «منذ شهرين نعلم بما سيجري وقمنتا باتخاذ تدابيرنا».

وأوضح عبدي أنهم على تواصل مع جميع الأطراف بما فيها العراق بخصوص التطورات الأخيرة.

وحول إجلاء المهجرين قسراً من مناطق الشهباء وتل رفعت، أوضح عبدي: «كان هناك اتفاق ما بين امريكا وهيئة تحرير الشام بخصوص إجلاء سكان أرياف حلب، ونواصل العمل لإخراج من تبقى من أهلنا في تل رفعت والشهباء.»

وأثنى مظلوم عبدي على مقاومة حيي الأشرفية والشيخ مقصود، وقال: «هناك مقاومة وصمود كبير لأهلنا في حيي الشيخ مقصود والأشرفية، ويحمون هويتهم الكردية.»

وبدورها، قالت روهلات عفرين: «نعلم أن من يقود هذه الهجمات هي تركيا، ووحدات حماية المرأة ستواصل الدفاع عن الشعب، وقوات حماية الشيخ مقصود والأشرفية ووحدات الشهيدة جيان تولهدان تقف في الجبهات الأمامية.»

كما أوضحت روهلات عفرين: «وقعت العديد من النساء المقاتلات في الأسر بيد المرتزقة، وسنفعل كل ما يلزم لتحريرهن.»

الاعلان عن عفو عام والدعوة للتعاون في تأمين دير الزور

الى ذلك أعلن مظلوم عبدي (القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية)، عن إصدار عفو عام يشمل جميع الأفراد دون استثناء في المناطق التي تشهد تغييرات ميدانية في دير الزور، وذلك في إطار جهود القوات لتأمين المنطقة وتعزيز استقرارها.

ودعا عبدي، في تصريح نشره المركز الإعلامي لقوات سوريا الديمقراطية ، جميع الأهالي والعشائر في المنطقة إلى التكاتف والتعاون مع قوات سوريا الديمقراطية لضمان حفظ الأمن والسلام ومنع أي مظاهر للفوضى التي تهدد أمن واستقرار السكان.

وأكد القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية أنَّ قوات سوريا الديمقراطية تقف إلى جانب أهالي دير الزور كـ«سند قوي»، مُشدداً على أهمية دور المجتمع المحلي والعشائر في حماية المنطقة ودعم الجهود الرامية لتعزيز الأمان والاستقرار.

يأتي هذا الإعلان وسط تقدم مستمر لقوات سوريا الديمقراطية في إطار مساعيها لتأمين المناطق المحررة ومواجهة أي تهديدات أمنية.

الإدارة الذاتية: الهجوم التركي يُعدّ انتقاماً واضحاً للنضال الذي خضناه

إلى الرأي العام

في ظل التطورات التي تعصف بالمنطقة، تسعى الدولة التركية ومرتزقتها إلى تهديد وضرب استقرار مناطقنا، وكذلك عرقلة مساعي حماية المنطقة عبر مكوناتها المتعددة.

دون شك، الهدف هو الإبادة الجماعية كما هي سياسة تركيا ورؤيتها في سوريا، وأيضًا خلط الأوراق وإفساح المجال أمام تمدد التطرف وإتاحة الفرصة لتنفيذ مخططاتها التي بدأت بها منذ بداية الأزمة في سوريا.

الهجوم الذي يتم على منبج ومناطقنا يأتي في سياق النيل من إرادة شعبنا ومصادرة قراره الديمقراطي وسعيه لبناء الاستقرار والأمان، كما يعد انتقامًا واضحًا لنضالنا الذي خضناه على مدار أكثر من عقد ضد الإرهاب والمرتزقة.

نؤكد أننا سنقوم بكامل واجبنا تجاه شعبنا وأهلنا في شمال وشرق سوريا، وسنتصدى لكل المشاريع التي تهدف إلى النيل من إرادتنا، كما سنقوم بالدفاع ضمن مشروعنا الذي يقوم على أساس الدفاع والحماية الذاتية، نعول على وعي شعبنا وتكاتفه في هذا الوقت الحرج والعصيب، ونؤكد أن ما تحقق من مكاسب وإنجازات جاء بفضل هذا التماسك وهذه الأخوة، مكررين أنها الأساس المتين لتحقيق النصر والحفاظ على ما تم من مكاسب خلال السنوات الماضية بفضل الدماء التي قُدمت في سبيل وحدة الشعوب، والتي ساهم فيها جميع أبناء ومكونات شعبنا على تعددهم.

وحدة شعبنا ضمان لنصرنا.

تعيش أخوة الشعوب.

الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا

٧ كانون الأول ٢٠٢٤

بيان للرأي العام:سوريا تتعرض مجددًا لعدوان قوى ظلامية

بيان إلى الرأي العام:

تتعرض سوريا مجددًا لعدوان قوى ظلامية تتلقى أوامرها من أعداء الشعوب، وعلى رأسهم دولة الاحتلال التركية، التي تواصل الحلم بإعادة أمجاد العثمانية المظلمة التي استعبدت شعوب المنطقة وفرضت عليها قرونًا من الدماء والفقر والتخلف. واليوم، تستخدم السلطات التركية نفس الأساليب الوحشية التي اتبعها أجدادها، فتارة توظف "جبهة النصرة" وتارة أخرى "داعش"، في محاولة لإرجاع التاريخ إلى عصور الخلافة المظلمة. هذه الفصائل الإرهابية، كما شهد العالم خلال السنوات الماضية، تمثل تهديدًا لكل القيم الإنسانية والحضارية.

مرة أخرى، أطلقت السلطات التركية العنان لمجموعات متطرفة كانت تحتفظ بها تحت السيطرة لسنوات، لتعيد ارتكاب جرائم وحشية وانتهاكات جسيمة بحق الإنسانية، مدعومة بشكل مباشر من الدولة التركية الفاشية، مما يمهد الطريق لعودة تنظيم داعش ويشكل تهديدًا خطيرًا للأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

في ظل هذا العدوان، يتحمل النظام السوري مسؤولية كبيرة عن المعاناة المستمرة التي يعيشها الشعب السوري منذ أكثر من عقد، نتيجة لسياساته التي فشلت في حماية الشعب واستعادة الاستقرار.

التهجير القسري والمآسي المتكررة ما هي إلا نتيجة غياب استراتيجية وطنية حقيقية لمواجهة هذه الأزمات.

في مواجهة هذا الغزو الجديد، أصدرت الإدارة الذاتية الديمقراطية وقوات سوريا الديمقراطية توجيهات بـ "النفير العام". وفي هذا السياق، يدعو المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) كافة أعضائه وجميع مكونات شمال وشرق سوريا إلى التكاتف وتحمل المسؤولية التاريخية، والانضمام إلى النفير العام، والمشاركة الفاعلة في صفوف قوات حماية المجتمع للدفاع عن الأرض والشعب، وحماية المكتسبات والكرامة في مواجهة أعداء الإنسانية.

كما نناشد الرأي العام العالمي والمنظمات الحقوقية الدولية تحمُّل مسؤولياتها القانونية والإنسانية، والعمل بشكل جاد على وقف هذه الممارسات التي تهدد الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، ومنع إعادة إحياء التنظيمات الإرهابية التي تشكل خطرًا على البشرية جمعاء.

المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)

غريب حسو: بذلنا جهوداً مشتركة كبيرة لفتح ممر آمن لأهلنا في الشهباء

الى ذلك ووَسْطَ الهجوم المباغت للفصائل المسلحة بقيادة جبهة النصرة ــ المُصنَّفة على قوائم الإرهاب ــ على حلب، والانهيار الدراماتيكي لجيش النظام، برزت على السطح مخططات تركية لارتكاب إبادة جماعية في حلب؛ وتحديداً لمهجَّري عفرين وسكان قرى الشهباء الأصليين، وضمن هذا الإطار وجَّه "مجلس شعب عفرين والشهباء" نداءً إلى الإدارة الذاتية الديمقراطية لفتح ممر آمن للمدنيين القاطنين في الشهباء، وفي غضون ذلك كان لا بد للإدارة الذاتية الديمقراطية والأحزاب السياسية من ضرورة خوض معركة دبلوماسية مع القوى النافذة في سوريا لإفشال المخطط التركي ومرتزقته وفتح ممر آمن لشعوب ومكونات منطقة الشهباء لنقلهم إلى مناطق الإدارة الذاتية الآمنة.

وفي هذا السياق، تحدَّثَ الرئيس المشترك لــ PYD "غريب حسو" للموقع الإلكتروني لصحيفة الاتحاد الديمقراطي مستهلاً حديثه بالتطرق إلى معاناة ومآسي المهجَّرين ومرارة الألم والتهجير من مناطق الشهباء ورحلتهم الشاقة والاستفزازات التي تعرضوا لها من المرتزِقة خلال تهجيرهم الثاني للوصول إلى مناطق الإدارة الذاتية الآمنة.

وأشار "غريب حسو" إلى مخطط مخابراتي تركي خلال الهجوم على حلب لإبادة المكونات المتعايشة في الشهباء وفي مقدمتهم الكرد.

منوهًا إلى الجهود المشتركة الدبلوماسية الكبيرة والتواصل مع القوى الكبرى التي بذلتها الإدارة الذاتية بمشاركة حزب الاتحاد الديمقراطي PYD والأحزاب السياسية الأخرى للتمكن من تأمين ممر آمن لمهجَّري الشهباء ونقلهم إلى مناطق الإدارة الذاتية في إقليم شمال وشرق سوريا الآمنة.

من جانب آخر تطرق "غريب حسو" إلى أعداد النازحين الذين وصلوا إلى مناطق الإدارة والذين يُقدَّرُ عددهم قرابة المئة ألف نازح، فيما أكد "غريب حسو" أن حافلات نقل أهلنا في الشهباء موجودة في مناطق معروفة للأهالي هناك ليتم استكمال نقلهم إلى مناطق الإدارة رغم الصعوبات والعوائق التي تفتعلها الفصائل الإرهابية والمرتزقة أمام المهجرين.

"غريب حسو" أكد أن الإدارة الذاتية وحزب الاتحاد الديمقراطي يبذلان جهوداً جبَّارة لتأمين المستلزمات الضرورية ومراكز الإيواء والاحتياجات الأساسية والطبابة للمهجرين رغم الإمكانيات المحدودة.

كما أعرب "حسو" عن شكره العميق لجهود الأحزاب السياسية ــ بياناً كان أو دعماً ــ ومختلف المؤسسات والاتحادات والمبادرات الشعبية التي ساهمت وشاركت في تحمُّل المسؤولية تجاه أهلهم "مهجري الشهباء" والتي إن دلت على شيء إنما تدل وتعبِّر عن روح التكاتف والتضامن والأخوة والعيش المشترك بين مكونات المنطقة.

في ختام حديثه قال "غريب حسو" رغم حصول التهجير والمعاناة، لكن ما زالت المقاومة مستمرة، مستشهداً بحديث النازحين عن التمسك بروح المقاومة واستمرارها التي امتلكوها من المقاومين الطليعيين ومن أبنائهم الشهداء، لأن المقاومة هي السبيل الوحيد للعودة إلى عفرين والشهباء ودحر الاحتلال.

اجتماع الدوحة يدعو للحوار بين المعارضة والنظام السوري

تفاصيل خارطة طريق متداولة للحل في سوريا تحدد دور الأسد..

كشفت مصادر لسكاي نيوز عربية، السبت، عن خريطة طريق متداولة لحل الأزمة السورية، تم تداولها في اجتماع الدوحة، والذي حضرته الدول الراعية لاتفاق أستانا وهي تركيا وروسيا وإيران بهدف مناقشة تطورات الأوضاع في سوريا.

تتضمن خارطة الطريق نقاطا عدة أبرزها بدء تنفيذ القرار الأممي ٢٢٥٤، والذي يدعو إلى وقف إطلاق النار والتوصل إلى تسوية سياسية في سوريا.

وبموجب الخارطة، تنسحب جميع القوات إلى قواعدها، وتتولي وحدات شرطية مشتركة حماية المدن، كما تنسحب جميع القوات الأجنبية من البلاد بحلول نهاية عام ٢٠٢٥.

وتتولى روسيا وإيران وتركيا الإشراف على مراقبة وقف إطلاق النار.

كما ينص القرار على تشكيل حكومة وحدة وطنية تحت إشراف فريق من الأمم المتحدة والجامعة العربية، خلال شهر.

وبناء على الخارطة المتداولة، يبقى الرئيس بشار الأسد في منصبه لمدة تتراوح بين ٦ إلى ٩ أشهر، مع نقل جزء

كبير من صلاحياته إلى رئيس وزراء مستقل يتم الاتفاق عليه.

كما تنص على تشكيل لجنة جديدة لكتابة دستور البلاد، تتكون من ثلاثة أثلاث: ثلث تعينه الأمم المتحدة، وثلث من دمشق، وثلث من الائتلاف السوري.

وتدعو الحكومة الجديدة إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية بأسماء جديدة بعد ٦ إلى ٩ أشهر.

وزير خارجية روسيا: اتفقنا على سيادة سوريا ووحدة أراضيها

الى ذلك قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن روسيا وتركيا وإيران اتفقت خلال اجتماع مسار أستانا، في العاصمة القطرية الدوحة، اليوم السبت، على سيادة سوريا ووحدة أراضيها، وضرورة بدء الحوار بين النظام وفصائل المعارضة.

ودعا لافروف، في تصريحات أدلى بها عقب انتهاء اجتماع مسار أستانا، بالدوحة، إلى بدء الحوار بين نظام بشار الأسد والمعارضة، وتطبيق اتفاق ٢٢٥٤ بالكامل.وأشار إلى أنه تم تأكيد ضرورة الوقف الفوري للأعمال القتالية.

واتهم لافروف في مقابلة مع الإعلامي الامريكي تاكر كارلسن، تم بثها الخميس، الولايات المتحدة بتأجيج التهديدات الانفصالية في الشرق السوري، من خلال «دعم بعض الانفصاليين الكورد باستخدام أرباح بيع النفط والحبوب والموارد التي يحتلونها»، وفق تعبيره.

وكشف وزير الخارجية الروسي، أنه أجرى محادثات مع نظيره التركي هاكان فيدان، والإيراني عباس عراقجي لمناقشة تطورات الأوضاع في سوريا وجرى الاتفاق على عقد اجتماعات أخرى في الدوحة، الجمعة.

وأكد لافروف، أن «النقطة المدرجة في النقاش هي فتح الطريق السريع M5 من دمشق إلى حلب، والذي سيطر عليه الإرهابيون بالكامل الآن. ونحن (كوزراء خارجية) نود مناقشة الوضع. آمل أن أتمكن من القيام بذلك الجمعة. كما يتواصل أفراد الجيش والأمن من الدول الثلاث بعضهم مع بعض.

وأشار وزير الخارجية الروسي في حديثه، إلى أن تركيا تسيطر على منطقة خفض التصعيد في محافظة إدلب، لافتاً إلى أنه كان عليها فصل من وصفهم «بالإرهابيين» عن المعارضة، لكن ذلك لم يحدث.

وقال لافروف، إن الاتفاقات التي تم التوصل إليها في عامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠ نصت على أن يتولى «أصدقاؤنا الأتراك» السيطرة على الوضع في منطقة خفض التصعيد في إدلب، و»هي المنطقة نفسها التي انطلق منها الإرهابيون للسيطرة على حلب».

وبشأن الجهات الداعمة للفصائل المسلحة التي سيطرت على حلب وحماة، قال لافروف: «لدينا معلومات عن ذلك، ونود أن نناقش هذا الأمر مع جميع شركائنا في هذه العملية، وكيفية قطع قنوات تمويلهم وتسليحهم».

لافروف: واشنطن ولندن تدعمان الفصائل

وأضاف: «تشير المعلومات المتوفرة علناً، على وجه الخصوص إلى الامريكيين والبريطانيين وغيرهم. ويقول البعض إن إسرائيل مهتمة بتفاقم الوضع حتى تُبقي غزة بعيدة عن الأضواء، هذه لعبة معقدة وهناك العديد من الجهات الفاعلة المعنية. وآمل أن تساعد الاجتماعات المقرر عقدها هذا الأسبوع على الوصول إلى سلام دائم».

من جانبه، شدد وزير خارجية إيران، عباس عراقجي، على ضرورة بدء المحادثات السياسية بين حكومة بشار الأسد، والمعارضة «الشرعية».

وأضاف عراقجي في تصريحات عقب اجتماع أستانا، أن الجميع اتفقوا على «ضرورة إنهاء الحرب في سوريا واحترام سيادتها ووحدة أراضيها»، واصفاً اجتماع أستانا في الدوحة، بـ«الجيد».

واحتضنت العاصمة القطرية الدوحة، يوم السبت، اجتماع أستانا، على هامش منتدى الدوحة ٢٠٢٤، بين وزراء خارجية روسيا وتركيا وإيران؛ لبحث الأزمة السورية، في ظل المكاسب العسكرية لفصائل المعارضة على حساب الجيش السوري.

وتزامن الاجتماع مع بدء فصائل المعارضة المسلحة، عملية تطويق دمشق، وسط أنباء عن تحرير مناطق واسعة في ريفها، بعد انسحاب قوات النظام منها، حيث باتت المعارضة على بعد ٢٠ كيلومتراً من دمشق.

قطر: نعمل للخروج بموقف يضمن خفض التصعيد بسوريا

وقالت وزارة الخارجية القطرية، إن الدوحة تعمل للخروج بموقف يضمن خفض التصعيد في سوريا وتجنب الحرب الأهلية.وأضاف المتحدث باسم الوزارة ماجد الأنصاري، في تصريح لقناة «الجزيرة»، أن «نظام الرئيس السوري بشار الأسد لم يستغل الفرصة للمصالحة مع شعبه».

وفي وقت سابق، قال رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إن بشار الأسد لم ينتهز فرصة الهدوء لكي يبدأ بتصحيح علاقته بشعبه.

وأشار الوزير القطري إلى أن الوضع في سوريا يتطور وقد يشتد خطورة، محذراً من الحرب الأهلية، لافتاً إلى ضرورة إرساء الإطار المطلوب كي يتم التوصل إلى حل مستدام في سوريا.

وقال إن الوضع في سوريا كان متوقعاً بسبب الصراع في غزة، مضيفاً: «هناك قلق من أن تهدد الحرب الأهلية وحدة سوريا إذا لم يتم التوصل إلى حل سياسي».

وكانت الفصائل المسلحة في شمال غرب سوريا، أعلنت السيطرة على مدينة حماة بالكامل، إضافة إلى مطارها العسكري، بعد انسحاب قوات الجيش السوري منه.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، الأربعاء، إن موسكو تدعم بقوة إجراءات القيادة السورية لمواجهة هجمات تشنها «جماعات إرهابية» على محافظتيْ حلب وإدلب، مشيرة إلى أن الفصائل المسلحة تتلقى دعماً من الخارج.

وأضافت زاخاروفا خلال مؤتمر صحافي: «التقدم الذي أحرزته الفصائل المسلحة السورية في الأيام القليلة الماضية، لم يكن ممكناً دون دعم وتحريض من الخارج... حصلت هذه الجماعات على مسيرات وتدريب من الخارج»، بحسب ما أوردته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وتابعت في إشارة إلى هجوم قاده فصيل «هيئة تحرير الشام» على بلدات سوريا منذ أيام: «ندين بشدة هذا الهجوم، وفي مقدمته الإرهابيون المعترف بهم على هذا النحو من قبل مجلس الأمن الدولي. نلفت الانتباه إلى أن بينهم العديد من المقاتلين الأجانب، ومن بينهم مهاجرون من منطقة دول الاتحاد السوفيتي السابق».

بيان مشترك بين وزراء خارجية دول عربية ومسار أستانا بشأن الأوضاع في سوريا

شارك في الاجتماع من جانب الدول العربية وزراء خارجية كل من دولة قطر والمملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية وجمهورية العراق. فيما شارك من جانب مسار أستانا وزراء خارجية كل من الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية التركية وممثل عن روسيا الاتحادية.

أكد المجتمعون، في بيان مشترك بخصوص الأحداث الأخيرة في سوريا، أن استمرار الأزمة السورية يشكّل تطوّراً خطيراً على سلامة البلاد والأمن الإقليمي والدولي، الأمر الذي يستوجب سعي كافة الأطراف إلى إيجاد حل سياسي للأزمة السورية يؤدي إلى وقف العمليات العسكرية وحماية المدنيين من تداعيات هذه الأزمة. كما توافقواعلى أهمية تعزيز الجهود الدولية المشتركة لزيادة المساعدات الإنسانية للشعب السوري، وضمان وصولها بشكل مستدام ودون عوائق إلى كل المناطق المتأثرة.

وشدد أصحاب السمو والمعالي والسعادة الوزراء على ضرورة وقف العمليات العسكرية تمهيداً لإطلاق عملية سياسية جامعة، استناداً إلى قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤،تضع حدا للتصعيد العسكري الذي يقود إلى سفك دماء المزيد من الأبرياء العزّل وإطالة أمد الأزمة، وتحفظ وحدة وسيادة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها ، وتحميها من الانزلاق الى الفوضى والإرهاب وتضمن العودة الطوعية للاجئين والنازحين .

وأكد المجتمعون استمرار التشاور والتنسيق الوثيق بينهم من أجل المساهمة الفاعلة في ايجاد حل سياسي للأزمة السورية، بما يحقق تطلعات الشعب السوري في الأمن والاستقرار والعدالة، فضلاً عن تعزيز الجهود الرامية إلى توطيد الأمن والاستقرار في المنطقة.

وفي نهاية الاجتماع استمع المجتمعون لايجاز من مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لسوريا غير بيدرسون وأكدوا دعمهم لجهود الأمم المتحدة للوصول لحل سياسي للأزمة السورية على أساس قرار مجلس الأمن ٢٢٥٤.

الدوحة - ٧ ديسمبر ٢٠٢٤

بغداد ودمشق وطهران: «تهديد أمن سوريا» يشكل «خطراً عاماً» على المنطقة

عَدَّ وزراء خارجية العراق وسوريا وإيران، بعد اجتماعهم في بغداد، اليوم الجمعة، أن «تهديد أمن سوريا يشكل خطراً عاماً على استقرار المنطقة»، مؤكدين أنه «لا خيار سوى التنسيق والتعاون والتشاور الدبلوماسي» لإبعاد «مخاطر التصعيد».

وفي الأيام الأخيرة، أعربت حكومة بغداد، التي جاءت بها أحزاب شيعية مُوالية لإيران، عن دعمها الحكومة السورية، مؤكدة قلقها من التداعيات الإقليمية لما يحصل في الدولة المجاورة.واستضافت بغداد، الجمعة، اجتماعاً ثلاثياً بين وزير خارجيتها فؤاد حسين، ونظيريه الإيراني عباس عراقجي، والسوري بسام الصباغ؛ لبحث الوضع في سوريا.وأكّد الوزراء، في بيان مشترك صَدَر بعد مؤتمر صحافي عقدوه في بغداد، أن «تهديد أمن سوريا يشكل خطراً عاماً على استقرار المنطقة برُمتها».وأضافوا: «لا خيار سوى التنسيق والتعاون والتشاور الدبلوماسي المستمر لإبعاد جميع مخاطر التصعيد في المنطقة».

كما أكد البيان، الذي نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية»، «حشد الجهود العربية والإقليمية والدولية من أجل التوصل إلى حلول سلمية للتحديات التي تواجهها المنطقة وسوريا».

وخلال المؤتمر، شدّد حسين على ضرورة «حماية» بلده و«إبعاده عن أي هجمات إرهابية»، لافتاً إلى أن «جميع القوات الأمنية العراقية على أهبة الاستعداد»؛ من أجل «حماية الحدود والشعب العراقي».

وأعلن كذلك أن بغداد ستبادر لمحاولة «عقد اجتماع» على أراضيها «لعدد من الدول لمناقشة الموضوع السوري». وتابع: «تواصلنا مع عدد من الزملاء ووزراء خارجية السعودية وتركيا والإمارات ومصر والأردن ودول أوروبية، وسوف نستمر بهذه الاتصالات».وكان مسؤول حكومي قد أشار، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، في وقت سابق هذا الأسبوع، أن «الخط الأحمر» بالنسبة إلى بغداد فيما يحدث في سوريا هو أن تتقدم «القوات الإرهابية» شرقاً في سوريا باتجاه الرقّة ودير الزور القريبة من الحدود العراقية، أو باتجاه دمشق؛ حيث مقام السيدة زينب «المقدّس بالنسبة للشيعة».

وأكد المتحدث باسم الحكومة العراقية باسم العوادي أن «العراق لا يسعى إلى التدخل العسكري في سوريا».

البيت الأبيض: نراقب من كثب الوضع في سوريا

ترامب: لا يجب أن تتورط الولايات المتحدة في سوريا

قال البيت الأبيض، الجمعة، إنه يراقب، من كثب، الوضع في سوريا، مؤكداً أنه على اتصال وثيق بالدول في المنطقة.

وقالت كارين جان بيير، المتحدثة باسم البيت الأبيض، في إفادة صحافية دورية، إن الولايات المتحدة تدعو لخفض التصعيد في سوريا، وحماية المدنيين والأقليات، والانخراط في عملية سياسية حقيقية لإنهاء «الحرب الأهلية» هناك.

وأكدت المتحدثة باسم البيت الأبيض أن واشنطن «ستظل تعمل على حماية العسكريين الامريكيين في سوريا»، وعدَّت أن «وجودهم مهم لضمان عدم عودة تنظيم (داعش)».

وعلى مدى الأيام الماضية، شنّت فصائل مسلّحة في شمال غربي سوريا، بقيادة «هيئة تحرير الشام»، هجوماً عسكرياً سيطرت خلاله على حلب وإدلب وحماة.

من جهته قال الرئيس الأمريكي المنتخب، دونالد ترامب، إنه يجب ألا تتدخل الولايات المتحدة في الصراع الجاري حالياً بسوريا، بين المعارضة وقوات النظام السوري.

وأضـاف تـرامـب على حسابه بمنصة «تـروث سوشيال»، إن سوريا في حالة فوضى، لكنها «ليست صديقة للولايات المتحدة».وقال ترامب: «يجب ألا تكون للولايات المتحدة أي علاقة بها. هذا ليس صراعنا. دع الأمور تسير بطريقتها. لا تتورطوا».

ولفت إلى أن المعارضة السورية تتحرك بشكل كبير للإطاحة بنظام بشار الأسد، مشيراً إلى أن روسيا غير قادرة على إيقاف تقدم المعارضة، بسبب انشغالها في أوكرانيا.

القرار 2254مفتاح الحل «الامريكي» للوضع بسوريا..

ألقت واشنطن على الطاولة بما اعتبرته حلاً للوضع المتوتر حالياً في سوريا، عبر التأكيد على ضرورة العودة إلى قرار مجلس الأمن رقم ٢٢٥٤ الذي وضع محددات إنهاء النزاع في سوريا والتوصل إلى تسوية سياسية.

وأشار المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الامريكي شون سافيت يوم الأحد الماضي إلى أن استمرار رفض الحكومة السورية للانخراط في العملية السياسية وفقًا للقرار ٢٢٥٤، واعتمادها على الدعم الروسي والإيراني، أدى إلى تفاقم الأزمة، بما في ذلك انهيار خطوطه الدفاعية في شمال غرب البلاد

القرار رقم ٢٢٥٤،هو قرار صادر عن مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة بتاريخ ١٨ ديسمبر ٢٠١٥، والذي يُعدّ من القرارات المهمة في إطار الجهود الدولية لإنهاء النزاع السوري وتحقيق التسوية السلمية.

وينص القرار على عدة بنود تهدف إلى وقف الأعمال العدائية في سوريا، وإطلاق عملية سياسية شاملة تفضي إلى انتقال سياسي ديمقراطي في البلاد. ويعد هذا القرار نقطة فارقة في التدخل الدولي بشأن الأزمة السورية.

محتوى القرار.. وقف الأعمال العدائية

يطالب القرار جميع الأطراف في سوريا بوقف الأعمال العدائية بشكل فوري، بما في ذلك وقف الهجمات الجوية على المناطق المدنية، والسماح بمرور المساعدات الإنسانية إلى جميع المناطق السورية.

العملية السياسية

يركز القرار على ضرورة بدء عملية سياسية شاملة تحت إشراف الأمم المتحدة، تستند إلى إعلان جنيف ٢٠١٢، بما في ذلك تشكيل حكومة انتقالية ذات صلاحيات كاملة، تتكون من ممثلين عن النظام والمعارضة.

إجراء انتخابات حرة ونزيهة

يدعو القرار إلى إجراء انتخابات حرة و نزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة وبمشاركة جميع السوريين، بهدف الوصول إلى حكومة ديمقراطية في سوريا. ويشمل هذا النص على إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية وفقا لدستور جديد.

حماية حقوق الإنسان

يطالب القرار جميع الأطراف المعنية في سوريا بـ احترام حقوق الإنسان، ويشمل ذلك ضمان الحرية، العدالة، و التعددية السياسية، وحماية المدنيين، خاصة في المناطق التي كانت تحت سيطرة الجماعات الإرهابية أو المتطرفة.

آلية مراقبة التنفيذ

يشمل القرار دعوة إلى تشكيل لجنة للمراقبة والقيام بتقييم مستمر للوضع، فضلاً عن تقديم تقرير سنوي حول التقدم المحرز في تنفيذ الخطوات السياسية والإنسانية، تحت إشراف الأمم المتحدة.

الجدول الزمني

يحدد القرار جدولاً زمنياً لإطلاق المفاوضات في أسرع وقت ممكن، وينص على ضرورة تعيين مبعوث خاص من الأمم المتحدة لتنظيم هذه المفاوضات. كما يشمل فترة زمنية مدتها ٦ أشهر لتحقيق وقف الأعمال العدائية والبدء في محادثات سياسية حقيقية.

دور الأمم المتحدة

القرار رقم ٢٢٥٤ أكد على دور الأمم المتحدة في قيادة العملية السياسية في سوريا. تم تكليف المبعوث الأممي إلى سوريا، في ذلك الوقت ستيفان دي ميستورا، بالعمل على تنظيم هذه المفاوضات.

كما طالب القرار بتشكيل اللجنة الدستورية السورية التي تكون من ممثلين للنظام والمعارضة، لتعديل الدستور السوري بما يتوافق مع المتطلبات الديمقراطية.

ردود الأفعال والنتائج: القبول من قبل بعض الأطراف

النظام السوري برئاسة بشار الأسد أبدى في البداية تحفظات على بعض بنود القرار، خصوصا فيما يتعلق بالانتخابات والمشاركة السياسية من قبل المعارضة. لكنه في النهاية أبدى استعدادا للمشاركة في المفاوضات السياسية.

المعارضة السورية أيدت القرار في إطار الجهود لإجراء إصلاحات سياسية، لكنهم شددوا على ضرورة رحيل الأسد كشرط أساسي لأي حل سياسي.

تحديات التنفيذ

رغم الترحيب الدولي بالقرار، إلا أن تنفيذ بعض بنوده، وخاصة وقف إطلاق النار، واجه صعوبات كبيرة بسبب تعقيدات النزاع السوري وتدخلات القوى الدولية والإقليمية.

تواصلت الهجمات العسكرية في العديد من المناطق، مما أعاق جهود الأمم المتحدة في فرض الهدنة وتحقيق تقدم ملموس نحو عملية السلام.

تأثير التدخلات الإقليمية والدولية

التدخلات العسكرية من قبل روسيا (الداعمة للنظام) و الولايات المتحدة (الداعمة للمعارضة) جعلت من الصعب تنفيذ وقف إطلاق النار على الأرض.

هناك العديد من الفصائل المسلحة المدعومة من إيران و تركيا، بالإضافة إلى تواجد الجماعات الإرهابية مثل داعش و جبهة النصرة، ما جعل التحديات أكبر.

الاستجابة الدولية

القرار لاقى دعمًا دوليًا من الدول الكبرى، بما في ذلك الولايات المتحدة و روسيا و الدول الأوروبية. كما تم تكثيف الجهود السياسية من خلال جولات متعددة لمبعوث الأمم المتحدة الخاصة بسوريا.

من جهة أخرى، واجه القرار انتقادات من بعض الأطراف السورية التي اعتبرته غير كافٍ أو مفيدٍ في ظل التصعيد المستمر في مناطق عدة في البلاد.

لم يحقق نجاحا

القرار رقم ٢٢٥٤، رغم توقيعه وصدوره بتوافق دولي، لم يحقق النجاح الكامل في تحقيق السلام في سوريا بسبب العديد من العوامل المعقدة على الأرض مثل استمرار القتال، تدخلات القوى الخارجية، وعدم الالتزام الكامل ببنوده من قبل الأطراف المعنية.

ورغم ذلك، يبقى هذا القرار مرجعية مهمة في محاولات المجتمع الدولي لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية، وخصوصا في الإشارة إلى أهمية العملية السياسية كطريق للمستقبل.

ميزان القوى في سوريا

البيانات اعتبارًا من بداية ديسمبر 2024

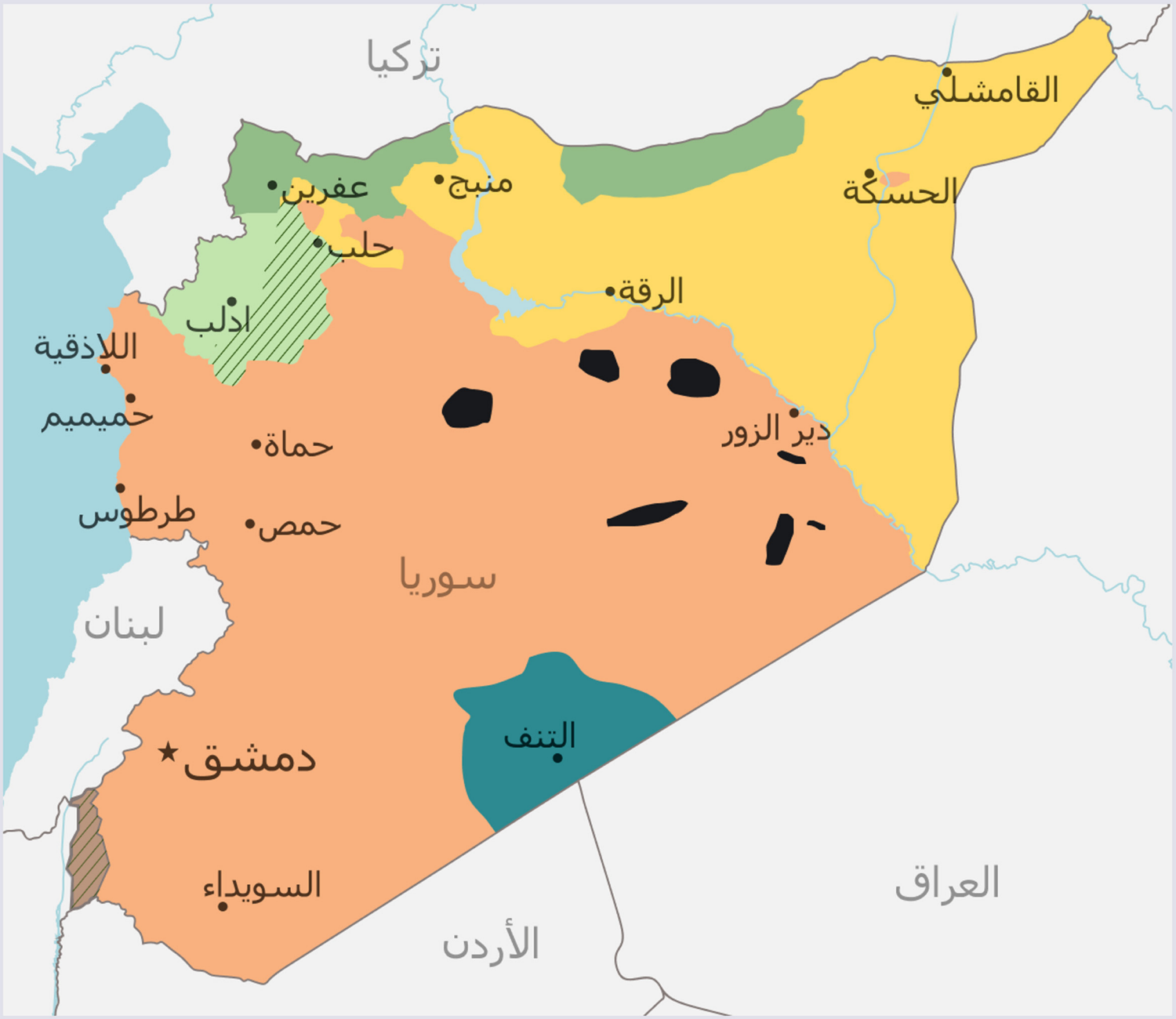

- القوات المسلحة السورية
- وحدات حماية الشعب الكردية
- القوات التركية، و"الجيش السوري الحر" التابع للمعارضة
- القوات المسلحة الموالية للولايات المتحدة

هيئة تحرير الشام* والجماعات الإرهابية الخاضعة لها:

- حتى 27 نوفمبر 2024
- منذ بداية الهجوم
- داعش*
- الجيش الإسرائيلي

*المنظمات الإرهابية المحظورة في روسيا

المصدر: بيانات مفتوحة

SPUTNIK Arabic

تشارلز ليستر:

لماذا ينهار نظام الأسد بهذه السرعة؟

*مجلة»فورين بوليسي»

على مدار الأسبوع الماضي، أصبح مستقبل نظام بشار الأسد موضع تساؤل مباشر. فقد شن تحالف من الفصائل المسلحة هجوما في شمال سوريا، واستولى على نحو ٢٥٠ مدينة وبلدة وقرية وسيطر على أكثر من ضعفي مساحة الأراضي التي كان يسيطر عليها. ومن بين تلك المدن، كانت حلب، ثاني أكبر مدن سوريا، وقد سقطت في غضون ٢٤ ساعة، وانهارت خطوط النظام السوري الأمامية الواحدة تلو الأخرى. وسوف تغير هذه التطورات الدراماتيكية قواعد اللعبة، بعد ما يقرب من خمس سنوات من تجميد خطوط السيطرة على الأراضي في جميع أنحاء البلاد.

ومع ذلك، لا ينبغي أن يكون في ذلك مفاجأة بالكامل. فالأسد لم يعجز فقط عن تحقيق انتصار في حرب بلاده الأهلية، بل إن حكمه كان يضعف منذ بعض الوقت، وبات موقفه أكثر ضعفا من أي وقت مضى.

فعلى مدى سنوات، كان الاعتقاد السائد في سوريا أن الأزمة هناك قد جُمِّدت، وأن الأعمال العدائية باتت من الماضي، وأن نظام الأسد هو المنتصر الحتمي. ونتيجة لذلك، تراجع الاهتمام الدولي، وتوقفت الدبلوماسية

> فيما لم يكن أحد يلقي بالا كان النظام السوري ينهار من الداخل

الموجهة نحو سوريا تقريبا، وبدأت الحكومات تدريجيا تحول مواردها بعيدا عن السياسات المتعلقة بسوريا نحو تحديات عالمية أخرى. وفي الوقت نفسه، وبينما كانت الأوضاع في سوريا تزداد سوءا، اتخذت الحكومات العربية خطوة لإعـادة التواصل الجماعي مع الأسد اعتبارا من عام ٢٠٢٣، ما أدى فعليا إلى تطبيع وضعه في جميع أنحاء الشرق الأوسط. أما صناع القرار في الولايات المتحدة، فوجدوا في تولّي الجهات الإقليمية مسؤولية الملف السوري إشارة مشجعة ومصدر ارتياح لهم. وفي الآونة الأخيرة، وبفعل معارضتهم لسياسة الاتحاد الأوروبي الساعية إلى عزل الأسد، واعتقادهم بانتصاره وترسيخ حكمه، انضمت مجموعة من ١٠ دول أوروبية بقيادة إيطاليا إلى جهود تهدف إلى إعادة التواصل مع نظام الأسد وتقصي سبل دبلوماسية لإعادة اللاجئين إلى سوريا.

كانت جميع هذه التطورات تستند إلى افتراض مفاده أن الأوضاع في سوريا، على الرغم من سوئها، كانت أزمة مجمدة ويمكن احتواؤها، وأن الأسد لم يكن فقط يحافظ على موقعه، بل كان يرسخه أيضا. سوى أن هذا الافتراض كان في غير محله.

فقد كان الاقتصاد السوري في حالة فوضى منذ سنوات وحين تحقق وقف إطلاق النار الذي اتفقت عليه تركيا وروسيا– أي الداعمين الرئيسين لطرفي النزاع– في أوائل عام ٢٠٢٠، كان الدولار الواحد يساوي نحو ١١٥٠ ليرة سورية، ولكنه، مع بدء هجوم المعارضة قبل أسبوع، كان يساوي ١٤٧٥٠ ليرة سورية. وفي ٤ ديسمبر/ كانون الأول، بعد أسبوع من تجدد الأعمال العدائية، انهار إلى ١٧٥٠٠.

وبدلا من أن يحقق تجميد القتال الاستقرار في البلاد ويمنح المدنيين السوريين بعض الراحة بعد ما يزيد على عقد من الحرب، تفاقمت الأزمة الإنسانية في سوريا منذ التوصل إلى الاتفاق في عام ٢٠٢٠، حيث أفادت الأمم المتحدة بأن ما لا يقل عن ٩٠ في المئة من السوريين يعيشون الآن تحت خط الفقر. وفي حين أن احتضان النظام للجريمة المنظمة يحقق أرباحا لا تقل عن ٢/٤ مليار دولار سنوياً من بيع نوع واحد فقط من المنشطات الاصطناعية، فإن أيا من تلك الأرباح لم ينعكس إيجابا على حياة الشعب السوري، بل على العكس، خفضت الحكومة دعم الدولة للوقود والغذاء بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

بيد أن الأسد لم يعد لديه من ينقذه من إفلاس الدولة، فالاقتصاد الروسي تضرر بشدة نتيجة حربه في أوكرانيا، وكذلك حال الاقتصاد الإيراني المتدهور.

لم يكن الأمر ليصل إلى هذا الحد بالضرورة، فلو أن الأسد تفاعل بشكل بناء مع الحكومات الإقليمية التي أعادت تطبيع علاقاتها مع سوريا في عام ٢٠٢٣،

> مع تدني إرادة العالم وقدرته على تقديم المساعدة، تزداد معاناة الشعب السوري

ولو استجاب لانفتاح تركيا على التطبيع معه في وقت سابق من هذا العام، لكانت سوريا في وضع مختلف تماما اليوم.

ومع تفاقم الأزمة الإنسانية في البلاد إلى أسوأ حالاتها على الإطلاق، ومع تدني إرادة العالم وقدرته على تقديم المساعدة إلى أسفل درك، تزداد معاناة الشعب السوري بشدة. وإدراكا من السوريين بأن لا أمل في الأفق، فقد عادوا إلى الشوارع مطالبين بسقوط الأسد.

وقبل بضعة أشهر، بـدأ مقاتلون سابقون من المعارضة، كانوا قد «تصالحوا» مع الحكومة بموجب اتفاق قبل ست سنوات، في تحدي قوات النظام مرة أخرى، وحققوا بعض الانتصارات.

وفي تلك الأثناء، وسط الانهيار الاقتصادي في سوريا، كان اقتصاد الجريمة المنظمة وإنتاج المخدرات على مستوى صناعي وتهريبها يتغلغل إلى قلب الأجهزة الأمنية التابعة لنظام الأسد. ولعل نظام الأسد هو الآن، في حقيقة الأمر، أكبر دولة مخدرات في العالم في إنتاج الأمفيتامين المعروف باسم «الكبتاغون».

تدار تجارة المخدرات من قبل الفرقة الرابعة النخبوية (التي يقودها ماهر الأسد، شقيق بشار)، ولكن شبكتها امتدت إلى كل زاويـة تقريبا من الجيش السوري وشبكات الميليشيات الموالية. ونتيجة لذلك، أدت الجريمة المنظمة وسيطرة أمراء الحرب إلى تقويض ما تبقى من تماسك الدولة الأمنية السورية.

وفي الوقت ذاته، صرفت حرب روسيا في أوكرانيا، إلى جانب التوترات الإقليمية التي دفعت إسرائيل إلى مواجهة إيران وشبكاتها من الوكلاء منذ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، انتباه روسيا وإيران بعيدا عن محاولة ربط الجهات الأمنية السورية ببعضها. كانت كل من روسيا وإيران، إلى جانب «حزب الله» اللبناني، موجودة على الخطوط الأمامية عندما بدأ هجوم المعارضة في ٢٧ نوفمبر/تشرين الثاني، وقد تكبد الثلاثة خسائر مبكرة.

ولكن مع تمركز الجهات الخارجية على الخطوط الأمامية، كانت قدرة داعمي النظام السوري على منع قواته من الانزلاق إلى الفوضى محدودة للغاية. وما كان لأحد أن يفاجَأ بالهجوم بحد ذاته، إذ كانت خطط ميليشيا «هيئة تحرير الشام» معروفة منذ منتصف أكتوبر/تشرين الأول، ولكن تركيا تدخلت في محاولة لوقفها، ما دفع روسيا إلى شن عدة أيام من الغارات الجوية المكثفة ردا على ذلك.

لقد أظهرت الأحداث الأخيرة أن استثمار روسيا على مدى ثماني سنوات في إعادة بناء الجيش التابع لنظام الأسد كان له تأثير ضئيل في قدرته على القتال بفعالية تحت الضغط. وعلى الرغم من أن الجهود الروسية قد عززت بعض الكفاءات داخل وحدات عسكرية مختارة مثل الفرقة ٢٥ للمهام الخاصة، فإن القوات المسلحة

> استشرافا للمستقبل، يواجه نظام الأسد معركة شاقة تهدد وجوده نفسه

السورية ككل لا تزال مشتتة وضعيفة التنسيق. وأصيبت الآلة العسكرية للنظام، في معظم نواحيها، بحالة من الركود في السنوات الأخيرة، حيث راحت تتآكل من الداخل وتتفتت من الخارج. ويمكن القول إن شبكة غير متماسكة من الميليشيات الموالية توفر قدرة عسكرية تفوق قدرة الجيش نفسه. أما الإضافة النوعية الوحيدة التي قدمتها روسيا للجيش السوري في السنوات الأخيرة فكانت استخدام الطائرات المسيرة الانتحارية التي تعطي بثا مباشرا، ومع ذلك، فقد تفوقت عليها بشكل كبير وحدة الطائرات المسيرة التابعة لـ«هيئة تحرير الشام» (كتائب الشاهين)، التي كشفت مؤخرا عن استخدامها مئات الأجهزة ضد مواقع النظام على الخطوط الأمامية والدبابات وقطع المدفعية والقادة العسكريين البارزين خلال الأسبوع الماضي.

ويسلط ذلك الضوء على التباين الكبير على الجانب الآخر من الجبهة، حيث عملت «هيئة تحرير الشام» وجماعات المعارضة المسلحة الأخرى بشكل مكثف منذ عام ٢٠٢٠ لتعزيز قدراتها. وعلى وجه الخصوص، أنشأت «هيئة تحرير الشام» وحدات جديدة بالكامل استطاعت أن تغير مسار المعارك بشكل لافت في الأيام الأخيرة. وكانت وحدة النخبة الخاصة التابعة لها، والمعروفة باسم «العصائب الحمراء»، رأس الحربة في العمليات النهارية، بينما حققت «سرايا الحراري» مكاسب ملحوظة في القتال الليلي طوال أسبوع، حيث يحمل مقاتلوها البالغ عددهم نحو ٥٠٠ مقاتل أسلحة مزودة بمناظير للرؤية الليلية، وفقا للمجموعة.

وفي حين تمكنت «كتائب الشاهين» من القضاء على أسلحة النظام الثقيلة على طول الخطوط الأمامية. واستخدمت «الهيئة» أيضا صواريخ كروز محلية الصنع، تعادل قوتها التدميرية قوة شاحنة انتحارية متفجرة. ومع أساطيل الطائرات المسيرة الاستطلاعية التي تعمل على مدار الساعة، تفوقت «هيئة تحرير الشام» وحلفاؤها بشكل كامل على الجيش السوري.

واستشرافا للمستقبل، يواجه نظام الأسد معركة شاقة تهدد وجوده نفسه، مع استمرار الهجوم الذي تقوده «هيئة تحرير الشام» بالتقدم جنوبا على محورين على الأقل في محافظة حماة الوسطى. كما أن الافتقار الحاد للنظام للشعبية في جميع أنحاء سوريا والتقدم الكبير للمعارضة ألهم الفصائل المسلحة في جميع أرجاء البلاد للتعبئة والتحرك. ففي درعا جنوبا، وحمص في الوسط، ودير الزور شرقا، تتعرض بلدات النظام وخطوطه الأمامية للتحدي.

وفي آخر مرة واجه فيها الأسد تحديات متزامنة لسيطرته الإقليمية– في عام ٢٠١٥– كان نظامه على وشك الانهيار، واضطرت روسيا للتدخل عسكريا لإنقاذه. أما اليوم، فليس ثمّة منقذ مماثل.

عمر اونهون:

سوريا بين الصراع على الأرض والمساومات وراء الكواليس

يواجه الرئيس السوري بشار الأسد أصعب أيامه منذ بداية الأزمة السورية في عام ٢٠١١، فعلى جبهة المعارك، تمكنت القوات المناهضة للأسد بقيادة «هيئة تحرير الشام» من السيطرة على حلب وحماة وتتقدم الآن في ريف حمص في ظل معارك للسيطرة على المدينة، في وقت أكد الجيش السوري انسحابه من درعا والسويداء. وعلى الجبهة الشمالية، سيطر «الجيش الوطني السوري» على تل رفعت، ويُقال إنه يحشد قواته حول منبج بهدف طرد «وحدات حماية الشعب» من هناك أيضا.

تجد الفصائل المسلحة نفسها هذه المرة قوية في الأسلحة والمعدات التي تمتلكها، ولكن أيضا في المعنويات والحافز.

وفي المقابل، فإن إزالة «وحدات حماية الشعب» من المنطقة واستعادة حلب وريفها– وهي منطقة ينحدر منها عدد كبير من اللاجئين السوريين في تركيا– منحتا أنقرة ميزة كبيرة. وهذا يتماشى مع أولويات تركيا الرئيسة في الأزمة السورية: معالجة المخاوف الأمنية المتعلقة بـ»وحدات حماية الشعب» وتسهيل عودة اللاجئين السوريين.

ومع ذلك، أعلنت تركيا منذ البداية أنه لا علاقة لها بهذه العملية، على الرغم من أن الاعتقاد السائد

داخليا ودوليا هو أن التحضيرات لهذه العملية وتنفيذها لم يكن ممكنا من دون دور تركي بطريقة أو بأخرى. وفي تصريح حديث لوزير الخارجية هاكان فيدان، أكد المسؤول التركي على علاقات تركيا مع المعارضة السورية عبر السنوات، قائلاً إن تركيا تقاتل مع المعارضة السورية ضد إرهاب «داعش» و«وحدات حماية الشعب»، لكنه أشار إلى أن هذه العملية كانت نتيجة لقرار المعارضة وبمبادرتها الخاصة. وفيما أكد علاقات تركيا مع المعارضة، نفى أي تدخل تركي في العملية.

ولكن المعلوم، على الرغم من هذا وذاك، أن الأزمة السورية تدخل في صلب الاهتمامات التركية، وبالتالي فإن من العبث الاعتقاد أن تركيا غير متورطة فيها وأنها تتابع التطورات عن بعد، فحسب.

وقد ألقى كل من الرئيس أردوغان ووزير الخارجية هاكان فيدان المسؤولية في هذه العملية على سياسات الأسد. والحق أن الأسد عندما عاد إلى جامعة الدول العربية والعالم العربي، تصرف كما لو أن جميع المشاكل قد حُلت.

لقد تآكل النظام في سوريا بشكل كبير نتيجة للأزمات الاقتصادية وتداعي البنية التحتية، إلى جانب الفساد المستشري والأنشطة غير القانونية الواسعة النطاق. ويكافح السوريون من أجل البقاء على قيد الحياة بمبلغ لا يتجاوز ١٠-١٥ دولارا شهريا، مما يعكس الظروف المعيشية القاسية في البلاد.

إن التراجع السريع لقوات النظام لا يعود فقط إلى التحسن الكبير في تنظيم الفصائل المسلحة، بل أيضا إلى الإرهاق وانخفاض معنويات مؤيدي الأسد. وبينما ازدهر تجار الحرب، تعيش غالبية قاعدة الأسد الشعبية في حالة من الفقر. وقد تكبدت الأقلية العلوية– التي تشكل الداعم الأساسي للأسد– خسائر كبيرة، ما قلل من قدرتها على تحمل المزيد. وإذا استمرت هذه

> **مخاوف تركية من تحفيز التطورات مسار إنشاء «هيكل كردي»**

المجموعة في القتال، فمن المحتمل أن يكون ذلك بدافع الخوف من الانتقام من قبل «الفصائل الجهادية» داخل المعارضة أكثر من الولاء لحكومة دمشق.

وفـي الوقت نفسه، لم يعد يخفى على أحد الانقسامات بين شركاء منصة آستانه– روسيا وإيران وتركيا. ففي مؤتمر صحافي مشترك مع هاكان فيدان في أنقرة الأسبوع الماضي، وصف وزيـر الخارجية الإيراني عباس عرقجي العملية بأنها هجوم نفذته «مجموعات تكفيرية» يُزعم أنها مدعومة من الولايات المتحدة وإسرائيل. واتهم المسؤول الإيراني، الذي كان قد اجتمع مع الأسد في دمشق، تركيا بشكل غير مباشر بالتعاون مع هذين البلدين والمساهمة في تحقيق أهدافهما.

وعلى الرغم من هذه التوترات، من المتوقع أن يجتمع شركاء منصة آستانه الثلاثة على هامش منتدى الدوحة بين اليوم وغدا ٨ ديسمبر/كانون الأول، على مستوى وزراء الخارجية، كجزء من مناقشات منصة آستانه.

وجنبا إلى جنب، برزت على السطح جهود دبلوماسية موازية، حيث من المقرر، وفقا لتقارير صحافية، أن يجتمع وزراء خارجية الدول العربية في القاهرة بدعوة من سوريا، بينما عقد اجتماع آخر في بغداد بين إيران وسوريا والعراق.

وعلى الأرض، تتقدم القوات المناهضة للأسد باتجاه حمص، وهي مدينة ذات أهمية استراتيجية لوقوعها

> الطريق الأكثر جدوى للمضي قدما هو السعي إلى حل سياسي مستدام

عند تقاطع الطريق الرئيس بين دمشق والساحل. كما تظل حمص نقطة توتر طائفي بين السنة والعلويين، حيث إنها ذات غالبية سنية مع وجود نسبة كبيرة من السكان العلويين.

وفي المراحل الأولى من الحرب الأهلية، شهدت المدينة مواجهات عنيفة وجرائم متبادلة. ورغم أنه كان من المتوقع أن تدافع قوات الأسد بقوة عن حمص، تشير التقارير إلى أنها تنسحب لإعادة تنظيم صفوفها وتأسيس خط دفاع رئيس حول دمشق.

وصرح الرئيس رجب طيب أردوغـان، بعد صلاة الجمعة في ٦ ديسمبر في إسطنبول، قائلاً: «إدلب، حماة، حمص، وبالطبع دمشق هي الأهداف. نأمل أن تستمر مسيرة المعارضة دون أي عقبات.»

وفي المقابل، يُرجح أن تكثف روسيا استخدام قواتها الجوية لوقف تقدم الفصائل نحو دمشق. ولكن في حال تفاقمت الانقسامات الداخلية داخل حكومة دمشق، وتفكك الجيش، وتمكنت الفصائل من إشعال انتفاضة شعبية في دمشق، فقد تتغير الديناميكيات بشكل كبير.

ويبقى الطريق الأكثر جدوى للمضي قدما هو السعي إلى حلّ سياسي مستدام يعتمد على قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ٢٢٥٤، الذي أيده جميع الأطراف في ذلك الوقت، بما في ذلك روسيا والأسد، وإن كان تحت الضغط.

أما أسوأ السيناريوهات فهو أن تنتشر الحرب الأهلية مرة أخرى في جميع أنحاء البلاد، وتستخدم حكومة دمشق الأسلحة الكيماوية مرة أخرى، ويحدث تدفق جديد للاجئين، وتنقسم البلاد.

لقد وضعت عملية «ردع العدوان»، «هيئة تحرير الشام» في الواجهة، وهي مدرجة على قائمة الأمم المتحدة للمنظمات الإرهابية منذ عام ٢٠١٨، وتم تصنيفها كذلك من قبل تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والكثير من الدول والمنظمات الأخرى.

وفي الأشهر الأخيرة، كثرت النقاشات حول فرضية أن «هيئة تحرير الشام» قطعت جميع روابطها مع الماضي، بما في ذلك ارتباطها بتنظيم «القاعدة»، وتحولت إلى منظمة إسلامية معتدلة. وتتردد شائعات بأن الولايات المتحدة ودول غربية أخرى كانت على اتصال بـ«هيئة تحرير الشام» لبعض الوقت، ومصادر هذه الشائعات موثوقة. وتـوّج ذلك بمقابلة أجرتها قناة «CNN» الامريكية الخميس مقابلة مع أبو محمد الجولاني، زعيم «هيئة تحرير الشام»، الذي كانت الحكومة الامريكية قد وضعت مكافأة قدرها ١٠ ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات عنه.

وفي هذه المقابلة، قدم الجولاني مرة أخرى رسائل معتدلة ومصقولة، مشيرا إلى أنهم يعتزمون إنشاء حكومة في سوريا تعتمد على المؤسسات ومجلس منتخب شعبيا.

ويبقى التخوف من احتمال ظهور ترتيب شبيه بنموذج طالبان في سوريا، مشابها لما حدث في أفغانستان. فمن الجلي أن «هيئة تحرير الشام» تسعى لتأمين دور لها في حكم سوريا المستقبلي، بل لعلها تطمح لتولي قيادة الإدارة. قد تحل نفسها أو تعيد تنظيمها تحت اسم جديد، تماما كما فعلت «وحدات حماية الشعب» بناء على نصيحة من الولايات المتحدة.

وبالنسبة لروسيا وإيران، وكذلك اللاعبون الإقليميون الآخرون مثل الإمارات، يُنظر إلى تراجع النفوذ الإيراني

في سوريا على أنه تطور إيجابي. ومع ذلك، فإن ازدياد قوة «هيئة تحرير الشام» والمنظمات ذات الأيديولوجيا المشابهة يشكل مصدر قلق لهم.

أما إسرائيل، فتُرحب بضعف النفوذ الإيراني في سوريا ويسرها أن الفصائل السورية غير مهتمة بسياسات إسرائيل وصراعاتها. بيد أن التصرفات الحالية لهذه الجماعات لا تقدم أي ضمانات بشأن سلوكها المستقبلي.

ماذا نتوقع الآن؟

في عام ٢٠١٥، أنقذت روسيا الأسد، لكن احتمالية أن يتمكن الأسد من جديد من دحر الفصائل وإنقاذ الموقف الآن تكاد تكون معدومة. وإذا تحقق هذا الاحتمال الضئيل بطريقة ما، فستكون هناك الكثير من العواقب السلبية على تركيا، ليس أقلها مواجهة تدفق جديد للاجئين السوريين يعادل العدد الحالي الموجود على أراضيها.

أما السيناريو الأفضل فهو أن تخلق هذه العملية فرصة للأطراف المتنازعة للجلوس إلى طاولة المفاوضات. وربما تكون العملية العسكرية قد مهدت الطريق لذلك.

ومع ذلك، بغض النظر عن كيفية تطور الأحداث في سوريا، سيكون هناك، على الحدود الجنوبية لتركيا، الكثير من الهياكل المسلحة («وحدات حماية الشعب»، «هيئة تحرير الشام»، «الجيش الوطني السوري»)، والتي يُقدر عدد مقاتليها بحوالي ٢٠٠ ألف أو أكثر، وينبغي أن نضيف مقاتلي «داعش» إلى هذا العدد.

«وحـدات حماية الشعب» هي امتداد لمنظمة «حزب العمال الكردستاني»، ولكن الغرب يعتبرها شريكا وحليفا في محاربة «داعش»، على الرغم من تمسكها بأجندتها الخاصة. وليس من المستغرب أن تكون «وحدات حماية الشعب» قلقة بشأن الخطوات التي قد تتخذها تركيا وتشعر بالقلق وعدم اليقين من

> **في عام 2015، أنقذت روسيا الأسد، لكن احتمالية الآن تكاد تكون معدومة**

مدى وثوقها بالولايات المتحدة، خاصة في ظل إدارة دونالد ترمب.

ويتضح، إلى ذلك، أن هناك نوعا من الاتصال والتعاون بين وحدات «حماية الشعب» وحكومة الأسد، وهو أمر اعتدنا رؤيته منذ بداية الأزمة. وغالبا ما تترك قوات الأسد المواقع التي تتخلى عنها لـ«وحدات حماية الشعب».

وعلى الرغم من أن تركيا تقول إنها مستعدة لمواجهة تهديد من «وحدات حماية الشعب» وغيرها من المنظمات، فإن بعض السياسيين والمحللين الأتراك قلقون من أن تؤدي، التطورات التي تُعتبر حاليا مكاسب، إلى تحفيز وتسريع مسار يفضي لإنشاء «هيكل كردي» في المنطقة على المدى المتوسط والطويل.

وليست هذه المخاوف بلا مبرر، ولا سيما مع احتمال وجود حوار مع عبد الله أوجلان على الأجندة في ظل البيئة السياسية الحالية والاضطرابات.

وأخيرا، يعتمد ما سيحدث في سوريا على عوامل شتى، بينها ما إذا كانت الأطراف المتصارعة على الأرض ستتصرف بعقلانية. ولعل واحدة من أكثر العوامل الحاسمة ستكون المفاوضات والمساومات التي تجري وراء الكواليس، والتي ربما لم نشهدها علانية، ولكن لا ينبغي الشك في أنها تحدث وراء الأبواب.

*مجلة «المجلة» اللندنية

لماذا يرفض بوتين التخلي عن سوريا؟

رأت الباحثة في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي نيكول غرايفسكي أن التزام روسيا بسوريا لم يتزعزع، بعدما سيطرت الفصائل الإرهابية المسلحة على حلب بشكل سريع.

إن تقدم المتمردين السوريين بقيادة هيئة تحرير الشام لا يعكس تدهور الاهتمام الروسي، لكن تدهور القوات البرية المتعددة الجنسيات التي تدعم الرئيس السوري بشار الأسـد. وليس الأمـر أن روسيا لا تفكر بالانسحاب من سوريا وحسب ــ بل هي تبدو مستعدة لمضاعفة استثماراتها هناك، حتى لو اضطرت إلى الاعتماد على القوات المدعومة من إيران، وتعاون القوى الإقليمية للقيام بذلك.

وكتبت غرايفسكي في مجلة «ذا أتلانتيك» أن سوريا مهمة لموسكو لأن التدخل هناك سنة ٢٠١٥ سمح للرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعكس رواية التراجع الروسي التي ترسخت منذ انهيار الاتحاد السوفييتي. لن تكون روسيا بعد الآن التي تجاهلها الرئيس باراك أوباما آنذاك ووصفها بأنها «قوة إقليمية» متراجعة، بل ستكون راعية حاسمة لحكم الأسد، وعلى هذا النحو، هي ستعيد كتابة دليل التدخل الخارجي في الشرق الأوسط. إن التدخلات التي قادتها الولايات المتحدة، مثل غزو العراق وحملة حلف شمال الأطلسي في ليبيا، حطمت الدول وأفرزت فوضى. كان لروسيا تأثير معاكس، إذ حافظت على السيادة السورية والنظام الإقليمي.

لفهم الموقف العسكري الروسي في سوريا، يجب الأخذ بالاعتبار أنه عندما تدخلت موسكو هناك لأول مرة

> ما كانت روسيا لتسعى إلى مثل هذا الترتيب لو لم تكن ضعيفة عسكرياً

في سبتمبر (أيلول) ٢٠١٥، فعلت ذلك ببصمة خفيفة مدهشة وخطة طويلة الأمد لتحديث وتعزيز الجيش السوري. نشرت موسكو فقط ما بين ٢٥٠٠ إلى ٤٥٠٠ فرد في سوريا، مركزة على القوة الجوية والدفاعات الجوية والقوات الخاصة، في حين اعتمدت على إيران ووكلائها لتزويد القوات البرية. عبر العمل من قاعدة حميميم الجوية، دعم الطيران التكتيكي الروسي العمليات البرية. استهدفت القاذفات البعيدة المدى في روسيا كما السفن الحربية الروسية في البحر الأبيض المتوسط، مواقع عميقة داخل سوريا. وساهمت موسكو بأنظمة دفاع جوي متقدمة كأنظمة إس-٤٠٠ وإس-٣٠٠ وبانتسير، جنباً إلى جنب مع قدرات حربية إلكترونية.

وأرسلت موسكو بعض وحدات العمليات الخاصة والشرطة العسكرية والمستشارين وفرق المدفعية إلى سوريا. لكن لاستعادة الأراضي من المتمردين، اعتمدت بشكل شبه كامل على شبكة من القوات المدعومة من إيـران، ومن ضمنها الحرس الثوري ووحـدات الحشد الشعبي العراقية وميليشيات فاطميون الأفغانية وزينبيون الباكستانية وحزب الله.

وفي نهاية المطاف، سعى الكرملين إلى بناء الجيش العربي السوري كقوة قتالية محترفة قادرة على تأمين الحكومة السورية بشكل مستقل. وبـدا نهج روسيا مستداماً – حتى في ٢٠٢٢، عندما أطلقت روسيا غزوها الكامل لأوكرانيا، وعدلت وجودها العسكري في سوريا حسب المقتضى. أعادت موسكو نشر بعض الطائرات ونظام الدفاع الجوي إس-٣٠٠ في أوكرانيا، لكن قاعدة حميميم الجوية ظلت تعمل بشكل كبير. الأهم من ذلك هو أن الكرملين قلص وجوده الضئيل على الأرض، واعتمد بشكل أكبر من ذي قبل على القوات المدعومة من إيران التي نقل إليها بعض مراكز قيادته.

تغيرات

غيّر غزو أوكرانيا موقف موسكو في الشرق الأوسط بطريقة أخرى وفق الكاتبة. فمنذ انخراطها في سوريا، كانت موسكو توازن بدقة بين مطالب إيران وإسرائيل. في ٢٠١٨، وافقت على إبقاء القوات الإيرانية على بعد نحو ٥٠ ميلاً من مرتفعات الجولان. وبدأ غزو أوكرانيا بتحويل هذا التوازن، حيث دفع اعتماد موسكو على الطائرات الإيرانية بدون طيار إلى التقرب أكثر من المحور التابع لطهران.

ولم يمثل أي من هذا مشكلة كبيرة لروسيا، إلى أن هاجمت حماس إسرائيل في ٧ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٣. ثم مع امتداد الصراع في غزة إلى المنطقة المحيطة، صعدت إسرائيل من استهداف مستودعات الأسلحة في سوريا إلى القضاء بشكل منهجي على أصول وأفراد إيران وحزب الله وهم من ذوي القيمة العالية هناك. ولم يعد بإمكان روسيا أن تظل محايدة تجاه الضربات الإسرائيلية،

> لا يرى الكرملين أن الحرب في أوكرانيا تحل محل طموحاته في الشرق الأوسط

في حين تعمل على تعميق اعتمادها على القوات البرية المدعومة من إيران. وتفاقم الوضع مع تآكل حزب الله بسبب الهجوم الإسرائيلي على لبنان والذي كان في نهاية المطاف إحدى القوى التي اعتمدت عليها موسكو للحفاظ على الوضع الراهن في سوريا.

لكن هذه النكسات لن تدفع روسيا إلى الخروج من سوريا. فلدى الكرملين الكثير على المحك. استغل تدخله في سوريا كرافعة لإعادة بناء نفوذه في الشرق الأوسط، كما ضمنت موسكو عقوداً اقتصادية مربحة لإعادة إعمار سوريا.

خيارات روسيا

بالنظر إلى المخاطر، ستضطر موسكو إلى التكيف بدلاً من الانسحاب. من المرجح أن تسعى إلى تعزيز التعاون العسكري مع إيران، بما في ذلك عبر إيجاد دور للميليشيات والمجندين العراقيين في سوريا. وتشير التقارير إلى أن هذا يحدث بالفعل. كما كانت إيران تجند على قنوات تلغرام المقاتلين لتجديد ألويتها السورية. قد تساعد هذه التعزيزات في تعويض خسائر حزب الله، لكن من غير المرجح أن تكون فعالة كالحملة التي قادتها روسيا وإيران خلال هجوم حلب سنة ٢٠١٦.

ومن المرجح أن تحاول روسيا أيضاً التفاوض مع تركيا، التي تدعم بعض الفصائل المسلحة. فمنذ يوم السبت، تجنبت موسكو بشكل غير معهود انتقاد تركيا بشأن أنشطة المتمردين. ويشير هذا التقييد الذاتي إلى أن روسيا تستعد لمبادرة دبلوماسية – ربما مبادرة تسمح لروسيا بالحفاظ على وجودها في بعض أجزاء سوريا، مع استيعاب المصالح التركية في الشمال الغربي.

وما كانت روسيا لتسعى إلى مثل هذا الترتيب، لو لم تكن ضعيفة عسكرياً. لم تفقد قوات الوكلاء الإيرانيين قوتها وحسب، فقوات الفصائل المسلحة في سوريا مجهزة ومنسقة بشكل أفضل بكثير مما كانت عليه سنة ٢٠١٥. وإذا استمرت في التقدم إلى حمص من موقعها الحالي في حماة، فستفصل عملياً القواعد الروسية في اللاذقية وطرطوس عن الانتشار المتواضع لموسكو في أماكن أخرى من سوريا.

ليست مجرد أرض

لا يرى الكرملين أن الحرب في أوكرانيا تحل محل طموحاته في الشرق الأوسط، وذلك لأن سوريا ليست مجرد موقع عسكري. هي حجر الزاوية في مطالبة روسيا بوضع القوة العظمى، ومسرح يمكنها من تثبيت نفوذها الدبلوماسي وروايتها المضادة للتدخل الغربي. ربما تعدل موسكو تكتيكاتها لكن التخلي عن سوريا يعني التنازل عن شيء أثمن بكثير من الأرض، الموقف الذي اكتسبته روسيا بجهد كبير، كوسيط قوة لا غنى عنه في الشرق الأوسط.

سكوت بيترسون:

ماذا تستطيع إيران وحلفاؤها أن يفعلوا للأسد؟

صحيفة»وول ستريت جورنال»الامريكية/الترجمة:محمد شيخ عثمان

تسعى إيران وتحالفها من الميليشيات الإقليمية مرة أخرى إلى الدفاع عن نظام الرئيس السوري بشار الأسد، في الوقت الذي يحقق فيه المتمردون الإسلاميون السنة مكاسب إقليمية سريعة في هجوم مفاجئ.

ولكن مجموعة القوات، المدعومة بالقوة الجوية الروسية، التي تغلبت على المتمردين المناهضين للأسد وحافظت على حكمه قبل عقد من الزمان خلال المرحلة الأولى من الحرب الأهلية المدمرة في سوريا، أصبحت أضعف اليوم، ولم تعد تركز على سوريا.

لقد أصبحت إيران ومقاتلوها في «محور المقاومة» الإقليمي، وعلى رأسهم حزب الله اللبناني، جميعهم متدهورين ومنشغلين بعد أكثر من عام من الحرب مع إسرائيل.

ولكن ماذا تستطيع إيران أن تفعل لمساعدة الرئيس السوري بشار الأسد في هزيمة قوات المتمردين التي

> من الواضح أن هيكل ايران القيادي في سوريا تضرر

اكتسبت زخماً جديداً؟ لقد أصبحت «محور المقاومة» المعادي لإسرائيل أكثر إرهاقاً وضعفاً. ولكن حتى في حين تبحث إيران عن حلول، هناك بعض الإشارات التي تشير إلى أنها لا تشعر بالذعر.

انهارت قوات الحكومة السورية في مواجهة الهجوم الذي شنته الأسبوع الماضي من محافظة إدلب التي يسيطر عليها المتمردون في شمال غرب البلاد. وفي غضون أيام، استولت الجماعات الإسلامية بقيادة هيئة تحرير الشام، التي كانت تابعة لتنظيم القاعدة في السابق، على ثاني أكبر مدينة في سوريا حلب.

وبحلول يوم الخميس، سيطر المتمردون على حماة، على بعد ٨٠ ميلاً إلى الجنوب. وأرسلت هيئة تحرير الشام، التي صنفتها الولايات المتحدة على أنها جماعة إرهابية، رسائل إلى الأقليات السورية لطمأنتهم على الحرية والحماية، مما دفع مسيحيي حلب إلى تزيين منازلهم بزينة عيد الميلاد.

ومع ذلك، كان هناك فزع ولكن ليس ذعر في إيران بشأن استثمار مليارات الدولارات على مدى سنوات عديدة، سواء للدفاع عن الأسد أو لإنشاء المحور، الذي يهدف إلى مواجهة النفوذ الإسرائيلي والامريكي في الشرق الأوسط.

وتشير التقارير إلى أن الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران من العراق أرسلت مئات المقاتلين إلى سوريا للمساعدة في الدفاع عن حليفها في المحور والذي يعمل كطريق أسلحة حاسم بين إيران ولبنان. كما يحاول حزب الله التعبئة من أجل سوريا، لكن قيادته هُزمت ووحداته تدهورت بسبب ١٤ شهراً من الصراع المتصاعد مع إسرائيل.

بلغت تلك المعارك ذروتها بوقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في ٢٧ نوفمبر/تشرين الثاني ــ وهو اليوم الذي شن فيه المتمردون السوريون هجومهم.

ويقول حميد رضا عزيزي، الخبير في دور إيران في سوريا في المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية: «إن هذا الأمر برمته يأتي في أسوأ لحظة بالنسبة لإيران ودول المحور، وأعتقد أن هذا يفسر أيضاً التوقيت من جانب المتمردين، للاستفادة من الضعف النسبي لحلفاء الأسد».

«ومقارنة بما كانت عليه الحال قبل عقد من الزمان، فإن إيران لديها موارد أقل للاستثمار في المحور... لذا أستطيع أن أفهم لماذا هم قلقون للغاية»، كما يقول.

ويقول السيد عزيزي إن حدثين محوريين غيّرا ديناميكية شبكة الأمان بالنسبة للأسد وإيران. الأول كان غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير/شباط ٢٠٢٢، والذي حوّل تركيز موسكو ودفعها إلى سحب بعض القوات وتسليم بعض القواعد للجيش السوري حتى مع احتفاظها بقدرات جوية في البلاد.

كان الهجوم الثاني هو الهجوم الذي شنته حركة حماس العضو في المحور على إسرائيل في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣. وقد أدى ذلك إلى إطلاق حزب الله أولى الضربات الصاروخية على إسرائيل تضامناً مع إسرائيل، فضلاً عن الهجمات التي شنتها جماعات مدعومة من إيران في العراق واليمن، بزعم وقف هجوم إسرائيل على غزة.

ويقول السيد عزيزي: «من الواضح أن الجميع في المحور بدأوا في تشتيت انتباههم، والتركيز على جبهة

غزة، وخاصة أولئك الجهات الفاعلة التي كان حضورها مهمًا في الحرب السورية».

اشتكى المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي على قناة إكس هذا الأسبوع من أن المتطرفين السنة كانوا «بشرى سارة لأعداء» الإسلام من خلال تحويل انتباه العالم بعيدًا عن «قضية فلسطين».

«إن اللحظة الحالية [في سوريا] تظهر مدى أهمية القوة البشرية الإيرانية والمدعومة من إيران، لأنها كانت قادرة على منع المزيد من التقدم من جانب المتمردين. ولكن عندما لا يكون هناك أحد على الأرض فوق تلك المناطق، فإنهم [المتمردون] يعودون مرة أخرى»، كما يقول السيد عزيزي. «هذه هي المشكلة: القوة الجوية وحدها لا يمكن أن تضمن النصر».

ومن المؤكد أن إسرائيل استخدمت الغارات الجوية لقتل عدد من كبار القادة الإيرانيين في قوة القدس التابعة للحرس الثوري، الذين كانوا مسؤولين عن العمليات في سوريا ولبنان.

يقول محمد علي شعباني، رئيس تحرير موقع أمواج ميديا الإخباري الذي يتخذ من لندن مقراً له، والذي يركز على إيران والعراق ودول شبه الجزيرة العربية: «ما الذي تستطيع إيران أن تفعله، وما الذي لا تستطيع أن تفعله؟ من الواضح أن هيكلها القيادي في سوريا تضرر».

إن هذه الشبكات، التي تضرب بجذورها في علاقات شخصية راسخة، سوف تستغرق بعض الوقت قبل أن تستعيد قوتها. ولكن إيران قادرة على تحمل تكاليف عملها العسكري في سوريا، كما يقول، ولا تعاني من مشكلة القوى العاملة بشكل عام، بالنظر إلى دورها الاستشاري في الماضي ونشر عدد قليل نسبيا من قواتها.

ويقول السيد شعباني: «إن هذه علاقات شخصية

> **سافر وزير الخارجية الإيراني إلى دمشق لطمأنة الأسد**

من الصعب إعادة بنائها»، مشيرًا على سبيل المثال إلى الجنرال محمد رضا زاهدي، الذي قُتل في غارة جوية إسرائيلية في أبريل/نيسان على مجمع دبلوماسي إيراني في دمشق.

كان الجنرال زاهدي مسؤولاً عن بلاد الشام كلها وعن نقل الأسلحة إلى لبنان وسوريا. ويقال إنه كان الشخص الوحيد غير اللبناني الذي يجلس في مجلس شورى حزب الله، بينما كان يمارس أيضًا «حق النقض» على مجلس الجهاد العسكري التابع له. وقد أدى مقتله إلى انتقام إيراني مباشر غير مسبوق ضد إسرائيل، باستخدام ٣٠٠ صاروخ وطائرة بدون طيار.

يتحدث زعيم حزب الله حسن نصر الله عبر رابط فيديو خلال حفل إحياء ذكرى مقتل الجنرال في الحرس الثوري الإيراني محمد رضا زاهدي، الذي كان من بين القتلى في غارة جوية إسرائيلية دمرت مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق، في الضاحية الجنوبية لبيروت، ٨ أبريل ٢٠٢٤.

ويقول السيد شعباني، الذي نشر موقعه الإلكتروني لأول مرة تقريراً عن أهمية الجنرال زاهدي: «لقد مات العديد من أعضاء مجلس الجهاد الآخرين، إن لم يكن جميعهم. لذا فهم جميعاً في حالة إعادة بناء هذه الهياكل».

ومع ذلك، يشرح السيد شعباني لماذا قد لا تكون إيران في حاجة ماسة إلى مساعدة السيد الأسد من

الناحيتين العملية والسياسية.

«هل أعتقد أن [القوات الموالية للأسد] قادرة على استعادة كل سوريا؟ لا. لم يتمكنوا حتى من فعل ذلك في العام الماضي، أو الشهر الماضي»، كما يقول. «ولكن هل يكفي هذا لإبقاء الأسد في السلطة؟ التقط خريطة وانظر إلى أهداف إيران في سوريا».

وتشمل هذه الأهداف ضمان الطرق عبر البلاد لوصول الأسلحة الإيرانية إلى لبنان وإلى وجهات رئيسية في سوريا، بما في ذلك دمشق، والمناطق القريبة من مرتفعات الجولان التي تحتلها إسرائيل، والقصير، حيث حقق حزب الله انتصارا كبيرا في عام ٢٠١٢.

«لقد استولى المتمردون على حلب. إنها خسارة بكل تأكيد. ولكن هل هذا جزء لا يتجزأ من بقاء الأسد في السلطة؟ لا. هل هو جزء لا يتجزأ من المصالح الأساسية لإيران في سوريا؟ لا»، كما يقول السيد شعباني. «لا أرى إيران تسارع إلى مساعدة الأسد. ليس لأنها لا تريد إبقائه في السلطة ... ولكن لأنها تريد منه أن يقدر دورها بشكل أفضل».

> ايران تريد من الاسد أن يقدر دورها بشكل أفضل

بعد أربعة أيام من انـدلاع الهجوم الذي شنه المتمردون، سافر وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إلى دمشق لطمأنة الأسد. ووفقاً لتقارير إخبارية، فقد أوضح الرجلان بالتفصيل الدعم الذي يجب تقديمه لسوريا.

وفي محاولة لإظهار هـدوءه، تم تصوير السيد عراقجي في وقت لاحق وهو يتناول طعامه في مطعم للوجبات السريعة في دمشق. ولكن في إطار الجهود الدبلوماسية، سافر بعد ذلك إلى أنقرة للقاء نظيره من تركيا، التي تدعم فصائل من المعارضة السورية.

أفـادت وسائل إعـلام إيرانية يوم الاثنين أن الجنرال جواد غفاري من فيلق القدس الإيراني وصل إلى دمشق لقيادة «المستشارين العسكريين» الإيرانيين ومساعدة الجيش السوري في قتال المتمردين المتقدمين. وقد أشاد به الإيرانيون مرارا وتكرارا لدفاعه عن حلب في عام ٢٠١٦، لكنه نال لقب «جزار حلب» من قبل معارضي إيران الذين يتذكرون التكتيكات الوحشية هناك.

في الأول من ديسمبر/كانون الأول، دعا الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان الـدول الإسلامية إلى «التدخل وعدم السماح لامريكا وإسرائيل بالاستفادة» من سوريا. ولكن عندما سُئل على شاشة التلفزيون الحكومي في اليوم التالي عن احتمالات التدخل العسكري الإيراني المباشر في سوريا، تهرب بزشكيان من الإجابة على السؤال مرتين، وأشار بدلاً من ذلك إلى الجهود الدبلوماسية التي تبذلها حكومته.

ولم يتضح بعد ما إذا كان عدة مئات من المقاتلين المدعومين من إيران قد تمكنوا من الوصول إلى سوريا من العراق، كما ورد، أو ما إذا كانت الأوامر قد صدرت لأعضاء المحور المتواجدين بالفعل على الأرض في سوريا، وهم في الغالب من الأفغان الشيعة، بالقتال.

ومع تقدم المتمردين يوم الخميس، أصدر قائد هيئة تحرير الشام، أبو محمد الجولاني، طلبا إلى السياسيين العراقيين «للقيام بواجبهم» لمنع الميليشيات الموالية لإيران من التدخل «في ما يحدث في سوريا».

هشام ملحم:

سقوط حلب والجبهة الطويلة من غزة إلى أوكرانيا

*معهد دول الخليج العربية في واشنطن

الحملة العسكرية المفاجئة التي قامت بها هيئة تحرير الشام – (التي كانت تعرف في السابق باسم جبهة النصرة، وكانت مرتبطة بتنظيم القاعدة)، والتي تصنفها الولايات المتحدة تنظيماً إرهابياً – وأدت خلال أسبوع إلى سقوط مدينة حلب ثاني أكبر مدينة سورية في أيدي هذا التنظيم الاسلامي المتشدد، كشفت من جملة ما كشفته هشاشة التوازن العسكري الذي كان قائماً منذ سنوات في شمال سوريا بين مختلف القوات المحلية والدولية: في شمال غرب سوريا بين روسيا وتركيا وإيران، وفي شمال شرق سوريا بين القوات الامريكية وحلفائها الكرد والقوى التي تدعمها إيران في منطقة حوض الفرات.

ما كشفه الانهيار السريع للقوات الأمنية السورية التابعة لنظام بشار الأسد في حلب ومحيطها، واحتلال القوات الإسلامية – ولاحقاً القوات الكردية المتحالفة مع تركيا لعشرات القرى، هو العلاقة العضوية والمعقدة لحربين تبعدان مئات الأميال عن بعضهما البعض، وتشارك فيهما بعض القوى المتورطة أيضاً في القتال في سوريا: حرب أوكرانيا الناجمة عن الغزو الروسي في بداية سنة ٢٠٢٢، والتي كشفت بشكل محرج محدودية القوة العسكرية الروسية. والحرب التي شنتها إسرائيل ضد قطاع غزة، رداً على هجوم حركة حماس في السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، وأدت لاحتلال وتدمير

> انها العلاقة العضوية والمعقدة لحربين تبعدان مئات الأميال عن بعضهما البعض

القطاع، ولاحقاً اجتياح إسرائيل لجنوب لبنان، والدخول في حرب أوسع ضد حزب الله.

وللمرة الأولى خلال "حروب الظل" التي استعرت بين إسرائيل وإيران على مدى العقود الماضية، دخلت إيران وإسرائيل في مواجهات ومعارك جوية مباشرة، لم تؤد إلى خسائر بشرية هامة، ولكن خسائرها المادية والعسكرية والنووية، وخاصة في إيران كانت كبيرة ومؤلمة. الهجمات الإسرائيلية كشفت للمرة الأولى وبشكل سافر هشاشة القوة الذاتية العسكرية لإيران، وكذلك ضعف "الحزام الناري" الذي أقامته إيران حول إسرائيل، والمتمثل بحزب الله والميليشيات والتنظيمات العسكرية التي تدور في فلك إيران في سوريا والعراق واليمن.

المشاركة العسكرية الامريكية في الدفاع عن إسرائيل ضد الهجمات الصاروخية الإيرانية، وهي عملية شاركت فيها مباشرة دول عربية، ساهمت كثيراً ونوعياً في إضعاف إيران وحزب الله والقوات الحوثية في اليمن.

هناك ارتباط عضوي بين حربي أوكرانيا وحرب إسرائيل على جبهتي غزة ولبنان. ولا يمكن فهم توقيت وأهداف حملة هيئة تحرير الشام، واحتلالها لمدينة حلب، وتقدمها باتجاه مدينة حماه، والتي أعلنوا سيطرتهم عليها بالفعل، دون فهم ديناميكيات حربي أوكرانيا وغزة، خاصة وأن إيران هي لاعب أساسي ليس فقط في حرب إسرائيل ضد غزة ولبنان، ولكن أيضا في حرب أوكرانيا، وهي التي زودت روسيا بمئات، وربما آلاف، المسيرات التي استخدمتها القوات الروسية ضد الأهداف العسكرية والمدنية في أوكرانيا.

احتلال القوات السورية لمدينة حلب في ٢٠١٦ لم يكن ممكنا دون الدور الروسي العسكري البارز، وخاصة القصف الجوي الروسي العشوائي للأهداف المدنية وأهداف القوات الإسلامية المعارضة لنظام الأسد، التي كانت تحتل المدينة. كما لعبت قوات حزب الله اللبنانية بسبب خبراتها القتالية في حرب المدن دوراً محورياً في بقاء بشار الأسد في السلطة.

ولهذه الأسباب، لم يكن سقوط حلب في أيدي مقاتلي هيئة تحرير الشام مفاجئاً، بسبب انشغال القوات الروسية في حرب أوكرانيا، وبعد أن سحبت روسيا جزءاً من قواتها الجوية من سوريا، وبعد انسحاب قوات حزب الله من سوريا إلى لبنان للمشاركة في القتال ضد إسرائيل، وبعد النكسة العسكرية الهامة التي تعرضت لها إيران خلال مواجهاتها مع إسرائيل.

النكسة العسكرية التي تعرضت لها إيران تفسر، جزئياً على الأقل، النبرة التوافقية الإيرانية الواضحة تجاه دول الخليج العربية وخاصة السعودية.

ولكن هذا النهج الإيراني "المعتدل" تجاه جيرانها العرب في الخليج، لن يخف حقيقة أن إيران كانت عاجزة عن الدفاع الفعّال عن حزب الله ضد الهجمات الإسرائيلية المكلفة، التي كبدت الحزب، الذي يفترض أن يكون جزءاً من المنظومة العسكرية الإيرانية، خسائر فادحة. وسوف يكون لهذا العجز الإيراني العسكري ترددات كبيرة تتخطى لبنان إلى سوريا والعراق، ويمكن القول إن هذا العجز الإيراني كان من بين حسابات قادة هيئة تحرير الشام قبل اجتياحهم لمدينة حلب ومحيطها.

احتلال هيئة تحرير الشام لمدينة حلب، كشف أيضاً مدى "العجز" الروسي العسكري في سوريا، حيث لعبت موسكو خلال سنوات الحرب الطويلة في سوريا دوراً عسكرياً وسياسياً محورياً في لعبة التوازنات العسكرية والميدانية بين تركيا ونظام الأسد، ومختلف فصائل المعارضة السورية المختلفة كردية وعربية، وكذلك خلال لعبة التوازنات العسكرية في جنوب سوريا بين نظام الأسد وإيران وإسرائيل، بما في ذلك منع انتشار القوات

الإيرانية أو المتحالفة معها في جنوب سوريا، والمستوى المتقدم للتنسيق العسكري بين روسيا وإسرائيل لتحقيق أكثر من هدف، أبرزها تفادي وقوع حوادث أمنية وعسكرية بين القوات الجوية الإسرائيلية والروسية في الأجواء السورية. انحسار "البروفيل" العسكري الروسي في سوريا سوف يكون تطوراً ميدانياً هاماً سوف تدرسه بدقة كل من إسرائيل وتركيا، وبالتأكيد الولايات المتحدة، في المستقبل المنظور، لأن عودة روسيا العسكرية إلى سوريا لن تكون ممكنة في المدى القصير.

عندما غزت القوات الروسية أوكرانيا في ٢٠٢٢، اعتقد الرئيس الروسي فلاديمير بيوتين أن قواته سوف تصل إلى قلب العاصمة كييف خلال أيام. ولكن المقاومة الأوكرانية القوية، والنجاح النسبي للرئيس الامريكي جوزيف بايدن في تشكيل ائتلاف دولي لمساعدة أوكرانيا عسكرياً وسياسياً، أحبط أحلام بوتين التوسعية.

كما أن استمرار الحرب لسنة ثالثة، والخسائر البشرية والعسكرية الجسيمة التي تكبدتها روسيا أظهرت إلى أي مدى ضعف قوة روسيا الاتحادية، حتى وإن كانت تملك ترسانة نووية وصواريخ عابرة للقارات. بلا شك، إن القيادة الروسية تشعر بالإحباط والإحـراج عندما تجد نفسها تعتمد على استيراد المسيرات والصواريخ من دولة مثل إيران، واللجوء إلى كوريا الشمالية للحصول على آلاف القذائف المدفعية في البداية، ولاحقاً الطلب من كوريا الشمالية إرسال عشرة آلاف جندي للمشاركة في القتال ضد القوات الأوكرانية، لأن بوتين لا يجرؤ على الدعوة إلى تعبئة عسكرية عامة، لأنه يريد تفادي رد فعل سلبي من المجتمع الروسي.

خلال الأشهر الماضية، حققت إسرائيل نجاحات عسكرية نوعية ضد حزب الله، عجزت عن تحقيقها في أخر حرب بين الطرفين في ٢٠٠٦، من بينها إلحاق خسائر بشرية كبيرة بمقاتلي الحزب، ونجاح إسرائيل في اغتيال كبار قادة حزب الله من مدنيين وعسكريين، من بينهم أمين عام الحزب حسن نصر الله، وتدمير جزء كبير من ترسانة الحزب الصاروخية، والتي كانت تمثل القوة

> **للمرة الأولى دخلت إيران وإسرائيل في مواجهات ومعارك جوية مباشرة**

الضاربة للحزب. ولعل النجاح الباهر الذي أحرزته إسرائيل، والذي لن تعرف أبعاده إلا بعد مرور سنوات، هو اختراقها الاستخباراتي، وتحديداً الاستخبارات البشرية، لأجهزة وهياكل حزب الله العسكرية والسياسية والخدماتية، ما جعل إسرائيل قادرة على مراقبة تحركات قادة الحزب بدقة لم تكن معهودة من قبل، الأمر الذي يفسر تحول الحزب إلى تنظيم سياسي لبناني آخر، مترهل وفاسد ومخترق مثله مثل التنظيمات الأخرى.

ويوافق وزير الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن، مع غيره من المحللين أن "هيئة تحرير الشام استغلت" انشغال روسيا وإيران وحزب الله، "بالمشاكل التي خلقوها لأنفسهم". ومع أن المؤشرات تبين أن واشنطن مثلها مثل روسيا وإيران (الوضع معقد أكثر بالنسبة لتركيا التي تدعم هيئة تحرير الشام) فوجئت بالهجوم، إلا أنها اكتفت بإصدار موقف فاتر يدعو إلى تخفيف التوتر، وإن جدد الوزير بلينكن الحديث عن مصلحة واشنطن في منع بروز تنظيم داعش في سوريا وغيره من التنظيمات الإرهابية.

ليس من الواضح في هذا الوقت المبكر كيف ستتطور حملة هيئة تحرير الشام، وكيف وأين سوف تتوقف. وفور بدء الحملة، شاركت في الهجوم قوات مدعومة من تركيا في الهجوم، وخاصة في منطقة تل رفعت التي تنتشر فيها قوات الحماية الشعبية الكردية، التي تعارضها تركيا. كما جرت مواجهات عسكرية بين قوات سوريا الديموقراطية التي تسيطر عليها القوات الكردية وبين قوات تابعة لنظام الأسد ولميليشيات مدعومة من إيران. جاءت هذه

> **انها النبرة التوافقية الإيرانية الواضحة تجاه الخليج وخاصة السعودية**

التطورات مع بروز ضغوط إيرانية على الحكومة العراقية للسماح لعناصر من قوات الحشد الشعبي، التي تمولها وتدير بعضها إيران، للانتقال إلى سوريا للقتال إلى جانب قوات الأسد.

النجاح الأولـي لهيئة تحرير الشام التي تدعمها تركيا يمثل انتصار غير مباشر للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وسوف يعزز في المستقبل من موقعه التفاوضي تجاه الولايات المتحدة وروسيا وإيران ونظام الأسد.

في المقابل انهيار الدفاعات السورية في محيط حلب، وضعف القوات الروسية المتبقية في سوريا، يعزز من الوضع الميداني للقوات الامريكية وحلفائها الكرد في شمال شرق سوريا.

ولكن في حال تقدم هيئة تحرير الشام واحتمال احتلالها لمدينة حماه [وهو ما حدث بالفعل]، فإن ذلك سيخلق قلقاً في الغرب، وفي العواصم الإقليمية من انتصار عسكري لقوة إسلامية متشددة مدعومة من تركيا.

كما ستبرز مخاوف مماثلة إذا أدى تقدم القوات الإسلامية إلى خلق وضع فوضوي في سوريا، مع ما يحمله ذلك من ازدياد معدلات العنف، وإذا صاحب ذلك تحرك القوى الكردية لتوسيع رقعة أراضيها وخلق الهياكل الإدارية الأولية لحكم ذاتي فعّال، (الأمر الذي سيدفع بتركيا لإحباط هذه المحاولات بالقوة)، فإن كل هذه العناصر سوف تتضامن لخلق رد فعل إقليمي ودولي، ليس بالضرورة للتمسك بنظام بشار الأسد، ولكن للتصدي للقوى الاسلامية ولطموحات الرئيس التركي اردوغان.

قبل احتلال هيئة تحرير الشام لحلب، جرت اتصالات بين واشنطن ودولة الإمـارات العربية المتحدة حول احتمال إلغاء العقوبات الامريكية ضد سوريا، مقابل إبعاد بشار الأسد لنظامه عن إيران وروسيا. وبغض النظر عن تقدم هذه المحادثات، فإن الوضع الميداني الجديد قد أضعف يد الأسد، وقلص من خياراته المتوفرة، حيث سيتطلع الآن إلى أي مساعدة، ولو محدودة يمكن أن تقدمها روسيا أو إيران.

خلال سنة ٢٠٢٤، مني تنظيمين إسلاميين حليفين لإيران، حركة حماس وحزب الله، بنكستين كبيرتين في الحرب مع إسرائيل. وفي الأيام الأخيرة، حقق تنظيم اسلامي متشدد، هو هيئة تحرير الشام، انتصاراً عسكرياً تكتيكياً في سوريا.

الحرب الضارية وسياسة الأرض المحروقة التي استخدمتها إسرائيل ضد قطاع غزة وسكانه المدنيين، وليس فقط ضد عناصر حركة حماس المسلحين، وحربها ضد المدنيين اللبنانيين في بيروت وجنوب لبنان، وممارسات القتل الجماعي في غزة التي رأت لجنة العفو الدولية في آخر تقرير لها أنها ترقى إلى حرب الإبادة، سوف تبقي ظلالها الداكنة فوق ما تبقى من غزة لسنوات طويلة، وإذا كان الماضي أي دليل، فإن إسرائيل سوف تفلت، مرة أخرى من العقاب القانوني بسبب قتلها للمدنيين الفلسطينيين واللبنانيين.

أي مراقب للمواجهات العسكرية بين إسرائيل ومقاتلي حماس وحزب الله، يمكن أن يقول إنه لا يستطيع التحسر على ضحايا الماكينة العسكرية الإسرائيلية، بسبب تسلطهم وجبروتهم واستهتارهم بحياة المدنيين حولهم، ولكنه قطعا لا يستطيع أو لا يريد أن يؤيد أو يمجد القاتل الذي يحرك هذه الماكينة الدموية.

*هشام ملحم هو باحث غير مقيم في معهد دول الخليج العربية في واشنطن، وكاتب عمود ومحلل سياسي.

هل المنطقة على فوهة بركان أم عتبة ترتيبات جديدة؟

واشنطن-فكتور شلهوب:انفجار الوضع في سورية معطوفا على استفحال الأوضاع في غزة وتعذّر التوصل إلى وقف لإطلاق النار حتى الآن، فضلا عن اهتزاز وقف النار في لبنان، عزز الاعتقاد في واشنطن بأن المنطقة تقترب من فوهة البركان. حالة الحرب المستمرة منذ ١٤ شهراً على أكثر من جبهة، تثير الخشية من الأدهى والأخطر بعد أن تعذّر إطفاء نارها بصورة حاسمة حتى الآن.

ويعزز التخوف من هذا الاحتمال، أن عودة الرئيس المنتخب دونالد ترامب اقتربت إلى البيت الأبيض (٤٦ يوماً) مع ما لوّح به عن عزمه اعتماد سياسات متشددة خاصة في غزة، لو بقيت قضية الأسرى الإسرائيليين من غير حلّ قبل تسلّمه سلطاته.

في المقابل، أوحى صمود وقف النار خلال أسبوعه الأول في لبنان رغم الاختراقات، باحتمال استمرار سريانه لاستكمال مدة الشهرين، بحيث يصبح بعدها مفتوحا على حل لإنهاء الحرب، كما هو مأمول لو بقيت الأمور تحت السيطرة. وفي ذات الوقت انتعش الأمل بالتوصل إلى وقف نار في غزة، بعد أن أعلنت الدوحة استئناف دورها في المفاوضات في هذا الخصوص. والأهم هو ما يتردد عن أن الحلحلة التي بدأ يعيشها لبنان والمحتمل أن تشهدها غزة قريبا فضلاً عن التطورات التي انفجرت مؤخرا في سورية، تنضوي جميعها في خطة أوسع لإعادة ترتيب معادلات المنطقة من جديد، وفق ما فرضته التطورات الميدانية خاصة في لبنان في الأشهر الأخيرة. وما يعزز أجواء التفاؤل في هذا الصدد أن إيران كانت إما طرفا في نسج هذا التوجه وإما أنها التحقت به. وقد انعكس ذلك في المقالة التي نشرتها

> الخشية من الأخطر في هذه الحروب مشروعة

مجلة «فورين افيرز» المرموقة والتي كتبها نائب الرئيس الإيراني محمد جواد ظريف، مهندس ترميم العلاقات بين إيران والغرب، وأثارت اهتماما ملحوظا في أوساط المعنيين بشؤون السياسة الخارجية.

الانهيار المفاجئ في سورية والصمت الامريكي

الخشية من الأخطر في هذه الحروب مشروعة. رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو تمكّن بمناوراته وبسبب تراخي الرئيس جو بايدن، من إطالة وتمديد الحرب، بالرغم من تحذيرات الإدارة الامريكية التي تجاهلها رئيس الليكود وبدون كلفة. وقد يتمادى أكثر في زمن ترامب الذي سبق ودعا نتنياهو أكثر من مرة إلى «استكمال المهمة» في حروبه، مع أنه دأب على نبذ الحروب.

ورغم نبرة التشدد والتوعّد في حديث الرئيس المنتخب عن النزاعات، إلا أنه أعطى أكثر من إشارة لتفضيله مباشرة رئاسته الثانية من دون حروب الشرق الأوسط، مع أنها لو انتقلت إليه فلن يتردد في أن يكون مطواعا لنتنياهو أكثر من بايدن.

لكنه قد لا يحتاج إلى الانهماك فيها؛ فوقف النار الذي دخل حيز التنفيذ في لبنان جاء بمواصفات ومقاييس إسرائيل وشروطها التي ضمنت لها الاستمرار في خرق الاتفاق بزعم ممارسة حق الدفاع عن النفس. والمرجح أن تنجح مساعي وقف النار في غزة؛ حيث هدد ترامب باستخدام القوة المفرطة لو فشلت وبقيت مسألة الأسرى الإسرائيليين من غير حل قبل عودته إلى البيت الأبيض.

والمعروف أن فريق ترامب كان على تواصل وتوافق مع الإدارة في ما يتعلق بحروب المنطقة ومحاولات التعامل مع المعادلات التي رست عليها.

ويبدو من المعطيات والمؤشرات التي بدأت تتبلور ملامحها، أن واشنطن تتطلع إلى شرق أوسط مختلف قد يكون قيد التكوّن وبمساعدة ومشاركة طهران. مقالة ظريف «لو كانت من غير توقيع لبدا كاتبها وكأنه حليف لامريكا»، بتعبير أحد المراقبين. تحدث عن «انفتاح إيران على الحوار مع الآخرين، بمن فيهم واشنطن».

وشـدد على تركيز إيـران على «التنمية والجانب الاقتصادي والاستقرار في الشرق الأوسط»، مع التوكيد على «التفاوض المتكافئ» بشأن الملف النووي. ويذكر أن طهران كانت قد ربطت العودة إلى طاولة المفاوضات النووية «بوجوب تعويض واشنطن على العقوبات» التي فرضتها على إيران بعد انسحابها من الاتفاقية في ٢٠١٧. وحفلت مقالته بالكلام عن أهمية «التكامل الاقتصادي» في المنطقة وبما «يخفض اعتماد الخليج على القوى الخارجية»، مشددا على سعي إيران إلى السلام ولو أنها «واثقة من قدراتها على الدفاع عن نفسها».

توجيه هذا الخطاب عبر هذه المطبوعة المقروءة في أوساط النخب وصناع القرار، وتوقيت نشرها في أعقاب ما يصنفه المراقبون في خانة انكفاء أذرع إيران في المنطقة، بدا وكأنه بمثابة «اعتراف» بهذا الانكفاء مع الاعتزام على سلوك توجه مختلف في الإقليم.

تحوّل في التموضع على الأقل بانتظار مرور العاصفة. وثمة من يرى فيه مخاطبة للرئيس المنتخب ترامب، بهدف خفض سخونة الوضع في المنطقة، علّ ذلك يساهم في تنفيس احتمالات توسيع رقعة الحرب في المنطقة.

لكنه مسار ما زال في بداياته ويتناسب مع خطاب ترامب عن الحروب. لكن المنطقة مليئة بالألغام ونتنياهو متخصص في استحضار صواعق التفجير اللازمة للاستمرار في الحروب واستدراج الردود لتوظيفها في توفير الذرائع وتكبير الأهداف.

*العربي الجديد

www.marsaddaily.com

الحكومة الجديدة وبناء الثقة

*فاضل صحبت

خلال السنوات الماضية شهد اقليم كردستان تحولات وتحديات كبيرة كان لها اثر بالغ على جميع مفاصل الحياة في الاقليم وذلك بسبب عدم الشفافية في ادارة ملفات النفط والموازنة و عدم حل المشاكل العالقة مع الحكومة الاتحادية، مما خلق ازمة اقتصادية خانقة وحالة من الفوضى وعدم استقرار الاسواق، اضافة الى عجز الميزانية و بالتالي عدم توزيع رواتب الموظفين بشكل منتظم، وتوقف المشاريع الخدمية مما خلق موجة من الاحتجاجات الجماهيرية المطالبة بحقوقها.

ومع استمرار الازمة وفشل المحاولات لحلها فقد المواطن الثقة بالحكومة وبرزت خلافات عميقة بين الاحزاب السياسية المؤتلفة داخل الحكومة، ولا زالت هذه المشاكل مستمرة دون وضع حلول واقعية لها.

وفي وقت نحن على اعتاب تشكيل الحكومة الجديدة في اقليم كردستان، يجب على الاحزاب الفائزة في الانتخابات الاسراع لاعادة جسور الثقة بينها والعمل معا للتوصل الى تفاهمات مشتركة بعيدا عن التزمت والاقصاء لتشكيل حكومة ائتلافية على اساس مبدأ الشفافية والشراكة الحقيقية وتعبر عن تطلعات المواطنين من خلال العمل على معالجة الازمة المالية ودفع رواتب الموظفين وتنشيط حركة السوق وتنفيذ المشاريع الخدمية في جميع مناطق ومدن الاقليم دون استثناء وذلك بحل المشاكل العالقة مع بغداد ومعالجة الازمة المالية انطلاقا من الحرص على المصالح العليا لشعب كردستان بما يحقق الامن والاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والازدهار والعيش الكريم للمواطنين.